العتبةُ العبَّاسيَّةُ المُقدَّسةُ
قسمُ الشُّؤونِ الفكريَّةِ والثَّقافيَّةِ
مَركزُ تُراثِ الحِلَّة

الأسرة القزوينية في مدينة الحلة

وأطرافها ودورها في رثاء أهل البيت عليهم السلام

تأليف

د.حيدر حسين حمزة
د.حيدر عامر هاشم

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز تراث الحلة
الحِلَة الفَيحَاء
موبايل: 009647808153658
E-mail: hilla@alkafeel.net
http://www.turath.alkafeel.net

الشريفي، حيدر حسين حمزة، ١٩٦٤-
الأسرة القزوينية في مدينة الحلة وأطرافها ودورها في رثاء أهل البيت عليهم السلام/ الدكتور حيدر حسين حمزة، الدكتور حيدر عامر هاشم.- الطبعة الأولى.- الحلة: مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦هـ./ ٢٠١٥.
١٤٣ صفحة ؛ ٢٤ سم
المصادر: ص. ١٣٥-١٤٠؛ وكذلك في الحاشية.
١.القزويني(أسرة) - تاريخ- العراق- الحلة. ٢.القزويني- العراق- الحلة- تراجم. ٣. الشعراءالقزاونة-العراق- الحلة-تراجم. ألف.، السلطاني، حيدر عامر هاشم، ١٩٧٤- ب. العنوان.
CS1529.Q2 S5 2015
الفهرسة والتصنيف في مكتبة مركز تراث الحلة

الكتاب: الأسرة القزوينية في مدينة الحلةوأطرافها ودورها في رثاء أهل البيت عليهم السلام.
تأليف:د. حيدر حسين حمزة.
د. حيدر عامر هاشم.
الإخراج الطباعي: أحمد رحيم المنصوري.
التدقيق اللغوي: حسين فاضل عباس.
تصميم الغلاف: علي جواد سلُّوم.
الناشر: مركز تراث الحلة/ العتبة العباسية المقدسة.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٦) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

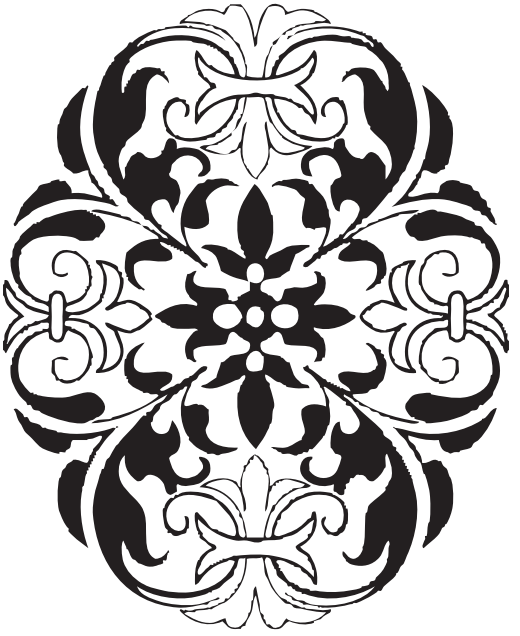

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى اللهَّ على محمّد وآله الطَّيبين الطَّاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين، ومن تابعهم إلى قيام يوم الدّين.

إن سبب اختيار البحث بعنوان: (الأسرة القزوينية في مدينة الحلة وأطرافها ودورها في رثاء أهل البيت عليهم السلام دراسة تاريخية)، هو لبيان ما لهذه الأسرة من دور كبير في رثاء أهل البيت عليهم السلام من خلال شعرهم، فضلاً عن تأسيسهم لواحدة من الشعائر الحسينية الفذة، ألا وهي ركضة طويريج، أو ما يطلق عليها في اللغة الدراجة (موكب عزاء طويريج)، لذا كان عنوان البحث دقيقاً في تحديد الأطراف القريبة من مدينة الحلة.

قُسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، في المقدمة بيّنا سبب اختيار الدراسة، وكذلك ما تحتويه من عناوين أساسية وفرعية، وفي التمهيد ذكرنا أمور أولها: بيان أهمية المدينة أولاً، وثانياً دراسة الأسرة بشكل بسيط ليتوافق مع عنوان الدراسة.

أما المباحث، فقد بيّنا في الأول منها: أشهر الشخصيات التي ذكرت أهل البيت عليهم السلام في الشعر، لذلك وضع تحت عنوان (آل قزوين وذكر أهل البيت عليهم السلام، موضحين ترجمة لهذه الشخصيات من اسمه وولادته، وأشهر مصنفاته وشيوخ وتلاميذه ووفاته، وبيان إن كان له عمل خاص أشتهر به في تاريخه.

في المبحث الثاني: ذكرنا دورهم في تأسيس موكب (عزاء طويريج)، وبعض ما جاء به المؤرخين من مراسيم، وأيضاً وضع تحت عنوان (آل قزوين وعزاء طويريج)، وكذلك بيّنا أشهر الشخصيات التي كان لها دور كبير في هذا الجانب، وبنفس الأسلوب من الترجمة كتبنا كل شخصية مثلما بيناه في الأسطر القليلة الماضية.

إن عدد الصفحات لم تكن متساوية في المبحثين، بسبب ما حصلنا عليه من نصوص وروايات تاريخية حول كل شخصية من الشخصيات، فهناك بعض الشخصيات لم يتم العثور إلا على الجزء اليسير من المعلومات التاريخية، بينما وجدنا الروايات الكثيرة عند بعضهم.

أما الصعوبات، إن كل دراسة تاريخية سواء كانت دراسة تراجم شخصية أم عدد من الشخصيات ضمن أسرة معينة، لا بد وأن تواجها الصعوبات على الرغم من توفر المصادر في ترجمة الكثير من أعلام هذه الأسرة، إلا إن ندرة المعلومات التاريخية للشخصيات النسائية القزوينية الحلية كان من أبرز هذه الصعوبات، لذلك لجئنا إلى كتاب تاريخ القزويني في أجزائه الثلاثين لأنه المصدر الوحيد الذي تتواجد فيه المعلومات التاريخية عن رجال ونساء الأسرة.

من الصعوبات الأُخر في الدراسة هي قلة الروايات والنصوص التاريخية الموجودة عند ترجمة بعض أفراد الأسرة الذين اعتقلوا من قبل السلطة الحاكمة في نهاية العقد التسعيني من القرن الماضي، وهذا تجلى في المبحث الثاني من الدراسة، لذا كان هناك تفاوت في عدد صفحات الترجمة، على الرغم من إدراكنا أن الأمر المهم من الترجمة هو المعلومة التاريخية الجديدة.

كذلك حاولنا ترجمة أغلب الشخصيات التي ذكرت في متن الدراسة في هامش الصفحات وبشكل مسهب، وهو ربما لا يجد القبول عند بعض الباحثين المحدثين، لكن غرضنا إخراج الدراسة بما نطمح إليها من القبول.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أبي القاسم محمد ﷺ، وأن نكون وفقنا في بيان فضل هذه الأسرة في مدينة الحلة وأطرافها، ومن الله التوفيق.

الباحثان

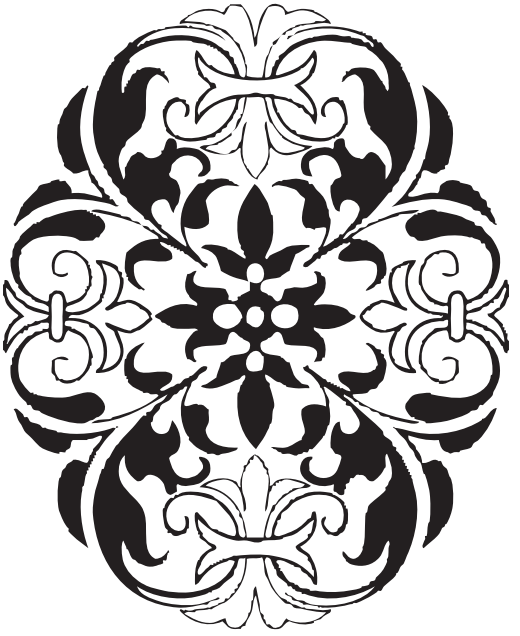

التمهيد

التمهيد

الحلَّة مدينة كبيرة تقع بين الكوفة وبغداد بلدة معروفة بطيب المناخ، ونقاء الجوّ، وجمال الطَّبيعة، والبيئة الصالحة الكريمة، عرف أهلها بالنّبوغ الذّهنيّ، والذّكاء الفطريّ، وبعلوّ الرّتبة، وسموّ القدر.

كان يغلب على سكانها الاتصاف بالصفات الحسنة، و كل من اتصل بهم يثني عليهم، فضلاً عن أن المدينة الحلة كانت مركزاً للنهضة الثقافية التي بزغت شمسها في أوائل القرن العاشر، ونبغ فيها فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء ما لا يحصون عداً لكثرتهم، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق، وخدموا العلوم الإسلامية والفنون والآداب العربية خدمات جلية[1].

ونقل صاحب كتاب النهاية عن الخوانساري في كتابه روضات الجنات: أنه عاش في الحلة خمسمئة مجتهد في قرن واحد، فضلاً عن سائر القرون، وهذا الإحصاء دليل من الأدلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافة الإسلامية في هذه المدينة التاريخية[2].

وخير من وصفها العلامة الأمين في شعره، حينما تكلم عنها في قوله: الحلة من أجمل المدن، بفراتها ونخيلها، ورياضها وبساتينها، مما كان مبعثاً للشعر والنثر في نفسي، فكان مما قلته فيها قصيدة فقدت مني وأتذكر منها هذه الأبيات:

(١) النهاية ونكتها، الطوسي، الحلي ١/ ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

ظـلّ عـلى شـط الـفـرات ظليل ومـــرابـــع فـتـانـة وحـقـول
ليست تمل العين رائح حسنها إذ كـل حُـسـنٍ غـيرهـا مملول
وزهـا الـفـرات لـرائديه وأمرعت في ضـفـتـيـه تـنـاؤف وسـهـول
تحلو عـلى الأجـراف ثـمة بكرة ويطيب في ظـل الـنـخيل أصيل
يـا صـاحـبي قـفـا فـثـمة مـوقـف في الجـسر فـواح الأريـج ظليل
تـترقـرق الأمـواه فـيـه دوافـقـا فـيروق مجـرى دافـق ومسيل
ويـلـذ لـلـوارد عـذب نسيمه وتـشـوقـهـم فـيـه صـبـا وقـبـول

الأسرة القزوينية[١]

الأسرة الكريمة القزوينية المشهورة في مدن النجف والحلة والهندية[٢] (طويريج)[٣]، التي ذاع لها من الصيت في العلم والأدب والشهامة والشرف والإباء والسخاء ما لا يتسع المقام لذكر القليل منه، فضلا عن الكثير[٤].

والأسرة القزوينية من الأسر الحلية الكبيرة، شأنها شأن بقية الأسر العريقة في المدينة، كأسرة أل نما، وآل طاووس، وآل إدريس، وآل ورام، وآل الحلي، وغيرها

(١) القزويني: نسبة إلى قزوين، كتقويم، وبكسر القاف أيضاً، مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الإسماعيلية، وهي من بلاد الجبل، وورد مدح قزوين في الحديث النبوي ﷺ: الذي وجد في أصل عتيق من أصول أصحابنا، بأنه باب من أبواب الجنة، وللرافعي القزويني كتاب في تاريخ علماء قزوين. ينظر، القمي، الكنى والألقاب ٣/ ٦٢.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢٢.

(٣) مدينة تقع بين مدينتي الحلة وكربلاء، وإلى الأولى أقرب، وقيل في سبب تسميتها أنها كانت طريقًا يمر عليه الزائرون، ليستريحوا من وعثاء السفر، ومشقة الترحال، وقد صغر لفظ (الطريق) إلى (طويريق) ثم أبدل بلهجة القاطنين المحليين الذين اعتادوا أن يستبدلوا بحرف (القاف) في كلامهم حرف (الجيم). ينظر، القزويني، النوادر، ٧.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة ٤/ ٨٦.

من الأسر التي كتبت في تاريخ هذه المدينة العريقة، ولها الفضل الكبير في رفد حركة النهضة العلمية التي شهدتها هذه المدينة[١].

وهذه الأسرة من أجلّ أسر العراق، علماً وفضلاً، وشرفاً ونبلاً، ومجداً ورياسةً، وجلالةً وكياسةً، وعزةً ورفعةً وشهامةً وزعامةً وطيبَ اخلاقٍ وشرفَ أعراقٍ. ولرجالها الأيادي البيض في نشر الأدب العربي في العراق، زيادة على ما لهم من المكانة السامية في العلم والفضل، فقد أقاموا سوق الأدب العربي في أعصار متتابعة، بما عقدوه من المجالس الحافلة بالنثر والشعر الفائقين، وما بذلوه من الجوائز للشعراء والأدباء، وما نظموه، وكتبوه في مراسلاتهم، ومحاضراتهم من جيد الشعر والنثر ومدحهم شعراء عصرهم، وديوان السيد حيدر الحلي كثير منه في مدائحهم ومراثيهم، وكانت دورهم في مدن النجف والحلة مجمع الأدباء والفضلاء، والشعراء ولهم أبناء وأحفاد برهان النجابة فيهم ساطع، ونور الفضل في أسارير وجوههم لامع[٢].

كانت مدينة الحلة في القرون الأربعة أو الخمسة الأخيرة من سقوط مدينة بغداد تعيش مده ازدهار حركتها الثقافية العلمية، والتي شكلت فيما بعد مدرسة فقهية خاصة عرفت بمدرسة الحلة، حيث تخرج منها عدد كبير من علماء الطائفة، الذين لهم اليد الطولى في تقدم الحركة العلمية بصورة عامة، والفقهية بصورة خاصة، وسبب مجيئهم لمدينة الحلة، لأنه نبغ فيها جَمٌّ غفير من العلماء والفقهاء والشعراء، وقد نضجت في أيامهم أسواق العلم والأدب[٣].

(١) القمي، الكنى والألقاب ٣/ ٦٤.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة ٣/ ١٠٣.

(٣) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣٤/ ١٠١-١٠٢.

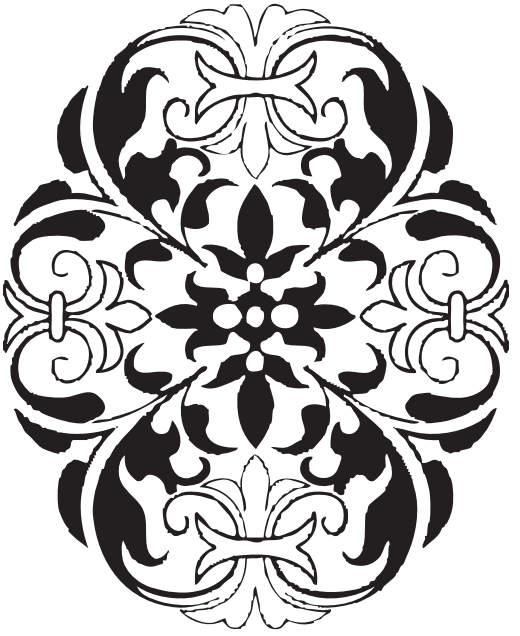

المبحث الأول

آل قزوين وذكر أهل البيت عليهم السلام

المبحث الأول

آل قزوين وذكر أهل البيت عليهم السلام

تتخذ المدرسة الحلية من واقعة الطف غرضاً أدبياً مستقلا، وقضية تُبرر استمرارية الاعلان عن مظلومية آل البيت عليهم السلام وأتباعهم، وكانت تبث قضيتها إلى أنحاء الحاضرة الإسلامية بالقصيدة الشعرية أو المقطوعة النثرية مما أدى إلى كسب ود المدارس الأدبية الإسلامية الأخرى التي شاركت هذه المدرسة تفجعها للإمام الحسين عليه السلام، فنظم شعراء غير شيعة في رثاء الإمام.

استطاعت المدرسة الحلية بعد ذلك استدراج القضية التاريخية لتقطع شوطاً أكبر في عرض مظلومية آل البيت عليهم السلام، وكانت المأساة الفاطمية قد تصدرت هذه المحاولات الأدبية، فنجحت في فتح ملف هذه المأساة وقدّمتها للأمة الإسلامية، قضية مأساة لا تقل عن فاجعة الطف، بل هي المقدمة التي استطاع الأمويون من خلالها قتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام وسبي نسائه[1].

تجلى هذا الدور في ضوء ما قدمته بعض الشخصيات القزوينية في مدينة الحلة، وأطرافها من علوم فكرية مختلفة لاسيما في رثاء أهل البيت عليهم السلام ومنهم:

١. الشاعر جعفر بن مهدي القزويني الحلي (ت: ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م):

السيد جعفر بن معز الدين المهدي[2] بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الأمير

(١) الحلو، أدب المحنة، ٣٠٩.

(٢) انفرد اليعقوبي، في كتابه البابليات بذكره المهدي، لمزيد من الاطلاع ينظر: ٢/ ١١٤.

قاسم الحسيني[١]، القزويني[٢]، النجفي[٣]، الحلي[٤]، المعروف ب(بميرزا جعفر)[٥]، يكنى أبي موسى[٦]، أو أبي الهادي[٧]، والصحيح أن الكنيه لأبو الهادي هي لأخيه السيد ميرزا صالح[٨].

عالم، فاضل، مجتهدُ، رئيسي[٩]، أديب، أصولي، بليغ[١٠]، مهبُ مطاع لدى أهالي الحلة مسموع الكلمة[١١]، هو شاعر يجمع شعره الرقة، والمتانة والسهولة، والإنسجام، وكان بهيَّ الطلعة، مليح الصورة، فصيح اللسان، قوي الهاجس، سريع الحافظة، فيه ملامح الفرس، وذكاء العرب[١٢]، كان يتكلم اللغات العربية، والفارسية والتركية[١٣].

ولد في مدينة الحلة[١٤]، سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)[١٥]، وقيل إنه ولد في عام وفاة

(١) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ١٥٩.
(٢) الجلالي، فهرس التراث ٢/ ١٧٧.
(٣) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ١٩٠.
(٤) السماوي، شعراء الطليعة ١/ ١٩٠.
(٥) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ١٩٠.
(٦) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، ٦٩؛ مرزوك، حلة بابل ١/ ١٨١.
(٧) يذكر كلا الكنيتين معا. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٥١.
(٨) وفيه يقول الشاعر الحبوبي في رثائه:
ضحى اليوم بالندى نجعة النادي لفقد الهدى لا بل لفقد (أبي الهادي)
ينظر: اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.
(٩) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.
(١٠) كحالة، معجم المؤلفين ٣ / ١٥١؛ مرزوك، حلة بابل ١/ ١٨١.
(١١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.
(١٢) كمال الدين، فقهاء الحلة ٢/ ٨٠.
(١٣) الكطراني، شعراء الحلة، ٣٨.
(١٤) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٤٠٢.
(١٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٥؛ محي الدين، معجم شعراء العربية، ٦٥؛ الكطراني، شعراء الحلة، ٣٧.

جدة أمه[١]، من كريمة العلامة الشيخ علي[٢] بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء[٣]، وهو أكبر أنجال السيد مهدي، ونشأ فيها على أبيه، وقرأ مقدمات العلوم، وقرض الشعر، ثم هاجر إلى مدينة النجف فقرأ الفقه، والأصول، والفلسفة، والحكمة، والتاريخ، واللغة، ثم عاد إلى مدينته الحلة[٤].

وبين اليعقوبي في كتابه أن أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس، مما ترك ألسن الخاصة والعامة تلهج بالثناء عليه، وكانت الدنيا زاهرة في أيامه وعيون أحبابه قريرة في حياته[٥].

وحضر فيها (مدينة الحلة) على والده ردحاً من الزمن حتى أجازه في الاجتهاد، وقلده الأمور، وأصبح موضع ثقته ونائبه في الصلاة وغيرها[٦]، لاسيما لما هاجر أبوه إلى مدينة النجف في أواخر حياته، استقل هو بأعباء الرئاسة في الحلة وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء، وموئل الضعفاء، تأوي إلى داره الألوف من الضيوف من أهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لأجل حوائجهم، وهو يقضيها لدى الحكام وولاة بغداد غير باخل بجاهه[٧]، وعرف إنه كانَ شهمًا غيوراً رئيساً مطاعاً، محترم الجانبِ عند الحكام[٨]، بلغه أن بعض الجند ضرب أحد طلبة العلم في مدينة النجف على وجهه،

(١) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٠/ ٢٦٩؛ اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٥.

(٢) علي بن جعفر، كاشف الغطاء (١١٩٧- ١٢٥٣هـ/ ١٧٨٣- ١٨٣٧م) فقيه متأدب، له نظم، انتهت إليه رياسة الشيعة في أيامه بالنجف، له كتب، منها « الخيارات و« ديوان شعر». ينظر: الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٦٩.

(٣) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٠٥.

(٤) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٠/ ٢٧٠.

(٥) البابليات ٢/ ١١٥.

(٦) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٠٦.

(٧) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.

(٨) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ١٩٠.

فغضب ثم مضى إلى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب فأمره ان يقتص منه بمثل ضربته[١]، وكان والده يثني عليه في المجالس العلمية والأدبية لغزارة علمه وأدبه[٢].

كان كاتباً ناثرًا قوله في فقرات نثرية من رسالة طويلة بعث بها إلى خاله واستاذه المهدي، يخبره بوصوله إلى مدينة الحلة، عائدًا إليها من زيارة مدينة النجف الأشرف، ويصف استقبال الحليين له: «وطلعت علينا هوادي الخيل، وجرت إلينا أبناء الفيحاء مثل مجرى السيل، فأمطنا بتلك الأرض نقاب التعب، وشققنا بها قميص النصب ثم دخلنا بابل وحللنا تلك المنازل»:

بلاد بها حل الشباب تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

وله كذلك رسائل نثرية تدل على ملكته البيانية ومنها: رسالته التي كتبها في تقريض كتاب (الروض الخميل في مدائح آل الجميل) وهي تدل على براعته[٣].

وقال مهنئا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني في مرض عوفي منه، وقد ذهب منها قسم:

أسقتك يا ربع الحبيب قطارها ديم إليك حدى النسيم عشارها
من كل هاضبة تألف برقها فأتتك تتبع عينها أبكارها
نفاحة وسمت رباك فروضت من بعد ما محت الصبا آثارها
وبأيمين العلمين أمثال المها لا يستطيع أخو الغرام مزارها
عَلَّمن أغصان النقا فتمايلت طربا وعلمت الشجى أطيارها
إن تمنع الاعراب روضة ريمها عني وتأبى أن أشم عرارها

(١) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٠٧.
(٢) البراقي، تاريخ النجف، ٥٥٨.
(٣) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٦٩.

فلأعدلنَّ بصبوتي عنها إلى فئة على الروحين أعهد دارها
حي من الأتراك بين خدورهم هيفاء تمنح وصلها من زارها
وافت تبرقع وجهها قمر الدجى وتزر في شهب السما زنارها
فصم السوار لفعمه من زندها فكأنما كان الهلال سوارها
فدنوت منها لا أهم بريبة فيها ولم تطرح لدي أزارها
لكن ليقضي ناظري من حسنها الأوطار لا أقضى لها أوطارها[1]

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام قوله:

بكر الخليط عن الديار فودعا ودعا به داعي الفراق فأسرعا
سرعان ما هجروا فؤداك واستبدلوا بعراص أرضك أربعا
فأرسل فرادك بالبكا أو فاستغفر ببكاء أيام الأحبة أدمعا
أعلمتما من قد رمى سهم القضا فدعته أرواح الخلائق مذنعى[2]

ورثاه القيم الحلي[3] في ديوانه[4]، وجمع ديوانه ولده عبد الكريم لكنه احترق في وقعة الترك بمدينة الحلة في سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، وذكر الطهراني:جمع خيرا بعض متفرقاته علي[5] الخاقاني[6].

(١) الحلي، ديوان السيد حيدر، ١/ ٧٩.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٦٩.
(٣) الشيخ الحاج حسن بن الملا محمد القيم الحلي البغدادي، ولد سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) وتوفى (١٣١٧ أو ١٣١٨هـ/ ١٨٩٩أو١٩٠٠م)، وجمع ديوانه ولده عبد الكريم لكنه احترق في وقعة الترك بمدينة الحلة في (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م). ينظر: الطهراني، الذريعة ٩/ ٨٩٤.
(٤) المعروف أن ديوانه هو (ديوان القيم الحلي).
(٥) علي الخاقاني (١٢٤٦-١٣٣٤هـ/ ١٨٣٠-١٩١٦م): فقيه إمامي، من أهل النجف. له كتاب رجال الخاقاني «نشر بعد وفاته سنة ١٣٨٨. ينظر: الزركلي، الأعلام ٤/ ٢٨٤.
(٦) الذريعة ٩/ ٨٩٤.

شيوخه:

تخرج في مدينة النجف على يد خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه وبالملا محمد الإيرواني[١]، في الأصول وأخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري[٢] هو وأخوه[٣]، وأخذ عن والده في الحلة واخذ عنه جماعة[٤].

كان رجال الحكم يرمقونه بعين الإكبار ويمتثلون أوامره، وكان له بولاة آل عثمان مزيد اتصال وكانوا يلبون طلباته ويجيبون شفاعته، وكان شجاعاً شهماً غيوراً وتروى له قضية أيام اشتغاله في النجف، يُقال بلغه أن بعض الجند ضرب أحد طلبه العلم في النجف على وجهه، فغضب ومضى إلى دار الحكومة فدعا بالجندي والطالب وأمر الطالب أن يقتض بمثل ضربته[٥]. وكان على علاقة طيبة برجال السلطة العثمانية، فضلاً عن شهرته الواسعة بوصفه أحد كبار شعراء العراق[٦]،

(١) الشيخ محمد بن محمد باقر النجفي المعروف بالفاضل الإيرواني، (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)، أوّل من هاجر إلى مدينة النجف من هذا البيت، بل هو المؤسس بكيانه، كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، له إحاطة بأكثر العلوم، متبحّر في الفقه والأصول، وهو من اساتذة عصره وشيوخ الشيعة في مدينة النجف، انتهت إليه رئاسة الترك، وكان المرجع العام لبلاد القفقاس وآذربايجان، حضر في مدينة كربلاء ثم في مدينة النجف على صاحب الجواهر والأنصاري، وله مدرسة دينية في محلة العمارة تنسب إليه، توفي في مدينة النجف يوم الخميس ٣ ربيع الأول ودفن في مدرسته، وذكر عن العلامة من آثاره: الاجتهاد والتقليد، والإجزاء، والاستصحاب، وحاشية على تفسير البيضاوي، ونجاة المقلدين، وغيرها. ينظر: الجلالي، فهرس التراث ٢/ ٢٠٤.

(٢) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ١٦٠؛ اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.

(٣) بحر العلوم، الدرر البهية ٢/ ٦٧٣.

(٤) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ١٦٠.

(٥) الطهراني، طبقات الشيعة ١٠/ ٢٧٠؛ السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٤٥.

(٦) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٤٠٢.

وله مراسلات أدبية مع الأدباء والشعراء وأهل الفضل والكمال، وشعرهُ كثير مدون، وله صداقه خاصة مع جعفر بن أحمد المعروف بالخرساني[١] النجفي[٢].

شعره ونثره:

كانت أمه قد كلفت أخاها الشيخ عباس بن الشيخ علي أن يهيئ لها مكان قبرها فهيأه وأكمل بناءه، فكتبت إلى ولدها ميرزا جعفر أن يشكر خاله المذكور على صنيعه فكتب إليه:

كريمة الشيخ ربيبة التقى ... أم البنين الأتقياء البررة
من قد حوت مزايا جعفر ... والشرف الأقصى لها من حيدره
توسمت وما أراها أخطات ... أنك لا تغني لغير المقبرة
فقلدتك عملا لو أنها ... قد قلدته (جمعة) لدبره

(١) الخرسان: بخاء معجمة مكسورة، وراء مهملة ساكنة، وسين مهملة، وألف ونون، و(آل) الخرسان، سادة أجلاء من أهل مدينة النجف، بعضهم من سدنة الروضة الشريفة العلوية، وبعضهم من أهل العلم. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٤/ ٨١.

(٢) السيد جعفر بن السيد أحمد ابن السيد درويش، الموسوي، المعروف بالخرسان النجفي، المولد والمنشأ والمسكن والمدفن، ولد في ١٧ ذي الحجة سنة (١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) وتوفي في٢رجب سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)، كان أبوه السيد أحمد محرراً عند الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وكانت له اليد الطولى في الكتابة، وسافر معه إلى طهران، وكان مقلاً من النظم، فمن شعره ما كتبه إلى السيد ميرزا جعفر القزويني يطلب منه نشوقا:

يا ذا المفاخر والمعالي ... ومن اغتدى رب الكمال
ضاقت علي ثلاثة ... طرقي ورزقي واعتقالي
وفقدت عز ثلاثة ... جاهي وساري ومالي
وكسبت ذل ثلاثة ... فقري ودهري والعيال
عز النشوق فلا أرى ... منه انائي غير خالي

ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٤/ ٨١؛ حرز الدين، معارف الرجال ١/ ١٦٠.

فقمت بالأمر قيام ناصح لا يستطيع أحد ان ينكره[١]

وله قصيدة يخاطب بها السيد نعمان الآلوسي[٢] حين عين قاضياً للواء[٣] الحلة:

أنت (نعمان) عصرنا اليوم لكنك قد جئتنا بغير شقيق

ومن شعره في صباه قوله في كاتب نصراني ورد مدينة الحلة في صحبة مدحت باشا[٤] حين جاء لقمع حركات عشائر الدغارة:

---

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦. ١٢٣.

(٢) نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي، أبو البركات، خير الدين، (١٢٥٢-١٣١٧هـ/ ١٨٣٦-١٨٩٩م) فقيه، متكلم واعظ، ولد ببغداد في ١٢ المحرم، ونشأ بها، وولي القضاء في بلاد متعددة منها: الحلة، وزار مصر في طريقه إلى الحج، ورحل إلى سورية وبلاد الأناضول، واجتمع بفضلائها، ثم قصد القسطنطينية، وعاد يحمل لقب رئيس المدرسين، وجمع خزانة كتب نادرة، وتوفي ببغداد في ٧ المحرم، من مصنفاته: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، الأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية، الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح، غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ، سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات. ينظر: كحالة، معجم ١٣ / ١٠٧.

(٣) مصطلح يراد بها تسمية المحافظة حالياً.

(٤) مدحت باشا (أحمد مدحت) ابن حاجى حافظ أشرف أفندي: أبو الأحرار، العثماني، (١٢٣٨-١٣٠١هـ/ ١٨٢٢-١٨٨٣م)، ظهر أنه كان يحسن العربية وربما قال بها الشعر، ولد في اسطنبول، وكان أبوه قاضياً، وسماه (محمد شفيق) وغلب عليه اسم (أحمد مدحت) ثم (مدحت)، وتعلم العربية والفارسية، وتقلب في الوظائف حتى كان والياً على الدانوب (الطونة)، وقضى على ثورات البلغار بشجاعة، ثم انتقل إلى الآستانة، رئيساً لمجلس شورى الدولة، وعين واليا على بغداد (١٢٨٦- ١٢٨٨)، ودعي إلى الآستانة معزولاً، فما لبث أن تولى منصب الصدارة العظمى، وأصدر الدستور (العثماني) في أواخر (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، ولم تتفق وجهتا نظره ونظر السلطان عبد الحميد في سياسة الدولة، فجرد من الوزارة وضيق عليه، فسافر إلى أوربا، واستقر مدة في لندن إلى أن صدر أمر بتعيينه والياً على الشام، فقيل: أنشأ فيها جمعيات علمية وأدبية، ونقل منها إلى إزمير، حيث اعتقل وحوكم متهما بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، وحكم عليه بالإعدام، ثم اكتفى السلطان بنفيه إلى قلعة الطائف بالحجاز، وفيها بعد بضع سنوات قتل بأمر السلطان، وقالت صحف الدولة إنه مات بمرض السرطان،=

ماذا تقول إذا الخلائق أقبلت يوم الجزل وسئلت عن دم مسلم
أتراه يمنعني القصاص نبيكم بالعمد أم يعفو نبي عن دمي[١]

وكان يستقبل هلال محرم الحرام من كل عام بقصيدة يؤبن فيها جده الإمام الحسين عليه السلام، وتنشد في المأتم الذي ينعقد في دارهم العامرة طلبا للأجر، ومساهمة في تلك الخدمة الكبرى[٢] من ذلك قوله في حسينية:

هي الدار ما بين اللوى فالنوائح سقتها مصونات الدموع السوافح
وقفت بها صحبي أسائل ربعها متى عهده من شاحط الدار نازح
فمن بائح في حبه غير كاتم ومن كاتم من شوقه غير بائح
خبير بها ان لا جواب لسائل ولكن وجدا هاج بين الجوانح
فيا دارهم أين استقلت يد النوى بهم فغدوا ما بين غاد ورائح
فمالي والدنيا ينال بها الغنى دني وكدحي عندها غير رابح
وينعم فيها كل أرعن جاهل وأمنع منها بعد طي الصحاصح
تمر الليالي ليس أمري بنافذ ولا مطلبي يوما لديها بناجح
ولا زمني عز ولا العيش لي به أنيق ولا ما أرتجيه بصالح
ولم أر من صحبي بها غير حاسد ولم ألف لي من خلتي غير كاشح
سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا جد في نيل العلا والمدائح

= ولعل الصحيح ما في الارتسامات اللطاف، للأمير شكيب أرسلان، إن ملازماً تركياً اسمه إسماعيل، قبض على أنثييه واستلهما بقوة، فبرد مدحت في مكانه، له وصية نشرت، وفى أدباء العراق من نسب له أبياتا من الشعر العربي، منها بيتان شطرهما أحدهم وخمسهما، وهما من عيون الشعر. ينظر: الزركلي، الأعلام ٧/ ١٩٥.

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه:١٢٢.

واقتادها ظمأى النفوس إلى العلا على سابح بحر الوغى اثر سابح
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقا بي الشرف الأقصى على كل طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنة مثلما غدا ابن علي بين بيض الصفائح
يصول بعزم ما الحسام ببالغ مداه ولا سمر القنا بملامح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى لا رداه واجتاحته أيدي الجوائح

مصنفاته:

الاشراقات في المنطق[١]، التلويحات الغروية في الأصول[٢]، وكتاب الجعفريات جمعه الشيخ[٣] محمد علي اليعقوبي[٤]، وله شعر كثير لم يجمع في ديوان[٥].

وفاته: توفي فجأة[٦] في أول المحرم سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)، قبل وفاة أبيه بثلاث سنوات[٧]، وحمل نعشه على الرؤوس والاعناق إلى مثواه الأخير في مدينة النجف الأشرف، ودفن في رأس الساباط[٨]،

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.
(٢) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ١٦٠؛ اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٤.
(٣) الشيخ محمد علي اليعقوبي، ولد في مدينة الحلة سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، شاعر كبير، ومؤرخ بارز، وخطيب مفوه، نشأ في مدينة الحلة، ثم أنتقل إلى مدينة النجف للتحصيل والاقامة، عالج في شعره الكثير من الموضوعات، واشترك مع الرعيل الأول في خدمة الأدب بتأسيس الرابطة العلمية والأدبية في مدينة النجف سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) ثم أنتخب معتمدًا لها. ينظر: القزويني، النوادر، ٥٦.
(٤) الجلالي، فهرس التراث ٢/ ١٧٧.
(٥) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٤٠٢؛ الطهراني، الذريعة ٩/ ٨٩٤.
(٦) كركوش، تاريخ الحلة، ٢/ ٢٤٣.
(٧) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.
(٨) الساباط: سوابيط وساباطات، السقيفة بين حائطين تحتها طريق. ينظر، قلعجي، معجم لغة الفقهاء،٢٣٨.

مما يلي (التكية)[١] من الصحن الحيدري[٢]، تقدم والده المهدي وأم الناس للصلاة، فانصدعت الجماهير أيما انصداع وارتفعت الأصوات بالنحيب من كل جانب، فعندها تقدم العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتري[٣]، وأمام الجماعة، ليسكن الناس وصلى عليه أبيه[٤]، مأموماً بصلاة الشيخ المتوفى سنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)[٥]، وإلى ذلك أشار الشيخ حمادي نوح[٦] في مرثيته له:

لولا الإمام صدوق النسك يقدمنا سوى أبيك إماماً قط ما اعتبروا
في (جعفر) الصادق الهادي اقتدت أمم صلت عليك وأملاك السما أمروا

وكذلك رثاه الشعراء، ومنهم أخوه السيد ميرزا صالح، والسيد محمد سعيد الحبوبي[٧] الذي كتب في رثاه قصيدة فريدة مطلعها:

(١) التكايا، هي دور مخصصة للصوفية يقيمون فيها لا يغادرونها يتفرغون فيها للعبادة والتأمل. ينظر: معجم المصطلحات، ٧٩٤.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٥.

(٣) جعفر بن الحسين، الشوشتري، (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)، فقيه، إمامي، واعظ، ولد ونشأ في تستر(تعريب شوشتر) وانتقل إلى الغري، وتوفي بقرية (كرند) ودفن بالنجف، من كتبه (الخصائص الحسينية) في مقتل الحسين الشهيد، و(منهج الرشاد) فقه، و(فوائد المشاهد)، و(مجالس المواعظ) والأخيران جمعهما بعض تلاميذه من مجالس وعظه. ينظر: الزركلي، الاعلام ٢/ ١٢٤.

(٤) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٠٥، شبر، أدب الطف ٧/ ٢٦٠.

(٥) البراقي، تاريخ النجف، ٥٥٨.

(٦) (محمد) حمادي بن سلمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن نوح بن محمد الغربي، الكعبي، الأهوازي، يكنى أبي(هبة الله) وهو أكبر نجليه اللذين فجع بفقدهما في حياته. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ٩٠.

(٧) محمد سعيد بن محمود بن قاسم، الحبوبي، (١٢٦٦-١٣٣٣هـ/ ١٨٤٩-١٩١٤م)، عالم، شهير، شاعر كبير، ومجاهد معروف، ولد في محلة الحويش في مدينة النجف، حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وهو لما يزل طفلاً، ثم درس الأدب ومقدمات العربية على خاله الشيخ عباس الأعسم أحد أدباء وفضلاء ذلك العصر، ودرس الأخلاق والتصوف والرياضيات على الملا=

نزعتك من يدها قريش صقيلاً وطوتك فذاً بل طوتك قبيلا

والسيد إبراهيم الطباطبائي الذي رثاء في قصيدة من أبياتها:

آهاشم ا كف تصول بساعد بقيت ولا كاف يقوم بقاعد[١]

والشيخ حمادي نوح الذي رغب أن يكون قبره قريباً منه فعمر له قبراً من حجرات الصحن مقابلا له وبينهما الطريق ودفن السيد حيدر الحلي[٢] بينهما بعد ست سنوات[٣]، والشيخ محسن الخضري[٤] الذي ذكر رثاه في قصيدته العصماء مطلعها:

جلل في محرم قد أطلا هل درى ما استباح أو ما استحلا[٥]

= حسين قلي، وكانت له زمالة مع السيد جمال الدين الأفغاني، أما جهاده ضد الإنجليز فهو أشهر من أن يكتب عنه. ينظر: الشاكري، علي في الكتاب والسنة ٥/ ٤٧.

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦.

(٢) حيدر بن سليمان بن داود الحلي، الحسيني، (١٢٤٦- ١٣٠٤هـ/ ١٨٣٠-١٨٨٦م)، شاعر أهل البيت في العراق، مولده ووفاته في الحلة، ودفن في مدينة النجف، مات أبوه وهو طفل فنشأ في حجر عمه مهدي بن داود، شعره حسن، ترفع به عن المدح والاستجداء، وكان موصفاً بالسخاء، له ديوان سماه (الدر اليتيم) وكتاب (العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل) جزآن، و(الأشجان في مراثي خير انسان)، و(دمية القصر في شعراء العصر)، وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين. ينظر: الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٩٠.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦.

(٤) محسن بن محمد بن موسى الخضري المالكي، الجناحي، (١٢٥-١٣٠٢هـ/ ١٨٣٨-١٨٨٤م)، شاعر، إمامي، من أعيان مدينة النجف، نسبته الأولى إلى جد له يدعى الخضر بن يحيى، والثانية إلى مالك الأشتر، والثالثة إلى (جناجة) وهي قرية في ضواحي الحلة، مولده ومنشأه ووفاته في النجف، كان حسن المفاكهة، سريع البديهة، كثير الشعر، رقيق، جمع بعضه في(ديوان). ينظر: الزركلي، الأعلام ٥/ ٢٩٠.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦.

وكذلك رثاه السيد جعفر الحلي[١]، والحاج حسن القيم،[٢] والسيد عبد المطلب[٣]، والسيد حيدر الحلي وغيرهم[٤]، ومن كلام السيد حيدر الحلي في حقه بقصيدته المعروفة:

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا[٥]

وكان السيد حيدر الحلي قد أرسل له رسالة فيها:» سيدي لا أفل نجم مساعيك ولا حفل بغير السرور ناديك، إني ومن جمع على مدحك الألسنة، وحرجر بك من الرق كم من رقبة مؤمنة، وجعل الناس بالثناء على كرم يديك الخطير، ألج منها بالعتب عليك لا غضائك ويا حاشاك من التقصير، ما عاودتك بالمكاتبة ولا استدعيتك سرعة المجاوبة، طمعا في التوصل إلى الأثراء والجدة، بتحصيل تلك العدة، التي لا ترفع علة، ولا تتبع صدي غلة، غير أني يا جعل غمر حسادك أقل من شفقتك علي، وصدر أضدادك أضيق من معذرتك إلي، إنما كتبت إليك تعرفاً مبرزاً للاستفتاء بصورة العتب عليك تلطفاً.

---

(١) جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين العلوي، أبو يحيى، من ذوي العلم والزعامة ولي إمارة الحلة عندما احتل العراق من قبل إيران، توفي فجأة في شعبان سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م). ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ٥-١٦.

(٢) حسن بن الملا محمد القيم، الشاعر المشهور، ولد في مدينة بغداد سنة (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)، وتوفي في سنة (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م) أديباً، شاعراً، مجيداً من أسرة كانوا (قواماً) في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ٤٨.

(٣) عبد المطلب بن مهدي بن داود، الحسيني، من أعلام الأدب البارزين في عصره كريم الحسب والنسب، معم مخول في الأدب، ولد في مدينة الحلة سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، وتوفي في ١٣ ربيع الاول سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) وعمره قارب الستين. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٤٠-٤٣.

(٤) لمزيد من الاطلاع ينظر: اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١١٦؛ كركوش، تاريخ الحلة الحياة الفكرية،٢/ ٢٤٣.

يـا أعـدل الـنـاس إلا في معامتلي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

ما قولك في كريمة مودة، ربيتك لك بحجر الوفاء، وأرضعتها من ثدي الاخلاص در الصفاء، وفطمتها إلا هن ولائك ثم زففتها إلى حضرة علائك، وكنت قد أصدقتها الغرام والمقة، وألبستها أبهى مطارف المحبة والشفقة، وأراك لما باعدتني عنك يد البين، وأزلتني عنك إزالة القذى عن الناظرين، ارتجعت من تلك الكريمة ذلك الصداق، ورسمتها وليست هي أهل لئن توسم بالطلاق، ثم حملتها على صعب المباينة والفراق، فهل جائز في شرع الأنصاف عند مرشد المذاهب الأربعة بلا خلاف الذي حاك له العدل ثوابا من العفاف، أن يباين كريمة لا لنشوز عرسا ويرتجع ما أصدفها وهي لم تطلب عنه نفسا، الرجاء ممن اتصف من المكارم بأكمل نعوتها أن يسرع بأرسال الفتوى (قبل أن تزل قدم بعد ثبوتها) والسلام»[١].

وقد رثاء الشاعر حسون العبد الله[٢] في قصيدة توضح مجمل صفاته في قوله:

مـات مـن قـد كـان كـهـفـاً لـلـورى ولهـــم غـــوثـــاً وغـيـثـاً ممـرعـا
وحمـــــى أمـــــن لمـــن لاذ بـه أن دهـى خـطـب وحـصـنـا أمنعا
وحـســامـاً مـا نـبـا في مـعـرك وجـــــــواداً مـالـه قـيـل لـعـا
وغـــزيـــرا لم يـضـم جـــار لـه وأبـيـاً لـلـعـدى مـا ضرعـــا[٣]

(١) لمزيد من الاطلاع ينظر، الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٧/ ٤٨٣-٤٨٤.
(٢) حسون بن عبد الله بن مهدي الحلي، (١٢٥٠- ١٣٠٥هـ/ ١٨٣٤-١٨٨٧م)، شاعر، توفي بمدينة الحلة، ونقل إلى مدينة النجف، من آثاره، ديوان شعر. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٣٠٤.
(٣) الحلي، الحياة الأدبية في الحلة، ٢٦٠-٢٦١.

٢. الفقيه المصنف المحقق محمد المهدي بن الحسن القزويني الحلي (ت: ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م):

السيد أبو جعفر[١] معز الدين[٢] محمد المهدي بن حسن بن أحمد بن محمد بن قاسم، الحسيني[٣]، القزويني الكبير[٤]، النجفي[٥]، الحلي[٦]، وأمه من آل الشيخ الفتوني[٧]، صهر الشيخ علي بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء[٨] على بنته، أبو الأشبال الأربعة جعفر وصالح ومحمد وحسين[٩]، العالم، الفاضل، الكامل، الأديب، المحقق، المدقق، المصنف[١٠]، الفقيه[١١] الإمامي المجتهد[١٢].

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٦؛ الجلالي، فهرس التراث ٢ / ١٩٥.

(٢) لقب لحقه من جراء نجاحه في تحويل قبائل (زبيد) السنية إلى المذهب الشيعي بعد عام سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م). ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٧/ ٢٨.

(٣) النجفي، معجم مؤلفي الشيعة / ٣١٨؛ كحالة، معجم المؤلفين ١٢/ ٥٦.

(٤) ينعت بالكبير تمييزا عن السيد محمد بن هادي القزويني. ينظر: البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٣.

(٥) الزركلي، الأعلام ٧/ ١١٤.

(٦) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٢/ ٥٥٤-٥٥٥.

(٧) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٦.

(٨) انتهت إليه الرئاسة العلمية بالنجف، تخرج على يديه مئات العلماء منهم: الشيخ مرتضى الأنصاري والسيد مهدي القزويني، وغيرهما توفي سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م). ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٨.

(٩) السماوي، شعراء الطليعة ٢/ ٣٥٣.

(١٠) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٦٦٠.

(١١) يقدم علم الفقه الدليل على الموقف العملي وهو ما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية الشخصية، وما تحتاجه الأمة بمجموعها كدولة وما بينهما من علاقات، فالمسائل التي يحتاج إليها، والخاضعة لأحد الأحكام الخمسة: الوجوب، والحرمة، والاستحباب، والكراهة، والإباحة، أو الصحة والبطلان هي مسائل هذا العلم فبالتالي تكون أفعال المكلفين هي موضوع علم الفقه. ينظر: خازم، مدخل إلى علم الفقه، ١٥.

(١٢) من مجتهدي الإمامية. ينظر: البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٣؛ المهاجر، أعلام الشيعة ٣/ ١٤٢٥.

ولد في مدينة النجف[١] سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)[٢]، وسكن معز الدين القزويني مدينتي الحلة والنجف، وكان من عيون الفقهاء والأصوليين، وشيخ الأدباء والمتكلَّمين، ووجها من وجوه الكتّاب والمؤلفين[٣]، وقيل عنه سيد الفقهاء[٤].

ابتدأ بتصنيف العلوم وهو ابن عشر سنوات، واستقل بالرأي والعمل باجتهاد والفراغ من معقوله ومنقولة[٥]، حصل على مرتبة الاجتهاد وهو في سن الثامنة عشرة[٦] وهو مراهق[٧]، أجازها له عمه باقر القزويني، بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري[٨].

وذكر إنه مكث زمناً طويلاً بالغري، ومجاورة جده الإمام علي عليه السلام، مكبًا على التحصيل والتدريس والتصنيف، ثم اتفقت له الهجرة إلى فيحاء بابل[٩]، وانتقل إلى مدينة الحلة سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) ليتولى زعامتها الدينية، ممثّلا عن أستاذه

(١) الطبرسيي، النجم الثاقب ١/ ٥٠.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٦؛ عوض، شعراء الحلة السيفية/ ٢٢٥؛ الحلي، الحلة وأثرها العمي والادبي، ٣٢٦.

(٣) يذكر إنه حين توفي الشاعر صالح الكواز سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، فقد تصدى لإقامة العزاء عليه ثلاث أيام العلامة الكبير السيد مهدي القزويني، ولم يكن صالح الكواز إلا رجلا فقيرا يبيع الكيزان والأدوات المصنوعة من الخزف والفخار. ينظر: الحلي، الحياة الأدبية في الحلة،١٩١.

(٤) الطبرسي، النجم الثاقب ١/ ١٢٨.

(٥) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٩ ٢/ ٣٣٧.

(٦) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٢.

(٧) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ٢/ ٣٥٥.

(٨) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٦.

(٩) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٤٢-٣٤٣.

حسن كاشف الغطاء[١]، اتخذ بها (الحلة) دورًا ومسجدًا جامعاً ومحلًا، وصار مرجعا لعموم العراق وهناك تفرغ للتصنيف[٢].

ذكر اليعقوبي: من بواعث هجرته لمدينة الحلة أن السيد سليمان الكبير لما توفي هو وولداه داود وحسين، وكانت لهم في مدينة الحلة زعامة دينية وأدبية، هاجر إليها الشيخ محمد ثالث أنجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فنهض فيها، وفي أطرافها بأعباء الزعامة الدينية، وذلك في عهد أخويه الأكبرين الشيخ موسى، والشيخ علي حتى توفي الشيخ محمد المذكور سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)[٣].

طلب أهل مدينة الحلة من الشيخ علي إرسال مجتهد يرجعون إليه في أمورهم الدينية فوجه معهم أخاه الأصغر الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة)، فلم يزل مقيماً فيها إلى أن توفي أخوه الشيخ علي سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)[٤].

وكان كثير الحفظ، عالي الهمة لا يملّ من المطالعة والبحث والتأليف، مغرماً بالشعر، مقرّباً لأهله، وقد ازدهرت مدينة الحلَّة في أيّامه ازدهاراً أدبياً لم تشهده من قبل[٥].

وذكر الأمين: إن مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، لم يكن معروفاً قبل هجرة السيد مهدي القزويني من مدينة النجف إلى الحلة سنة (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، وقد مر علي أنه كان يعرف بمرقد الحمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهذا خلاف

(١) توفي الشيخ حسن كاشف الغطاء سنة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م). ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية هامش الصفحة ٢٩/ ٣٣٩.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة ٢/ ٢٠٢.

(٣) البابليات ٢/ ١١٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.

الواقع، لأنه من الثابت تاريخياً وجود مرقده في الري[١]، لذا فالسيد القزويني هو واحد من الذين ساهموا في أعمار المرقد الشريف[٢].

عاد السيد إلى مدينة النجف سنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)، لتولّي مهام المرجعية الدينية وتدريس جماعة من الفضلاء[٣]، بعد أن أقام فيها (الحلة) ما يزيد على الأربعين سنة[٤]، وبعد هجرته من مدينته كما بينا أعلاه أصبحت الزعامة الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة لأبنه السيد جعفر[٥].

وأما أولاده الأربعة[٦] فهم كل من السيد ميرزا جعفر، والسيد ميرزا صالح، والسيد محمد، والسيد حسين[٧] الذي سكن مدينة النجف[٨].

شيوخه:

أخذ عن فطاحل أساتذة عصره من عرب وعجم فمنهم العلامة الفقيه موسى وأخواه الشيخ علي[٩] والشيخ حسن أبناء الأستاذ الاكبر الشيخ جعفر

(١) (الري) كورة معروفة، تنسب إلى الجبل، وليست منه، والري أقرب إلى خراسان. ينظر، البكري، معجم ما استعجم ٢/ ٦٩٠.

(٢) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة ٢٨/ ١٦٩.

(٣) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.

(٤) المهاجر، أعلام الشيعة ٣/ ١٤٢٥.

(٥) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٥.

(٦) ينظر ملحق رقم (١) من عمل الباحثين.

(٧) كان من العلماء المجتهدين والفضلاء الراسخين وكان مقيماً في دار أبيه في النجف الاشرف مرجعًا مدرسًا قاضيًا لحوائج العموم، توفي في سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م) وله أولاد مواظبون على تحصيل العلوم في النجف. ينظر: الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.

(٨) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.

(٩) علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء النجفي، (١٢٦٧-١٣٥٠هـ/ ١٨٥٠-١٩٣١م)، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه، الحصون المنيعة في طبقات الشيعة في=

كاشف الغطاء[١]، وعمّه السيد باقر بن أحمد الحسيني[٢] القزويني[٣] (ت: ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)[٤]، والسيد محمد تقي بن مير[٥] محمد مؤمن القزويني (ت: ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) الذي إجازة[٦]، والسيد علي بن إسماعيل الغريفي[٧]

= تسع مجلدات، سمير الحاضر وأنيس المسافر في خمس مجلدات كبار على طريقة الكشكول. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ١٩٨.

(١) الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى بن سيف الدين، الجناجي، النجفي، (١١٥٦-١٢٢٧هـ/ ١٧٤٣-١٨١٢م)، زعيم الإمامية الميمون، ومرجعها الأعلى في عصره، ومن فطاحل فقهاء الشيعة، هاجر والده من فنافية إلى النجف، وولد في النجف، ونشأ مجبولا على حب العلم، وقد كان مطاعاً معظماً محبوباً، وقد دافع عن النجف في حادثة ابن سعود الوهابي الذي أغار على النجف، ووصفه النوري بقوله: علم الأعلام، وسيف الإسلام، خرّيت التحقيق والتدقيق، مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق، وهو من آيات الله العجيبة، من آثاره: الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهّال الأخباريين. ينظر: الجلالي، فهرس التراث ٢/ ١٠٥.

(٢) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٣٣٧.

(٣) صاحب المقامات العالية توفي سنة (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، بسبب الطاعون الكبير الذي عم العراق. ينظر: الطبرسي، خاتمة المستدرك ٢/ ١٣١؛ بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ١٥٩.

(٤) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية هامش الصفحة ٢٩/ ٣٣٩.

(٥) السيد محمد تقي بن مير محمد تقي بن مير رضا بن مير قاسم أمير الحاج ابن مير محمد باقر قافله باشي الحسيني، القزويني، (١٢٧٠/ ١٨٥٣م) كان فضلاً عن مكانته الرفيعة في العلم والعمل، أديباً شاعراً بالفارسية والعربية. ينظر: الحسيني، تراجم الرجال ٢/ ٦٣٣.

(٦) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية هامش الصفحة ٢٩/ ٣٣٩؛ اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٧.

(٧) علي بن إسماعيل بن محمد بن علي بن أحمد المقدس، الموسوي، الغريفي، البحراني، النجفي، (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، أحد مشاهير علماء وأدباء عصره، ولد في بلاد البحرين، ونشأ بها، وأخذ عن محدّثيها، وهاجر إلى مدينة النجف الأشرف، فراراً من جور بعض الظلمة، وتتلمذ على الأعلام كالسيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وجعفر ابن خضر الجناجي النجفي صاحب (كشف الغطاء) وغيرهما، أخذ عنه جماعة، منهم: السيد محمد مهدي بن حسن القزويني (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، وكان يلقّب بسيبويه لتضلّعه في العربية، توفّي بمدينة النجف، ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف=

البحراني[١].

وحصل على إجازات من شيوخه، ومهر في العلوم، وعكف على التأليف والتدريس، وفزع إليه الناس في الأحكام الشرعية، وفي حلّ منازعاتهم[٢].

تلاميذه:

تتلمذ عليه وروى عنه طائفة، منهم الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (ت:١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)[٣]، وأبو المكارم محمد بن عبد اللهّٰ بن محمود حرز الدين، ومحمد بن علي بن كاظم الجزائري النجفي[٤]، والميرزا حسين النوري[٥]،

=لأمير المؤمنين عليه السلام. ينظر: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ٢٨٩.

(١) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٢/ ٥٥٥.

(٢) البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٣.

(٣) الطهراني، الذريعة ٥/ ١٣٨.

(٤) محمد بن علي بن كاظم بن جعفر بن حسين الجزائري، النجفي، (١٢٦٠-١٣٠٣هـ/ ١٨٤٤-١٨٨٥م)، كان فقيهاً، إمامياً، فرضياً، أديباً، شاعراً، ولد في مدينة النجف، ونشأ على أبيه، واجتاز بعض المراحل الدراسية، ثم لازم فريقا من الأعلام، منهم: السيد محمد حسن الشيرازي، والسيد محمد مهدي القزويني، ومحمد حسين الكاظمي، والسيد حسين الكوهكمري، والميرزا علي الخليلي، ولطف اللهّٰ المازندراني، ومحمد كاظم الخراساني، والسيد حسين بحر العلوم الطباطبائي، وحاز ملكة الاجتهاد، وقرض الشعر، وصار له في العلوم الدينية باع طويل، وفي الأدب نصيب وافر، أخذ عنه العلم جماعة منهم: السيد هادي بن صالح القزويني ولازمه كثيراً، ووضع مؤلفات منها: شرح (الفرائض) لأستاذه القزويني، اشتمل على مسائل غزيرة في المواريث، شرح على (الاستبصار) للشيخ الطوسي سماه أسرار العلماء، رسالة في الأديان والاعتقادات، كتاب في النحو، حاشية على (سبيكة الذهب) في العروض للسيد محمد الهندي، وديوان شعر، توفّي في النجف. ينظر: اللجنة العلمية في موسوعة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ٥٥٣.

(٥) حسين بن محمد تقي النوري، المازندراني، الطبرسي، فقيه إمامي، ولد في قرية (يالو)، من قرى=

ومحمد كاظم الخراساني (ت:١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[١]، ومحمد علي بن محمد حسن الخوانساري (ت:١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)[٢]، ومحمد حسين بن محمد علي الشهرستاني الحائري[٣]، وفتح اللهّ بن محمد جواد الشيرازي

= نور (إحدى كور طبرستان)، وتوفي في الغري (بالكوفة)، من كتبه (نفس الرحمن في فضائل سلمان)، و(دار السلام) في الأحلام، مجلدان، جمع فيه ما يتناقله الناس في ذلك، و(مستدرك الوسائل) في الفقه، ثلاثة أجزاء، و(فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، و(معالم العبر)، و(جنة المأوى)، و(الفيض القدسي في أحوال المجلسي)، و(كشف الأستار)، و(اللؤلؤ والمرجان) في نقد قراءة التعازي، و(تحية الزائر) في الزيارات، وله كتب أخر ورسائل، بالفارسية. ينظر: الزركلي، الأعلام ٢/ ٢٥٨.

(١) الشيخ ملا كاظم بن ملا حسين الهروي، الخراساني، النجفي، (١٢٥٥- ١٣٢٩هـ/ ١٨٣٩- ١٩١١م)، المعاصر المعروف بالشيخ الآخوند، كما عرف أيضاً بين المعاصرين ولد في مدينة طوس، ونشأ في خراسان، هاجر إلى العراق شاباً وكان عمره حدود ٢٤ سنة وكان ذلك في سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م) قبل وفاة الشيخ الأنصاري بسنتين، وأقام في بلد العلم والهجرة للمجتهدين النجف الأشرف، وجد في تحصيله وتخرج على مشاهير علماء عصره ثم استقل بالتدريس في الفقه والأصول وتخصص بعلم الأصول، وقصدت بحثه الأفاضل من الطلاب من إيران والهند والأقطار الإسلامية والبلدان العراقية، وتخرج عليه عدد كبير لا يحصى من العلماء وأهل التحقيق ووفق جل تلامذته للرئاسة العلمية، وأجاز جملة منهم: السيد مهدي القزويني المتوفى سنة (١٣٠٠/ ١٨٨٢م) ونظراءه، وكان له مسلك خاص بتدريس علم الأصول افترق به عن معاصريه وسابقيه وكتب فيه كتابة ملؤها التحقيق إلا أنه اختار تعقيد عبارتها ويراه فنأ امتاز به، وأصبحت كفايته في الأصول عليها مدار تدريس الطلاب حيث إن جل تلمذته كتبوها ودرسوا تلاميذهم بكتابتهم وهكذا، ودراستها أتعبت طلاب العلوم خصوصا إذا كان مدرسها فارسيا. ينظر: مركز المصطفى، حياة الآخوند ٢/ ١٩.

(٢) الطهراني، الذريعة ١/ ٢٢٣.

(٣) محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل المرعشي الحسيني، الحائري، الشهير بالشهرستاني، (١٢٥٥-١٣١٥هـ/ ١٨٣٩-١٨٩٧م)، كان فقيهاً، إمامياً، أصولياً، أديباً، مصنفاً، مشاركاً في أغلب الفنون، ولد في كرمانشاه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ شيئاً من الكتب العربية والفارسية، وحضر على والده، وعلى الفقيه الكبير حسين بن محمد إسماعيل الأردكاني=

الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني (ت:١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)[١]، وغيرهم.

مصنفاته:

ابتدأ التصنيف وهو في الثامنة عشر من عمره، ولم يزل حتى بعد كبر سنه وشيخوخته مكبًا على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف، وهو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده وعباداته في لياليه وخلواته مدئبا نفسه في مرضاة

=(ت ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)، وأجيز منهما، ومن السيد محمد مهدي بن حسن القزويني النجفي الحلّي (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، تتلمذ عليه جماعة، منهم: ابنه الفقيه السيد علي (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، وموسى بن جعفر الكرمانشاهي الحائري، وقد ترك مؤلفات كثيرة، منها: شوارع الأعلام في شرح (شرائع الإسلام) في الفقه للمحقق جعفر بن الحسن الحلي (ت:٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، سبل الرشاد في شرح (نجاة العباد) في الفقه لمحمد حسن صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، الدرّ النضيد في نكاح الإماء والعبيد، هداية المستمد في شرح (كفاية المقتصد) في الفقه لمحمد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م) لم يتم رسالة فتوائية سمّاها النور المبين. ينظر: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ٦٩٦.

(١) فتح الله بن محمد جواد الأصفهاني،(١٢٦٦-١٣٣٩هـ/ ١٨٤٩-١٩٢٠م)، الملقب بشيخ الشريعة، فقيه إمامي، كان وحيد عصره في علوم القرآن، والحديث، والرجال، بعد وفاة شيخنا العلامة النوري، وانتهت إليه مرجعية التقليد للعموم برهة يسيرة من الزمن، بعد وفاة شيخنا آية الله الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي، من كبار المشاركين في ثورة العراق الأولى على الانكليز، أصله من شيراز، من أسرة تعرف بالنمازية، ومنشأه بأصبهان، تفقه وقرأ عليه العربية، وانتقل إلى مدينة النجف فانتهت إليه رياسة علمائها، وبرز اسمه في ثورة العراق أيام الاحتلال البريطاني سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٢٠م) وتناقل الناس ما أصدره، توفي بها في ٨ ربيع الثاني (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، ومما قال أيضا: (كان في بدو اشتغاله بأصفهان، حتى صدرت له إجازة الاجتهاد في سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، وبعدها هاجر إلى النجف وحضر فيها على الشيخ حبيب الله الرشتي، ثم اشتغل بالتدريس، حضرت بحثه أوائل ورودي إلى النجف سنين كثيرة، ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً، وكتبت تقريراته وصدرت عنه الإجازة بالرواية في١٣٢٠وهي مبسوطة في كرّاسة)، أسند إليه شيخنا العلامة في ضياء المفازات وعقد له حلقة خاصة بطرقه، من آثاره: إفاضة القدير في أحكام العصير، إنارة الحالك في ترجيح قراءة (ملك) و(مالك). ينظر: الزركلي، الأعلام٥/ ١٣٥؛ الجلالي، فهرس التراث٢/ ٢٨٦.

الله، وما يقر به إلى الفوز بجواره وقربه، لا يفتر عن أجابةّ المؤمنين في دعواتهم وقضاء حقوقهم وحاجاتهم وفصل خصوماتهم في منازعاتهم، حتى إنه في حال اشتغاله في التأليف ليوفي الجليس حقه والسائل مسألته والطالب دعوته، ويسمع من المتخاصمين ويقضي بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين، فما أولاده بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة:

يحـدث أصحابا ويـقـضي خصومة ويرسم منشور العلوم الغرائب[١]

صنّف السيد محمد المهدي القزويني كتباً ورسائل كثيرة، في الفقه وأصوله والرياضيات والطبيعيات والتفسير وغير ذلك ما بين كتب ورسائل فمنها في الفقه: القواعد الكلية الفقهية، نفائس الأحكام، بصائر السالكين في شرح (تبصرة المتعلمين) في الفقه للعلَّامة الحلِّي في مجلدا، حلية المجتهدين في اختصار (بصائر السالكين) في مجلدات، رسالة اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعة، فلك النجاة في أحكام الهداة[٢]، مواهب الأفهام في شرح (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلي في أجزاء، أساس الإيجاد في علم الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد في أصول الفقه[٣]، المهذب في الأصول، الفرائد في الأصول في أجزاء، أرجوزة في

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٧.

(٢) هي رسالة علمية مطبوعة طبعت سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م). ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٤٠.

(٣) ذكر الطهراني للعلامة أساس الايجاد في علم الاستعداد لتحصيل ملكة الاجتهاد، وعلم الاستعداد من فروع علم أصول الفقه وهو الذي أسسه واخترعه وألف فيه هذا الكتاب المرتب على مقدمة وتأسيسات وخاتمة أوله: (الحمد الله الذي جعل أفئدة أوليائه محال معرفته) ألفه بالكاظمية لالتماس تلميذه ميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي في سفر سنة (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) فعرفه بأنه علم بقواعد يعرف بها مراتب الاستعداد إلى ملكة الاجتهاد والموضوع هو الاستعداد وقابلية النفس لتحصيل الكمال والغاية بلوغ المراد والوصول إلى=

أصول الفقه سماها السبائك المذهبة، رسالة آيات الأصول استدل فيها على كلّ مطلب أصولي بآية من القرآن المجيد، شرح (القوانين المحكمة) في أصول الفقه للميرزا أبو القاسم القمي لم يتم، مشارق الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار، آيات المتوسمين في الحكمة الإلهية، رسالة قلائد الخرائد في أصول العقائد، تفسير سورة الفاتحة، تفسير سورة القدر، الأقفال في النحو، المفاتيح في شرح (الأقفال)، رسالة في أسماء قبائل العرب[١]، وأجوبة المسائل البحرانية.

مؤلفاته المفقودة: بسبب الأوبئة وما عصف على مدينة النجف هناك عدد من المؤلفات المفقودة له ومنها: حاشية على شرح التفتازاني في علم الصرف، حاشية على شرح المطول للتفتازاني، شرح ألفية ابن ماك في النحو، شرح منظومة تجريد العقائد في علم الكلام، الفوائد الغروية في المسائل الأصولية، قوانين الحساب، مختصر في علم الكلام، مسارب الأرواح، معراج الصعود في علم الطريقة والسلوك، معارج النفس إلى محل القدس، مفاتيح في شرح الاقفال[٢].

كراماته:

وهو من الذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تمد الأعناق عليه السلام

=حد الاجتهاد والتأسيسات الثلاثة في بيان حقيقة الاستعداد والمستعد والمستعد له، وتحقيق أن الاستعداد هل هو قوة قدسية وموهبة إلهية أو ملكة كسبية وبيان ما هو طريق اكتساب الاستعداد وما هو سبب لحصوله وما هو دخيل في تحصيل ملكة الاجتهاد. ينظر: الذريعة ٢/ ٦.

(١) أسماء القبائل والعشائر أوله: الحمد الله الذي أنشأ الإنسان من نفس واحدة، وجعل منها زوجها، ثم جعلهم شعوباً وقبائل، وبعد فهذا كتاب يجمع أسماء القبائل وأنسابهم وقد رتبته على حروف المعجم باب الألف « أعاجيب « قبيلة في العراق من المعادين رتب فيه الأسماء على ترتيب الحروف وذكر في آخره اسمه وأنه فرغ من تأليفه في الحلة الفيحاء في يوم السبت السادس من جمادي الثانية سنة (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م). ينظر: الطهراني، الذريعة، ٢/ ٦٨؛ النجفي، معجم مؤرخي الشيعة، ٣١٨.

(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ١١٧.

ثلاث مرات، وشاهد الآيات البينات، والمعجزات الباهرات[١].

ومن هذه الروايات التي له كرامات أنها ليست منه ببعيد، فإنه ورث العلم والعمل، عن عمه الأجل الأكمل باقر القزويني صاحب سر خاله الطود الأشم و بحر العلوم، وكان عمه أدبّه ورباه، وأطلعه على الخفايا والاسرار، حتى بلغ مقاماً لا تحوم حوله الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار[٢].

ومنها: الحكايات الثلاث التي لم يتفق لأحد قبله بهذه الكيفية والخصوصية والوضوح[٣].

ومن كراماته: « أنه بعدما هاجر إلى الحلة واستقر فيها، وشرع في هداية الناس، وإيضاح الحق وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب قريبا» من مئة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً، موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله[٤].

ويضف الطبرسي المعاصر له: حدثني أنه لما ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علام الإمامية وشعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراءة من أعداء الله، وصاروا بهدايته صلحاء أبراراً أتقياء علماء، وهذه منقبة أختص بها بين من تقدم عليه أو تأخر[٥].

---

(١) الطبرسي، خاتمة المستدرك ٢/ ١٢٧.

(٢)المصدر نفسه.

(٣)المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥)المصدر نفسه.

ومنها: الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى، وتحمل أعباء العبادة، وسكون النفس، والأشتغال بذكر الله تعالى، وكان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج إليه من الغذاء والعشاء والقهوة والقليان وغيرها، ولا يأمرهم بشئ منها، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لمر عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئاً[١].

منها: مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة، وكان كجده الأكرم صلى الله عليه وآله يجيب الدعوة ولكن يحمل معه كتباً فيقعد في ناحية ويشتغل بالتصنيف، ولا علم له بما فيه أهل المجلس، ولا يخوض معهم في حديثهم، إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم[٢].

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلي المغرب بالناس في المسجد، ويصلى بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان، ثم يأتي منزله فيفطر ويرجع إليه ويصلى العشاء بهم، ثم يأتي بنوافلها المرتبة، ثم يرجع إلى منزله ومعه خلق كثير فيجلس ويجلسون، فيشرع واحد من الحفاظ فيتلوا بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والوعد والوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة، ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليهم السلام، ثم يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان، ويتابعه الآخرون إلى وقت السحور فيتفرقون[٣].

ومن شعره في رثاء جده الإمام الحسين عليه السلام:

مصاب يعيد الحزن غضًا كما بدا قضى أن يكون النوح للناس سرمدا
وما انتجت أم الرزايا بفادح بمثل الذي في كربلا قد تولدا

(١) الطبرسي، خاتمة المستدرك ٢/ ١٢٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

تـذيـب رزايــاهــا إذا مـا تـلـوتها من الراسيات الشم ما كـان أصلدا
أأنسى حسينا إذا والـعـداة تحوطه كليل ضـلال لاح في دجنـه هدى
أأنــسـى حسـينـا والــعــوالي كـأنها بـنـان يعاطيه مـن الــراح صرخـدا
أأنسى حسينا والهـواجـر تلتظى عـلـيـه ورقـــراق الـــسراب تـوقـدا
أأنسى النساء الـبـارزات صوارخا من السجف ما بين الكواشح والعدا

وله قصيدة أخرى في رثاء الإمام العباس عليه السلام منها:

أهاشم لا للبيض أنـت ولا السمر ولا أنـت للقود الهـجـان ولا المهر
ولا أنـت للخيل الـعـتـاق شـوازبـا من البيت تفري البيد قفرًا على قفر
ولا أنـت للحرب الـزبـون إذا بدت نواظرها للشوش شـزرًا عـلى شزر
ألم تعلمي بالطف مـاذا الـذي جرى وكـم قد غـدا في كربلا لك من وتر
لـيــوم حـسـين غـلـة لــن يـبـلـهـا سـوى السمر والبيض المهندة البتر
وخـض الــردى في فتية قـد تطلعوا إلى المجد بالبيض الرقاق وبالسمر[1]

وفـاتـه: تـوفي يـوم الـثـلاثـاء المـوافـق الـثـاني عـشر مـن ربـيـع الأول سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)[2]، قبل الوصول إلى مدينة السماوة (المثنى) بخمس فراسخ[3] تقريباً[4]، عن عمر ثمانية وسبعين سنة[5]، وقد ظهر منه عند الاحتضار من قوة

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٣٦-١٣٧.
(٢) المصدر نفسه:١٢٨.
(٣) الفرسخ، الفراسخ، البريد (فرسخ الطريق) كما قيل وهو (ثلاثة أميال هاشمية) أو ستة (أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف) ذراع سمى بذلك لان صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك كأنه سكن، وقيل الفرسخ يعادل: خمس كيلومترات ونصف كيلومتر تقريباً. ينظر: البحراني، النجاة في يوم القيامة: ٥٩؛ الفقهي، اعداد المعجم، المصطلحات، ١٩٣٨.
(٤) الطبرسي، خاتمة المستدرك ٢/ ١٣١.
(٥) الأمين، مستدرك دائرة المعارف الشيعية٢٩/ ٣٤٣.

الإيمان والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يقضى، منه العجب، وظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر من جماعة من الموافقين والمخالفين[١]، وحمل إلى مدينة النجف، ودفن قرب عمه السيد باقر القزويني[٢]، ورثته الشعراء والأدباء، منهم الشاعر المفلق الفحل السيد حيدر الحلي الذي رثاه بقصيدة تبلغ مئة وستة أبيات، مطلعها:

أرى الأرض قد مادت لأمر يهولها فهل طرق الدنيا فناء يزيلها
وأسمع رعدًا قد تقصف في السما لمن زمر الأملاك قام عويلها[٣]

مرقده: في محلة العمارة[٤]، جوار مرقد عمه العالم الجليل السيد باقر بن السيد أحمد القزويني، وعلى كل قبر منهما قبة زرقاء مبنية بالطابوق القاشي الأزرق وهما في دار واحدة[٥].

٣. الشاعر الأديب أحمد بن صالح القزويني الحلي (ت: ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م):

السيد أحمد بن الميرزا صالح بن معز الدين المهدي بن حسن بن أحمد، القزويني، النجفي، الحلي[٦]، ثالث أنجال العلامة السيد ميرزا صالح ثاني أنجال الحجة السيد مهدي[٧]، أحد مشاهير شعراء عصره ومن المرموقين في أوساط الأدب وأندية العلم.

(١) الطبرسي، خاتمة المستدرك ٢/ ١٣١.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٢٨.
(٣) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات فقهاء ١٣/ ٦٢٨.
(٤) تقع هذه المحلة في مدينة النجف. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٦/ ٣٢١.
(٥) حرز الدين، المعارف ٢/ ٣٠١.
(٦) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ١٠١.
(٧) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٧.

ولد في مدينة الحلة سنة (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[١]، وقيل في مدينة النجف[٢]، حيث كان أبوه مقيماً فيها للدراسة والتحصيل وكذلك جده المهدي مقيم يومئذ فيها[٣].

نشأ على ابيه في أسرة دينية ادبية وقرا على معاصريه[٤]، أديبا[٥] خفيف الروح رقيق الطبع بادي الاريحية طريفا في محادثاته ومذكراته وحسن المعاشرة، وعالم منشئ بليغ كريم الخلق[٦]، ولطيف المجلس وكريم الأخلاق، ولما بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه لمدينة النجف فقرأ العلوم العربية والأصول والفقه[٧]، عرف عنه ظريف عفيف شاعر ناثر ساجل له مجموعة شعرية من الشعراء، ونظم الاهازيج والازجال الشعبية[٨]، سكن مدينة الحلة حتى وفاته[٩].

توفي والده في سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) وكان عمره يومئذ سبعة عشر سنة، وقد فرغ حينذاك من دراسة العلوم اللسانية، وما زال مكبًا بعده على دراسة علمي الفقه والأصول على عميه العلامتين محمد وحسين وغيرهما من مشاهير مجتهدي ذلك العصر، فحاز من ذلك النصيب الأوفى، والقدح المعلى[١٠].

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ٧٩.
(٢) يذكر، الطهراني: وهي سنة تشرف السلطان ناصر الدين شاه القاجاري للزيارة. ينظر: طبقات الشيعة ١٣/ ١٠٢.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة ٢/ ٦٠٨؛ اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٧؛ المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ١٨٤.
(٤) عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢٤.
(٥) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ١٠١.
(٦) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٩.
(٧) الأمين، أعيان الشيعة ٢/ ٦٠٨.
(٨) مرزوك، حلة بابل ١/ ٧٣-٧٤.
(٩) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ١٨٤.
(١٠) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٧.

وطفق ينظم الشعر في صباه، ولكنه لم يتخذه من بضاعته، ولا صرف إليه جل عنايته، وكان شعره ينظمه للتفكهة والأنس، وتسلية النفس، كالغزل والنسيب والفخر والتشبيب، وطارح فيه جماعة من أفاضل أصدقائه، كالسيد باقر الهندي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ مرتضى الحوجة، ولم يمتدح سوى عمه العلامة السيد محمد، وأخيه السيد هادي، وابن عمه السيد ميرزا موسى، وربما مدح غيرهم من الكبراء أمثال طاهر باشا أمير (لواء الحلة)، ورشيد الزهاوي، وراقم أفندي وكيل الأملاك السنية وكل ذلك بطلب من أخيه الهادي[١]، وله في مدح أخيه أبي الجواد السيد الهادي منها:

أعلمت ساعة ودع الركب ... في إثرهم قد ودع القلب
فغدا وقد جد المسير بهم ... طوراً يجد وتارة يكبو
أتبعتهم نظري وقد بعدوا ... مثل القوانص فاتها السرب
تركوا معنى بالهوى دنفاً ... أحشاؤه بيد الجوى نهب
لا دمعه من بعد فرقتهم ... يرقا ولا زفرانه تخبو[٢]

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أبا السبطين يا خير الورى ... بعد من أرسله الله لخير
قد أمنا بك في الدنيا وفي النشأة ... الأخرى غدا من كل ضير
أنت كهف الأمن ما بين الورى ... أترانا ننزوي عنه لغير
ما أتى نحوك راج قاصدا ... ومضى إلا على أسعد طير
وإذا أم لأبواب الألى ... خاب مسعاه ولم ينجح بسير

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٧.
(٢) المصدر نفسه: ٨٥.

وفاته: توفي بمرض التيفوئيد في أول المحرم سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، بمدينة النجف، فانصدع له الناس في العراق، وقامت له المآتم في مدن الحلة والنجف[١]، وعمره ٣٨سنة[٢]، فدفن مع أبيه في مقبرتهم المعروفة[٣]، وخلف ولده السيد حميد رضيعاً[٤]، ورثاه كبار الشعراء في مدينتي الحلة والنجف، ومنهم الفحل الشيخ حمادي نوح يرثي السيد أحمد بن صالح القزويني:

سل سنن الدين أين مرشدها ... وأين عنها قد غاب احمدها
نجم دجاها هلال ليلتها ... كوكب ظلمائها وفرقدها
ذو حجج عن سواه غائبة ... وهو لخير الآباء يسندها
وصادع حيرة الضلال إذا ... يوم الجدال ادلهم أسودها
أبوه قد قيض المعز له ... أحكام رشد ما كان يعهدها
واختارها فانتهت لأحمده ... يشكرها ذو الهدى ويحمدها
في أحمد ابن الهدى المنير خبت ... شهب نجوم الهدى وأسعدها
أصيدها في ملوكها وإلى ... خائفها المستجير أنجدها[٥]

ورثاه من شعراء الفيحاء أيضاً الشيخ علي عوض، والشيخ قاسم بن محمد الملا، ومن شعراء مدينة النجف الشيخ عبد الحسين الحويزي، الذي أنشد الشيخ محمد علي اليعقوبي صاحب كتاب البابليات قصيدة في رثاء السيد أحمد القزويني

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٧.
(٢) أقل بسنة واحدة عن عمره الحقيقي (٣٧هـ). لمزيد من الاطلاع، ينظر: الكطراني، شعراء الحلة، ١٩.
(٣) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ١٠٢.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٧٩.
(٥) المصدر نفسه:٨٨.

ومنها:

من سل من فقر العلوم لسانها وابتز من عين الهدى إنسانها
مد السلو يداً يكفكف عبرتي فخضبت في حمر الدموع بنانها
أربيع دور ربيعة إن أمحلت والعام عم بقحطه قحطانها[١]

٤. الفقيه الشاعر المصنف الحسين بن المهدي القزويني الحلي (ت: ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م):

السيد الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني[٢]، القزويني، الحلي، النجفي[٣]، يكنى أبو علي[٤]، ومن مشاهير علماء عصره[٥]، فقيها[٦]، شاعراً ناثراً[٧]، من أعيان عصره علمًا ورئاسة وجلالة[٨]، وهو رابع هذه الكوكبة وأصغرهم[٩] من أنجال السيد مهدي القزويني[١٠]، كان وقوراً جليلًا مهاباً حسن الأخلاق كثير التواضع[١١].

ولد في الحلَّة سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)[١٢]، وهو من كريمة الشيخ العلامة

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٨٨.
(٢) مرزوك، حلة بابل ١/ ٢٧٣.
(٣) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ٢٧٤.
(٤) بحر العلوم،الدرر البهية ١/ ٢٧٤.
(٥) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٦٦١.
(٦) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٥٧٨.
(٧) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢٢.
(٨) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٦٦-٦٧.
(٩) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢١؛ كركوش، تاريخ الحلة،٢/ ٢٤٥.
(١٠) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٦٦١؛ الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١١٩.
(١١) البراقي، تاريخ النجف،٢٧٤.
(١٢) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢١؛ عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢٤.

علي بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء[١]، ونشأ على أبيه الفقيه محمد مهدي (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، وقرأ مبادئ العلوم عليه، وانتقل إلى مدينة النجف، فأخذ علوم العربية وشطراً من الفقه والأصول عن أخوته: السيد محمد والسيد ميرزا صالح[٢]، ثم حضر على أكابر المجتهدين: الفاضل محمد الإيرواني، ولطف اللهَّ المازندراني[٣]، وحبيب الله[٤] الرشتي[٥]، ومحمد كاظم الخراساني[٦]، واستكمل علومه وهو في سن الكهولة، وأخذ العلم عنه جماعة من الفضلاء[٧].

ومهر في أكثر من فنّ، وتصدى للتدريس[٨] بعد عودة أخيه السيد محمد إلى مدينة الحلة سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، فحضر عليه جمع من الطلاب[٩]، وأجاز لجماعة، منهم: محمد حرز الدين[١٠] صاحب كتاب معارف الرجال، وآقا رضا

(١) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٤.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢١.

(٣) لطف الله اللاريجاني، المازندراني، النجفي، (..-١٣١١هـ/ ..-١٨٩٣م) فقيه، أصولي، درس الفقه والأصول في النجف، وتوفي فيها، ودفن في الصحن من مصنفاته: شرح على قواعد العلامة في عدة مجلدات لم يتم، حاشية على حجية الظن، وحاشية على القوانين. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٨/ ١٥٥.

(٤) حبيب الله بن محمد علي بن إسماعيل بن جهانكير القوجاني، الرانكوبي، الكيلاني، الرشتي، (١٢٣٤-١٣١٢هـ/ ١٨١٩-١٨٩٤م) فقيه، أصولي، متكلم. رحل إلى قزوين، ثم النجف، وتوفي به في ١٤ جمادى الآخرة. من تصانيفه الكثيرة: بدايع الأصول، كتاب الطهارة في مجلدين، كاشف الظلام في علم الكلام، كتاب القضاء والشهادات، وكتاب خلل الصلاة. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ١٨٨.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢١.

(٦) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٥.

(٧) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١١٩.

(٨) البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٤.

(٩) الطهراني، طبقات الشيعة ١٠/ ٦٦١.

(١٠) الشيخ محمد بن علي بن عبد الله، النجفي،(١٢٧٣- ١٣٦٥/ ١٨٥٦-١٩٤٥م)، مضطلعاً بالرجال، والأنساب، والسير، والتواريخ وغيرها، ولد في مدينة النجف، وحضر بحث الشيخ محمد طه=

الأصفهاني[١].

وأقام علاقات واسعة مع العلماء والأدباء والشعراء، وأصبحت داره مجمعاً لهم، تلقى فيها المحاضرات، وتنشد الأشعار، وتجري المناظرات والمطارحات[٢]، ومن حضر داره الشيخ عبد الحسين العاملي[٣] والسيد جعفر الحلي، والشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ آغا رضا الأصفهاني، والشيخ جواد الشبيبي[٤]، والسيد مهدي البغدادي، والسيد علي العلاق

=نجف وغيره، ونال حظاً وافراً من العلم وانصرف إلى التأليف والتصنيف، توفي يوم الخميس ٢ جمادى الأولى، ودفن في داره، روى عن الشيخ حسن الفرطوسي (ت١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) وعن الشيخ راضي النجفي وعن الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة (ت ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، أسند عنه السيد المرعشي في الإجازة الكبيرة، آثاره: مراقد المعارف، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء. ينظر: الجلالي، فهرس التراث٢/ ٣٧١.

(١) الأبي المجد آقا رضا الأصفهاني، (١٢٨٧-١٣٦٢/ ١٨٧٠- ١٩٤٣م) بن محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي بن محمد رحيم. ينظر: الطهراني، الذريعة ٢٥/ ١٣٣.

(٢) البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٤.

(٣) ولد الشيخ عبد الحسين العاملي في النجف سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) ونشأ فيها ثم انتقل إلى جبل عامل وعاد إلى النجف بعد وفاة أبيه، فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل، وهو من الطبقة الأولى في الشعراء، جرت بينه وبين السيد حسين القزويني مراسلات كثيرة منظومة ومنثورة من ذلك قصيدة أولها:

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف ونوحي نوح الورق فاقدة الألف

توفي في أوائل ذي الحجة سنة (١٣٦١/ ١٩٤٢م) وفي النبطية ودفن فيها. ينظر: الحلو، موسوعة أدب المحنة، ٢٥٣.

(٤) جواد بن محمد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر، البطائحي، النجفي، البغدادي، (١٢٨١-١٣٦٣هـ/ ١٨٦٤-١٩٤٣م)، عالم، شاعر أديب، لغوي، ولد بمدينة بغداد في شعبان، وتوفي بها، ونقل إلى النجف فدفن فيه، من آثاره: ديوان شعر، تعليقة في الأصول، وديوان رسائل. كحالة، معجم المؤلفين ٣ / ١٦٨.

وابـن أخيه السيد أحمـد القزويني وابـن أخته السيد راضي القزويني[١]. انتهت إليه المرجعية العظمى في زمان معز الدين أبي جعفر مهدي القزويني[٢]، وله إجازة الرواية عن والده[٣]، وكان من صفاته الشخصية حسن المحاضرة، حسن الجواب، كثير الصمت، لا يتكلم إلا بما له فائدة أو بنادرة[٤].

أما في مناسبة زواجه، فإن أشهر ما قيل فيه موشح الشاعر محمد الملا الحلي[٥] الذي بدأ بمقدمة خمرية هيأ بها لجو السرور والمرح الذي تقتضية المناسب مطلعها:

زفـهـا تمـزح في شـهـد الـلـمى ضـوؤهـا يـفـضـح ضـوء الـقـبس
ثـم حـيـاتي وحـيـا الـنـدمـا وسـبـاني بـالـلـحـاظ الـنـعـس[٦]

ومن شعره في المنام قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رآه ليلة وعنده والده السيد مهدي، فأتى ليقبل يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أبوه: أمدحه أولاً، فوقف بين يديه قائلاً:

أبـا حـسـن أنـت عـين الإلـه فـهـل عـنـك تـعـزب مـن خـافـيه
وأنـت مـديـر رحـى الـكـائـنـات وإن شـئـت تـسـفـع بـالـنـاصـيه

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢٣؛ كركوش، تاريخ الحلة،٢/ ٢٤٦.
(٢) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٤.
(٣) الطهراني، طبقات الشيعة ١٠/ ٦٦٢.
(٤) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٦.
(٥) الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور على التستري، الحلي المولد والمسكن، ولد بها (١٢٥٤/ ١٨٣٨م) وتوفى (١٣٢٢/ ١٩٠٤م) أن قصائده طويلة بين ثلاثمئة بيت إلى المئة والسبعين وفى، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيت واستقصى حروف القافية مرتين أو ثلاثا في رثاء الحسين عليه السلام. ينظر: الطهراني، الذريعة ٩/ ٣٠.
(٦) الحلي، الحياة الأدبية في الحلة/ ٢٢٠.

وأنـــت الـــذي أمـــم الأنـبـيـاء لـديـك إذا حـشرت جـاثـيـه[١]

ومن محاسن شعره داليته التي مدح بها الإمامين الجوادين عليهما السلام ومطلعها:

أيّهـــا الـــراكـــب المـجـدّ بـلـيـل فـوق وجـنـاء مـن بـنـات العـيـد

ومنها:

حـيّ مـن مطلع الإمـامـة شمساً هـي عـين الـقـذى لـعـين الحسـود
بهـج الـكـائـنـات لمـع سـنـاهـا ولـقـلـب الجـحـود ذات الـوقـود
وانـتـشـق مـن ثـرى الـنـبـوة عـطـراً نـشره ضـاع في جـنـان الخـلـود
والـتـثـم لـلـجـواد كـعـبـة جـود تـعـتـصـم عـنـده بـركـن شـديـد
هـو غيث الـبـلاد إن قـطَّـب العام وغـــوث لـلـخـائـف المـطـرود
يـا أمـــيريّ لا آرى لي سـواكـم آمـــرا مـاسـكـا بـحـبـل وريـــدي
أنـتـم عصمتي إذا نـفـخ الـصـور وأمـنـي مـن هـول يـوم الـوعـيـد
قـد تـغـذّيـت حبكم وعـلـيـه شـدّ عظمي وأبـيـضّ بـالـرأس فـودي
كـيـف أخـشـى مـن الجـحـيـم حريقا وبماء الولاء أورق عودي[٢]

شيوخه:

يروي عن والده المهدي بجميع أسانيده وفرغ من المنقول والمعقول، وهو لم يتجاوز سن الكهولة[٣].

(١) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٢٨٦؛ اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٤٣.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٤٢-١٤٣؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ٢٣٥.
(٣) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢٣.

تلاميذه:

من تلاميذه الذين يذكرهم اليعقوبي هو السيد مهدي البغدادي المتوفى سنة(١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[١].

مؤلفاته:

حاشية على الروضة البهية في الفقه للشهيد الثاني، رسالة في مقدمة الواجب، حاشية على الرسائل في أصول الفقه لمرتضى الأنصاري[٢]، ونفائس الأحكام[٣]، وديوان شعر[٤] جمعه تلميذه مهدي البغدادي (ت: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، وهو ينيف على مئة صفحة[٥].

وفاته: توفي فجأة[٦] في ليلة الأحد ٢١ ذي الحجة سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)[٧] في مدينة النجف[٨]، وشيع جثمانه خلق كثير من الطبقات[٩]، ودفن بجنب والده مهدي القزويني في المقبرة المعدة لهم تجاه مقبرة العلامة صاحب الجواهر[١٠]، ووصف اليعقوبي ذلك اليوم في قوله: إن يوم وفاة السيد كان يومًا مشهودًا في

(١) البابليات ٣/ ١٢٣.
(٢) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٥.
(٣) البراقي، تاريخ النجف، ٢٧٤.
(٤) مرزوك، حلة بابل ١/ ٣٧٣.
(٥) السماوي، الطليعة من شعراء ١/ ٢٨٤؛ بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٥؛ كحالة، معجم المؤلفين ٤/ ٦٥.
(٦) كركوش، تاريخ الحلة،٢ / ٢٤٧.
(٧) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٢٣؛ مرزوك، حلة بابل ١/ ٢٧٣.
(٨) المهاجر، أعلام الشيعة ١/ ٥٧٩.
(٩) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ٢٧٥.
(١٠) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٢٧٧.

مدينة النجف، حيث أقفلت فيه أسواقها وعطلت دروسها ومدارسها الدينية، وخرج لأول مرة موكب مؤلف من الطلاب وأهل العلم أمام المواكب العزائية جثمانه الطاهر، واستقبل أخيه السيد محمد قادماً من مدينة الحلة وهم ينشدون بلهجة مشجية هذا البيت:

لحسين كيف لا يبكي «محمد» شهر عاشور على الناس تجدد[1]

ورثاه عدد من الشعراء في قصائدهم ومنهم العلامة الشاعر الشيخ محمد جواد الشبيبي[2] في قصدتين مطلع الأولى منهما:

أصخت لرعد أوقر السمع هائله فقلت نعي في السماء زلازله

سما صوته حتى إذا إستوعب السم تحدر في الأرض العريضة وابله

ومطلع الثانية:

طيشي بربك يا خطوب أو احلمي ومن الفوادح فالقحي أو فاعقمي

ورثاه ولده الشيخ محمد رضا الشبيبي بثلاث قصائد مطلع الأولى منهما:

(١) البابليات ٣/ ١٢٣.

(٢) محمد رضا بن جواد الشبيبي، ولد في مدينة النجف، وتوفي بمدينة بغداد سنة (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، وقد ناهز الثمانين ونقل جثمانه إلى النجف فدفن فيها، نشأته وأساتذة نشأ كما كان ينشأ لداته في تلك العصور من أبناء الأسر العلمية، فأول شيء يتوجه إليه هو الكتاتيب لتعلم القراءة والخط وختم القرآن، وكان نصيب الطفل رضا أن يختم القرآن على سيدة صالحة مقرئه هي السيدة مريم البراقية، وانتخب الشبيبي في كثير من المؤسسات والمجامع العلمية واللغوية داخل العراق خارجه، وله دراسات وبحوث تاريخية وأدبية وسياسية بعضها مطبوع وأكثرها مخطوط من ذلك بحث عنوانه فن التربية في الإسلام ألقاه على طلبة كلية التربية ببغداد سنة (١٣٧٧/ ١٩٥٨م) ودراسة في اللغة عنوانها أصول ألفاظ اللهجة العراقية وأخرى في الأدب موضوعها أدب المغاربة والأندلس في أصوله المصرية ونصوصه العربية. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٩ / ٢٨٧؛ الطهراني، الذريعة ١/ ٣٨٨.

حقيق إذا عيني دماءها فقد غيضت في لا عج الوجد ماءها

ومطلع الثانية:

طرقت تهيبها لسان الناعي فجنت على الأبصار والأسماعي

ومطلع الثالثة:

رآك تحملت منك الرقاب حيا طلقا فشيعك السحاب[1]

٥. الشاعر الأديب باقر بن هادي القزويني الحلي (ت: ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م):

السيد باقر بن هادي بن صالح بن مهدي بن حسن بن أحمد، الحسيني، القزويني[2]، الحلي[3]، أديبٌ، شاعر[4]، ثالث أنجال السيد هادي بن السيد ميرزا صالح، وأمه كريمة السيد جعفر بن الإمام المهدي، ولد في ناحية الهندية (طويريج) التابعة لمدينة الحلة[5] سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)[6]، وقيل في سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)[7]، وهو غير دقيق لأن الباحث الاستاد المزوك انفرد بهذا الرأي.

عالماً، فاضلاً، مهذباً، كاملاً، حديد الذهن جيد الفهم، آية في الذكاء، مؤهلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام، حلو التعبير، أرسله والده مع أخوته

(١) لمزيد من الاطلاع عن هذا الموضوع. ينظر: الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١٢١-١٢٣.
(٢) كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٧٣.
(٣) عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢٥.
(٤) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٢٩.
(٥) عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢٤.
(٦) الطهراني، الذريعة ٩/ ١٢١؛ اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٥؛ كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٣٧.
(٧) مرزوك، حلة بابل ١/ ١٣٨.

في عنفوان صباه إلى مدينة النجف الأشرف، لتحصيل العلم، وما كانوا يفارقونها إلاَّ في شهور، وقد برع السيد باقر فأتقن العلوم العربية، والعلوم اللسانية، بمدة وجيزة على جماعة من الأساتذة، وجل ما حصل عليه من الشعر والأدب من عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد، ولما اقترن بإحدى كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية ألقيت فيها القصائد والتهاني[١].

تزوج السيد سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) من ابنة عمه السيدة ملوك العلوية بنت السيد موسى بن السيد جعفر القزويني[٢]، ولم تدم حياته معها سوى سنوات أربعة وليس له عقب[٣].

وله شعر في الإمام الحسين عليه السلام منه:

لم يجدني فيه الجلد ... فكيف والدمع جرى
وأعظم الرزء كمد ... نساء خير الخلق جد
تسبى لذي كل أحد ... تهدى إلى شر الورى
لا كافل، ولا ولي ... قد سلبوهن الحلي
تندب نوحاً يا (علي) ... هذا حسين بالعرى[٤]

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٦؛ شبر، أدب الطف ٨/ ٢٧٠.

(٢) السيدة ملوك بنت موسى بن جعفر بن مهدي الحسيني، القزويني، الحلي، ولدت في مدينة الحلة سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، ونشأت في ظل أسرتها، وكان خالها السيد أحمد بن السيد صالح القزويني (ت: ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، تولى تعليمها أصول الكتابة والخط العربي، وكان يدرسها الإملاء وهي ابنة الثامنة من العمر توفيت سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ودفنت في مقبرة الأسرة القزوينية المعروفة في مدينة النجف. ينظر: تاريخ الأسرة القزوينية ٢٩/ ١٩٨-٢٠١.

(٣) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٤.

(٤) شبر، أدب الطف ٨/ ٢٦٧.

وكذلك له شعر في الغزل العرفاني وفي مناجاته الله بأسلوب متأثر بثقافة الشاعر الدينية فيقول:

يا سمير الجمال حرمت وصلي ... لا لذنب فعلته وهو حل
كلما رتب المشوق قضايا ... لتداني لم ينتج الوصل شكل
أنا آمنت جهرة لكن جل ... هذا الورى بسرك ضلوا
أنت في حسنك انفردت فبعدا ... لأمرئ طن أنه لك مثل[1]

ومن شعره أيضاً:

أحال غرته داجي الظلام ضحى ... مذ قام يملأ لي من ريقه القدحا
في نشوة الدل معسول اللمى ثمل ... يهز قامته غض الصبا مرحا
يحكي ظباء طرفا وسالفة ... لكن بغير سويدا القلب ما سرحا
يا من أحل بشرع الحب سفك دمي ... وما عفا عن معناه ولا صفحا
جرحت قلبي فأسمح لي برشف لمى ... أشفى به غلة القلب الذي جرحا[2]

وله هذا البند الذي نظمه في رثاء سيد الشهداء، وهو مما لم يسبقه إليه أحد في موضوعه وقرئ في دارهم بالحلة والهندية في العشرة الأولى من المحرم وهو:

[ألاّ يا أيها الراكب يفري كبد البيد/ بتصويب وتصعيد/ على متن جواد اتلع الجيد/ نجيب تخجل الريح بل البرق لدى الجري إلى الحلبة في السبق ذراعاه مغارا/ عج على جيرة أرض الطف واسكب مزن الطرف/ سيولا تبهر السحب لدى الوكف/ وعفر في ثراها المندل الرطب بل العنبر خديك/ ولجها بخضوع وخشوع

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٨؛ الحلي، الحياة الأدبية في الحلة، ٨٤-٨٥.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٧.

بادى الحزن/ قد ابيضت من الاء دمع عيناك/ فلو شاهدت مَنْ حل بها يا سعد منحورًا/ شهيدًا لتلظيت أوارًا/ فهل تعلم أم لا بابن خير الخلق سبط المصطفى الطهر/ عليه ضاق بر الأرض والبحر/ أتى كوفان يحدو نحوها النجب/ وقد كانوا إليه كتبوا الكتب/ وقد أمهم يرجو بمسراه إلى نحوهم الأمن/ فحفت أهلها بابن زياد وحداها سالف الضغن/ وأمت خيرة الناس ضحى بالضرب والطعن/ هناك ابتدرت للحرب أمجاد بها ليل، تخال البيض في أيديهم طيراً أبابيل/ ودارتا بهم دائرة الحرب وبانت لهم فيها أفاعيل/ وقد اقبلت الابطال من آل علي لعناق الطعن والضرب/ ونالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب/ كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلماء حكماء/ وليوث غالبيه وحماة هاشمية/ بل شموس فاطميه/ وبدور طالبيه/ فلقد حاموا خدورا، ولقد اشفوا صدوراً،....،] الخ[1].

وأرسل كتابًا إلى والده الهادي من مدينة النجف عن لسانه ولسان أخوته، يستعطونه بزيادة رواتبهم التي خصصها لهم، في كل شهر أثناء دراستهم، وذلك سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، ومما جاء فيه: « أدام الله مولانا وحرسه وحفظ ذلك الغصن الذي أثمر العز مذ غرسه وجعله مفتاحاً لكل فضل ارتجت أبوابه، ومصباحاً تستضيء به أرباب العلم وطلابه، أي ومننك السابقة، وأياديك اللاحقة لأنت الذي لبست للندى غلالته، والله أعلم حيث يجعل رسالته نعوذ بك من إفلاس صال علينا بجنوده، وفاجأنا بعدته وعديدة، يبتغي قتل كل معسر، ويرتل ربي يسر ولا تعسر، فتحصن منه من تحصن وما لنا حصن سواك وتطامن للذل من تطامن وكيف يتطامن من يؤمل جدواك:

وأنــت لـنـا درع حـصـين وصـارم بهـن عـلى الـدهـر الـشـديـد نصول

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ٢٠٠-٢٠١.

ونلقى جيوش العدم فيك فتنثني رمـــاح لهـا مـفـلـولـة ونـصـول

فيا بقيت يا جم المناقب وزعيم العز من آل غالب، منهلاً للوارد ومنتجعاً للوافد ترشد بهداك الساري وتكسو بفيض انامك العاري فوفر أرزاق ناك بما أنت أهله فانك فرع الكرم وأصله فأنا لا نرجو بعد الله سواك ولا نقبل اكرام كل مكرم إلاك ولك الفضل أولا وآخراً وباطناً وظاهراً[١].

مؤلفاته:

جمع ديوانه[٢] بعده أخوه السيد مهدي المتوفى سنة (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) سماها اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم[٣]، والنسخة بخطه في ألف بيت، عند الشيخ محمد على الخطيب اليعقوبي بمدينة النجف([٤])، وقيل جمع ديوان عمه السيد أحمد القزويني[٥]، وله مؤلفات أخرُ منها: كتاب في علم الصرف، لم يكمل[٦]، وكتاب الأدعية والأحراز[٧] أرجوزة في نسبة الإمام من طرفي الأب والام[٨]، فيها نسبه إلى زيد الشهيد عليه السلام في سبعة وثلاثين بيتاً، أولها:

قـال الـفـقـير الـبـاقـر بـن الهـادي وفـقـه الـرحمـان لـلـرشـاد[٩]

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٩-٢٠٠.

(٢) مرزوك، حلة بابل ١/ ١٣٩.

(٣) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٥.

(٤) الطهراني، الذريعة ٩/ ١٢١؛ الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٥.

(٥) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٥.

(٦) كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٣٧.

(٧) مجموع صغير جمع فيه الاحراز والادعية التي يرويها مباشرةً عم والده أبي المعز السيد محمد القزويني. ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٥.

(٨) الطهراني، الذريعة ٩/ ١٢١.

(٩) الذريعة ١/ ٤٧٧

وفاته:توفى بمدينة الحلة سنة (ت:١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)[١]، توفي وهو ابن الثامنة والعشرين بمرض التدرن الرئوي الذي اجتاح بعض المدن العراقية أوائل القرن العشرين الميلادي[٢]، ودفن في مقبرتهم الخاصة في مدينة النجف[٣].

٦. الشاعر الأديب حسين بن راضي القزويني الحلي (ت: ١٣٣٣ / ١٩١٤م[٤] وقيل ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م[٥]):

السيد حسين بن راضي بن جواد بن حسسن[٦] بن أحمد الحسيني، القزويني[٧]، الكبير[٨] الحلي[٩]، وأمه كريمة السيد مهدي[١٠]، أديب، شاعر[١١]، فاضل، جليل لبيبا[١٢]، ولد في مدينة الحلة سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، خفيف الروح، رقيق الشعر، دقيق الفكر، حسن النظم، له شعر كثير[١٣]،

(١) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٦.
(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٢٩/ ٣٣٤؛ اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٦.
(٣) المقصود بالمقبرة الخاصة، هو أن بعض الأسر العراقية المعروفة كانت تأخذ (تشتري) قطعة معينة من المقبرة لجمع موتاها فيها.
(٤) القزويني، تاريخ القزويني ٢٦/ ٣٠٣.
(٥) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٨٩٢.
(٦) منح أقطاعًا وأملاكا زراعية في ضاحية الدغاره من لواء الديوانية فانحلها لولده السيد جواد. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٢.
(٧) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٢٥٤.
(٨) مرزوك، حلة بابل ١/ ٢٦٩.
(٩) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٦٦.
(١٠) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٢.
(١١) المصدر نفسه:١٩٤.
(١٢) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٨٩٢.
(١٣) محي الدين، معجم العربية،٩٤.

أنصرف إلى النسك والورع، وأحفاده يسكنون اليوم ناحية الدغارة[١].

شيوخه:

أخذ العلم من أخواله في مدينتي النجف والحلة، وهم كل من السيد ميرزا صالح، والسيد محمد، والسيد حسين، وكذلك حضر دروس في الفقه على يد العلامة الشيخ هادي الطهراني[٢]، والشيخ آغا رضا الهمداني[٣]، وكانت في داره مجالسة للعلماء والأدباء، أجتمع يوماً في داره المذكورة خاله السيد حسين، والشيخ عبد الحسين صادق، والسيد جعفر الحلي، فقال العاملي يصف «سماور» الشاي:

سماور بات يحكي در مرضعة مشبوبه القلب تنعى صبية هلكوا
ما خص أهل اللحى في دره أيدًا لكن أهل اللحى في دره اشتركوا

فأجازهما السيد جعفر معرضًا للسيد حسين القزويني:

كأنما عقله من عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما «تنك»

فقال العلامة السيد الحسين منتصرًا لابن أخت السيد حسين القزويني:

كأنما عقله من عقل صاحبه من جوهر الفكر لا الأعراض منسبك
والعاملي مع الحلي عقلما كلاهما إن تفتش عنهما تنك[٤]

(١) الأمين، أعيان الشيعة ٦/ ١٤؛ اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٢.

(٢) محمد هادي بن محمد أمين، الطهراني، (١٢٥٣- ١٣٢١هـ/ ١٨٣٧-١٩٠٣م) نزيل مدينة النجف، فقيه، إمامي، ولد ونشأ بمدينة طهران وانتقل إلى مدينة أصفهان، ثم استقر في مدينة النجف إلى أن توفى، من كتبه (محجة العلماء في الأدلة العقلية)، و(الاتقان) في أصول الفقه، و(الاستصحاب)، و(تعارض الأدلة) و(تفسير آية النور)، و(ودائع النبوة) فقه، و(منظومة في الكلام)، و(منظومة في النحو). ينظر: الزركلي، الأعلام ٧/ ١٢٧.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٢.

(٤) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٣.

وكما ذكرنا إنه كان عالما، شاعرا، أديبا، له تفريض الرحلة المكية المنظومة للحاج محمد حسن كبة[١]، التي نظمها حين تشرف بحج بيت الله الحرام فقرضها أدباء عصره بخمسة عشر تقريضا لأنه كان يومئذ تاجرا عظيما مع أخيه الحاج مصطفى وكانت جوائزهما وعطاياهما تملأ أكف العلماء والشعراء وكان يدعى يومئذ الحاج محمد حسن[٢] كبة[٣] التاجر، ولو قالها بعد ما أملق وصار يدعي الشيخ محمد حسن الفقيه لما قرضها أحد أو لما قرضها هذا العدد، وله الأبيات المشهورة التي أولها:

ناشد الركب المصليَ أين لا أين استقلا[٤]

وله مراسلات مع ناصر بن أحمد بن عبد الصمد آل شبانة الموسوي، البحراني، البصري (ت١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)[٥]، ومدحه الشيخ حمادي نوح في قرانه، ومدحه

(١) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٨٩٣؛ عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢٤.

(٢) الشيخ الفقيه الشهير بالحاج محمد حسن كبه ابن الحاج محمد صالح بن الحاج مصطفى البغدادي المولود سنة (١٢٦٩/ ١٨٥٢م)، والمتوفى بمدينة النجف سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م). ينظر: الطهراني، الذريعة ٣/ ١٩٣.

(٣) آل كبة: من بيوتات بغداد القديمة التي اشتغلوا بالتجارة فأصابوا ثروة كبيرة، واشتغل قسم منهم بدراسة علوم اللغة والدين، وعرفوا بحب العلم والادب. ينظر: الحلي، الحياة الأدبية في الحلة، ٢٢٨.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة ٦/ ١٤.

(٥) فقيهاً، إمامياً، أديباً، شاعراً، زعيمًا دينياً كبيراً، ولد في مصر البحرين (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)، وقصد مدينة النجف، فاختلف إلى أعلامها، وكان معظم تلمذته على الفقيهين: راضي بن محمد بن محسن المالكي النجفي، ومهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء المالكي النجفي، وقد أجازاه في الرواية والاجتهاد، وله مصنفات، منها: رسالة في مقدمة الواجب، كتاب التوحيد، منظومة في الإمامة، جامع الشتات، والكشكول، وله مراسلات مع بعض الأعلام كالسيد حسين القزويني الحلي، والشيخ جواد الشبيبي، توفّي في البصرة. ينظر: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ٨٧٢.

الحاج محمد حسن كبه بأبيات ذكرها السيد حيدر الحلي في العقد المفصل[١].

ومن شعره في المذهب قوله في الإمام الحجة عليه السلام:

أيا قمر الحق حتى متى ... فشمل التصبر قد شتتا
هلم وأنت القريب الخبير ... لتنظرنا ما مر أو ما أتى
فديتك عجل فإن الضلال ... لعمرك أوشك أن يثبتا
وبذر النفاق الذي في القلوب ... سقته الغواية كي يثبتا

وقوله فيه عليه السلام في قصيدة أخرى:

لعمرك يا بن العسكري إلية ... وتلك لعمر الله من أعظم الحلف
لقد ذاب حب القلب من فرط وجده ... وقد كل عن تحديقه رامق الطرف
يمثلك الشوق الملح فانثنى ... على مثل وقد الجمر أو فجأة الحتف[٢]

وهو الشاعر الوحيد من نسل السيد جواد أخ السيد مهدي القزويني[٣].

وفاته: توفي في مدينة النجف سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)[٤]، عن عمر يقارب الخمسين[٥]، وقيل قد تجاوز عمره الستين[٦]، ودفن مع جده السيد مهدي القزويني[٧] في مقبرتهم الخاصة[٨].

(١) الطهراني، طبقات الشيعة ١٤/ ٨٩٢-٨٩٣.
(٢) السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٢٥٤-٢٥٥.
(٣) القزويني، تاريخ القزويني ٢٦/ ٣٠٣.
(٤) مرزوك، حلة بابل ١/ ٢٦٩؛ الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٦٦.
(٥) السماوي، شعراء الطليعة ١/ ٢٥٥.
(٦) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٥.
(٧) السماوي، شعراء الطليعة ١/ ٢٥٥.
(٨) اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٥.

٧. الفقيه الشاعر محمد بن المهدي القزويني (ت: ١٣٣٥هـ/١٩١٦م):

السيد محمد الدين بن محمد المهدي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين، القزويني، الحلي[١]، أبو المعز[٢]، الشاعر، المصنف، العالم، الفقيهً، الفاضل، المحقق الجليل[٣]، الأديب الكامل[٤]، الابن الثالث[٥] للسيد مهدي القزويني (ت:١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)[٦]، بعد أخويه جعفر وصالح، وقد توفي إخوته جميعا في حياته وبقي هو أخر الرعيل الأول حتى وفاته[٧].

ولد في محلة الطاق التابعة لمدينة الحلة السيفية[٨]سنة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)[٩]، وبها نشأ وتعلم القراءة والكتابة، وبعد اجادتهما أخذ يقرأ مبادئ العلوم اللسانية على الشيخ حسن الفلوجي[١٠]، وغيره من فضلاء الحلة[١١]، مشارك في بعض العلوم[١٢]، ومولعا بها ك (علوم الحساب والهندسة والهيئة[١٣] والإسطرلاب وعلم المنطق)[١٤].

(١) حرز الدين، معارف الرجال ٢/ ٣٨٥.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، ٢٩٩.
(٣) محي الدين، معجم العربية، ١٩٢.
(٤) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، ٢٩٩.
(٥) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٥.
(٦) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٥.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) الجلالي، فهرس التراث ٢/ ٢٧٨.
(٩) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٧.
(١٠) حسن بن محمد صالح بن حسن، العالم الورع في العلوم العربية، والمعاني، والبيان، والمنطق، والرياضيات، والفقه وأصوله. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٧.
(١١) كركوش، تاريخ الحلة، ٢/ ٢٤٧.
(١٢) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ٢/ ٢٩٢-٢٩٣.
(١٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٧-٨.
(١٤) حرز الدين، معارف الرجال ٢/ ٣٨٥.

وكـان لطيف الحديث، ممتع المجالسة، ومجلسه في الحلة مجلس القضاء والمخاصمات، ويقيم الجماعة في مسجدها، ودرس فيها في الفقه والأصول عدة سنين، وعليه الأبهة والجلالة، وملامح الشرف والسيادة، وكان لا يولد له ثم ولد له على الكبر[١]، ثم خرج إلى مدينة النجف حين أصبح في سن البلوغ مع أخويه الميرزا جعفر، والميرزا صالح عدة مرات للتحصيل فقرأ أول امره عند الشيخ علي حيدر(ت:١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، والشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين في المنطق والبيان وشطر من الأصول[٢].

ثم عاد إلى مدينة الحلة وجعل يدرس فيها بما تخرج به في مدينة النجف ثم هاجر ثانياً إلى مدينة النجف مع أخويه المذكورين فقرأ ما شاء وعاد إلى مدينة الحلة إلى أن كانت سنة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، فهاجر مع والده إلى مدينة النجف فقرأ على والده وعلى الملا محمد الإيرواني (ت:١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م)، وقرينه الميرزا لطف الله المازندراني (ت: ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، حتى اجازة كل واحد منهما بالاجتهاد وهو في مستهل العقد الرابع من عمره[٣].

وفي سنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م) حج بيت الله الحرام مع والدته حفيدة الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ولما رجع من الحج عقد له والده في مدينة النجف مجلساً عاماً للتهاني الشعرية حضرته علماء مدينتي الحلة والنجف[٤]، وقصدته الشعراء وفي مقدمتهم السيد حيدر الحلي فانشد قصيدته التي أولها:

---

(١) الأمين، أعيان ١٠/ ٧١؛ بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٦٧٤-٦٧٥.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٧.

(٣) المصدر نفسه:٨.

(٤) المصدر نفسه.

نفحات السرور أحيت حبيبا فحبتنا من النسيب نصيبا

وذكر اليعقوبي: إن والدته كريمة الشيخ علي لما وقفت على القصيدة المشار إليها، عتبت على السيد حيدر الحلي، لعدم الاشارة إلى ذكرها في هذه القصيدة، في حين أنها شاركت ولدها في تلك الرحلة المقدسة[١]، وسخطت العلوية هذا يوضح مدى معرفتها واهتمامها بالشعر، فضلاً عن قوة شخصيتها لاسيما وأنها شاركت أخيها الرحلة.

فلذلك نظم السيد حيدر على أثر ذلك قصيدة عامرة في تهنئةً خاصة، وهي تنيف على سبعين بيتا مطلعها:

دار بذي الأثل عهدناها ما أطيب العيش بمغناها
كريمة الشيخ إمام الهدى خير كريمات الهدى جاها
نزهت العصمة أفعالها وكانت العصمة تقواها
باه بها أم نجوم السما وفاخر الشهب بأبناها
إذ هي أم الكلمات التي آدم من قبل تلقاها[٢]

ولما كانت سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)[٣] توفي أخوه السيد ميرزا جعفر، وبعده

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨-٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اجتاح مدينة النجف في هذه السنة داء (الطاعون) القاتل، وقد هرب عدد من كبير من علمائها وأدباءها والمتمولين من أبنائها خوف المرض الجارف، وقد مكث فيها السيد محمد القزويني متكفلا إطعام المرضى، وعلاجهم ودفن الموتى منهم، والصلاة عليهم، وقد كتب لصديقه الأديب الشهير الشيخ محسن الخضري الذي غادر هو الأخر (مدينة النجف) يقول في مراسلة أدبية له:

لو تراني يوم قد فر الألى عن حمى المولى قبيلا فقبيل
مفردًا أسلمة أصحابه أرأيت القوم يوم ابن عقيل=

بسنتين توفي والده، وبعدهم بأربع سنين توفي أخوه السيد ميرزا صالح فاستقل محمد الدين بن محمد المهدي القزويني بمقام أبيه وأخويه في النجف إلى سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، فطلب أهل مدينة الحلة أن يهاجر إليهم فأجابهم فاستقبلوه إلى سبعة فراسخ، وكان يوم دخوله إلى مدينة الحلة يوماً مشهوداً، فجلس مجلساً عاماً وقصدته العشراء منهم السيد عبد المطلب ابن أخي السيد حيدر ومدحه بقصيدة أولها:

رآك إمام العصر خير بني العصر صلاحاً وعلماً فاستنابك للأمر[١]

وأرخ ذلك العام الحاج عبد المجيد العطار[٢] في قصيدة قال في آخرها:

راق الزمان ورق منه الطبع والمعروف أورق
حيث (المؤرخ) سره بدر على الفيحاء أعرق[٣]

وكتب إلى الشيخ خزعل أمير المحمرة[٤]، مشجعاً إياه على مبادرته بعمل شباك فضيّ يوضع على ضريح الإمام القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام فتم عمله[٥].

= فإذا أنكرتني أبصرتني معلماً أرفل قدام الرعيل
فعلى هذا أصلي، وعلى ذاك من أصحابك الترب أهيل

ينظر: القزويني، النوادر، ٢٩.

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩-١٠.

(٢) عبد المجيد العطار بن الملا محمد بن أمين، بغدادي الأصل، والمولد حلي النشأة، والمسكن كوفي الخاتمة، ولد في سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م) محلة صبابيغ الآل، توفي في سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، وعمره ستون سنة ودفن في مدينة النجف. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٦٩.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩-١٠.

(٤) المسمة خوزستان. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٣٠/ ٤٢٩.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة ٣٠/ ٤٢٩.

مواقفه الخيرية:

له مواقف ذكرها اليعقوبي منها، في سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) حفر متصرف مدينة كربلاء نهرًا من مدينة الهندية إلى مدينة كربلاء، حين انقطع نهر (الحسينية)، وكان ممر النهر المذكور في الأراضي المملوكة لنقيب أشراف بغداد السيد سلمان، فمنعه من ذلك وأمر بسد النهر فالتمس منه علماء مدينة كربلاء بالكتابة إليه ما يشجبه، وعلى حالهم يبكيه:

في كربلا لك عصبة تشكو الظما من فيض كفك تستمد رواءها
واراك يا ساقي عطاشى كربلا وأبوك ساقي الحوض تمنع ماءها[1]

أن جدول (السنية)، أو ما يسمى نهر (عبد الغني) الذي كانت ترتوي منه مدينة النجف جف ماؤه سنة (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، فبقى الناس يقاسون شدة العطش مدة لا تقل عن ثلاث سنين، وكان القائم مقام يومئذ (خير الله افندي)، فعرض الحالة إلى والي بغداد (الحاج حسن باشا)، فراجع الباب العالي في الاستانة، فصدر أمر السلطان عبد الحميد بحفر جدول جديد يحاذي النهر الأول من أبي صخير، أنجز المشروع في أواسط شعبان سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، وقدم من بغداد المشير (رجب باشا) مع رتل من الجيش للاحتفال بافتتاح النهر، وصادف ذلك يوم ميلاد السلطان عبد الحميد وسمي النهر(بنهر الحميدية) نسبة إليه ويدعى بالحيدرية أيضاً نسبة إلى الإمام علي عليه السلام [2].

من مواقفه الجريئة، برقيته إلى السلطان عبد الحميد، حين هاجم مجلس

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٢٤.
(٢)المصدر نفسه:٢٤-٢٥.

النواب (المبعوثان) في الاستانة، ونقض عهد الأمة بإلغائه الدستور العثماني محاولاً استرجاع استبداده في الحكم، فأبرق السيد إليه يتهدده بالخلع أو التنازل عن العرش، أو الثورة عليه، في سبيل مصلحة الأمة وقد أشار إلى ذلك في قصيدة منها:

وغادرت رب القصر يرعد صاغرًا لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقا[١]

وذكر ذلك السيد عبد المطلب الحلي أيضاً في قصيدة منها:

ولكم قمت مقامًا دونه ناهض العزمة عن عجز قعد
مد بها أبرقت للجبار في مرعد هد قواه فارتعد
منزلاً في قصره صاعقة أصبحت أركانه منها تهد
أنزلته صاغرًا عن دسته بعد ما حك السهى منه كتد[٢]

ومن مساعيه الخيرية المساهمة في بناء سدة الهندية على نهر الفرات الموجودة اليوم لما أنقطع المياه عن شط الحلة لعلو أرضه، وهبوط مجرى الفرات المار ببلدة المسيب، حيث ماتت المواشي والمزارع على شط الحلة، فكتب السيد محمد إلى والي بغداد ناظم باشا العثماني في سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، كتاباً وشعراً، ويروى أنه لما قرأ الكتاب جمع المهندسين الأجانب فوراً وأمر ببناء السدة، وأستمر العمل بها إلى نهاية عام (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)[٣]، واقيمت يوم افتتاحها المهرجانات العامة وبلغت النفقات عليها (٣٠٠) الف ليرة عثمانية وقيل أكثر من ذلك ومن ثم تحسنت حالة نهر الفرات الاقتصادية[٤].

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٦.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٢٩٩.
(٣) حرز الدين، معارف الرجال ٢/ ٣٨٨.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١.

وكذلك من مساعيه الأُخر هو عمارة وبناء مرقد الإمام الحمزة عليه السلام[١]، وكذلك جملة من مراقد علماء مدينة الحلة وضواحيها، فذكر اليعقوبي: إنه قام بتشييد مراقد آل طاووس في داخل البلد وخارجها، والمحقق أبي القاسم الهذلي، وابن إدريس صاحب كتاب السرائر[٢]، والعلامة ابن فهد الحلي الاحسائي، والشيخ ورام المالكي النخعي[٣]، وآل نما واضرابهم من مراجع الطائفة في القرون الوسطى[٤].

وأهتم في تشيد وتجديد مقامات الأئمة والأولياء مثل مقام الإمام علي عليه السلام[٥]، الواقع في أخر بساتين الجامعين، و(مشهد الشمس) الواقع على طريق الهندية، ومقام (الغيبة) الواقع في سوق الشيوخ[٦].

ومن مساعيه الخيرية الأخر إنه كتب إلى الشيخ خزعل الكعبي أمير عربستان يستحثه على عمل شباك فضي يجلل ضريح الإمام القاسم بن الإمام الكاظم عليهما السلام الواقع بين مدينتي الحلة والديوانية، فتم عمله في مدينة كربلاء ونصب سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)[٧].

ومن المسائل الدينية الاجتماعية السياسية فتواه عند اعلان دول البلقان الحرب على الدولة العثمانية سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)، أصدر السيد طاب ثراه فتواه بوجوب وحدة المسلمين ووجوب جهاد البلقان، وأيد فتواه جميع علماء

(١) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة ٢٨/ ١٦٩.

(٢) يقع مرقده خارج البلد على طريق (الطهمازية) في سفح الموضع المعروف بالجبل، ويسميه سواد الناس (السيد إدريس). ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١.

(٣) قبره في بساتين الأكراد. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١.

(٤) البابليات ٤/ ١١-١٢.

(٥) الواقع في أخر بساتين الجامعين على طريق الكفل. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٢.

(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١-١٢.

(٧) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١-١٢.

العراق، ونشرت فتاواهم في صحف مدينة بغداد يومئذ، وكان ممن أيدها من علماء مدينة النجف شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد علي الداماد[١]، والسيد مصطفى الكاشاني[٢]، والسيد محمد سعيد الحبوبي، ومن علماء مدينة كربلاء السيد إسماعيل الصدر[٣]، والسيد محمد باقر الطباطبائي[٤]، والشيخ حسين المازندراني، ومن علماء مدينة بغداد أيدها العلماء السيد محمود شكري الآلوسي[٥]، والسيد

(١) علي بن محمد بن علي، الرضوي، التبريزي، النجفي، (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م)، الشهير بالسيد علي الداماد، فقيه، أصولي، توفي بمدينة النجف، من آثاره: أصول الفقه. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٧/ ٢١٨.

(٢) مصطفى بن حسين الكاشاني، النجفي، (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) فقيه، إمامي، ولد بكاشان، وقرأ بالغري، وتوفي في مدينة الكاظمية عن نحو ٧٥ عاماً، من آثاره: كتاب التجري في بعض مسائل الشيعة. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٨.

(٣) إسماعيل الصدر، (١٣٣٩- ١٣٨٩هـ/ ١٩٢٠-١٩٦٩م)، كبير علماء الشيعة في عصره ببغداد، له مؤلفات، منها محاضرات في تفسير القرآن الكريم. ينظر: الزركلي، الأعلام ١/ ٣١٥.

(٤) السيد محمد باقر الطباطبائي، ابن السيد علي صاحب البرهان القاطع، توفي في حياة أبيه سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) في طهران ونقل إلى النجف، كان عالماً فاضلاً أديباً نشأ على طلب العلم وقرأ على علماء عصره وعمدة قراءته على أبيه. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٩/ ٨٧.

(٥) محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود، الآلوسي، الحسيني، أبو المعالي، (١٢٧٣-١٣٤٢هـ/ ١٨٥٦-١٩٢٣م)، مؤرخ، عالم بالأدب، والدين، من الدعاة إلى الاصلاح، ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما، وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد، وحمل على أهل البدع في الإسلام، برسائل، فعاداه كثيرون، وسعوا به لدى والي بغداد (عبد الوهاب باشا)، فكتب هذا إلى مرجعه السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فصدر الأمر بنفيه إلى بلاد الأناضول، فلما وصل إلى الموصل سنة (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) قام أعيانها فمنعوه من تجاوزها، وكتبوا إلى السلطان يحتجون، فسمح له بالعودة إلى بغداد، فعاد، له ٥٢ مصنفاً، بين كتاب ورسالة، منها: (بلوغ الإرب في أحوال العرب) ثلاثة أجزاء، ألفه إجابة لاقتراح لجنة اللغات الشرقية في استكهولم، وفاز بجائزتها، و(أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد) أربع مجلدات، و(المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر)، و(مساجد بغداد) لم يتمه، و(تاريخ نجد)، و(أمثال العوام في دار السلام)، و(رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين)،=

محمد سعيد الزهاوي، وعبد الرحمن النقيب[١]، والشيخ سعيد النقشبندي وعبد الرحمن القرداجي وغيرهم حتى اضطربت الجاليات الأجنبية في بغداد، فتدخل ولاة الأمر في أخماد الحركة[٢].

وعند ما حل مرض "الطاعون" في مدينة النجف سنة (١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)، وهرب سكانها وهجروا الديار والأوطان، ولم يبق في البلد شريف ولا وضيع ولا دنى ولا رفيع، حتى العلماء الأعلام والأشراف الكرام، ولم يبق في البلد متاع ولا كفن باع، أبي العلامة السيد محمد القزويني أن يخرج منها وتصدي لنفع الفقراء وملاحظة موتاهم ودفنهم، وكان بعض الهاربين في (الحماد) وبعضهم في (الكوفة) وآخرون في (الجعارة) ومنهم في الرحبة وقد ضربوا الأخبية وانس بعضهم ببعض[٣]،

= و(بدائع الانشاء) جزآن، و(الآية الكبرى في الرد على الرائية الصغرى)، و(الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر)، و(عقد الدرر، شرح مختصر نخبة الفكر) في مصطلح الحديث، و(ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة)، و(فتح المنان) في الرد على أهل البدع في الدين، و(تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان)، و(مجموعة) في تراجم بعض العلماء من أهل بغداد، و(صب العذاب على من سب الأصحاب)، و(غاية الأماني في الرد على النبهاني) مجلدان كبيران، ولبعض شعراء العصر مراث كثيرة فيه للأستاذ محمد بهجة الأثري، كتاب (محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية). ينظر: الزركلي، الأعلام ٧/ ١٧٣.

(١) عبد الرحمن بن علي بن سلمان القادري، الكيلاني، (١٢٦١- ١٣٤٥هـ/ ١٨٤٥-١٩٢٦م)، نقيب أشراف بغداد، ورئيس وزارة العراق الأهلية الأولى، تولى النقابة سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، ورياسة الوزراء سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) واستقال بعد تولي الملك فيصل بن الحسين عرش العراق سنة (١٩٢١م/ ١٣٤٠هـ) ثم ألف الوزارة ثانية، فثالثة، إلى آخر (صفر ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) وهو الذي أمضى المعاهدة الأولى مع البريطانيين في عهد الملك فيصل، له تأليف، منها كتاب (الفتح المبين في الرد على ترياق المحبين) ورسالة في (الأدب) ومساجلات مع السيد حيدر الحلي الشاعر، مولده ووفاته في مدينة بغداد. ينظر: الزركلي، الأعلام ٣/ ٣١٩.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٦-٧؛ القزويني، النوادر، ٢٣.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٩.

وكتب إلى الشيخ محسن الخضري:

لـــو تـــر اني يـــوم فـــر الالى عـــن حمـــى المـــولى قـبـيـلا فقبيل
مـنـفـرد أسـلـمـه أصـحـابـه أرأيـــت الـقـوم يـوم ابـن عقيل
فـــإذا أنـكـرتـنـي أبـصرتـني مـعـلـما أرفـــل قـــدام الـرعـيـل
فـعـلـى هـــذا أصـــلي وعـلى ذاك مـن أصحابك الـترب أهيل
ولـــذا أدعـــو هـلـمـوا كـفـنـا ولـذا أهـتـف يـا هـل مـن غسيل
دونـكـم فـاتخـذوا مـرضـعـة لـرضـيـع وطـعـامـا لـعـلـيل[1]
لـــو تـــر اني يـــوم فـــر الالى عـــن حمـــى المـــولى قـبـيـلا فقبيل
مـنـفـرد أسـلـمـه أصـحـابـه أرأيـــت الـقـوم يـوم ابـن عقيل
فـــإذا أنـكـرتـنـي أبـصرتـني مـعـلـما أرفـــل قـــدام الـرعـيـل
فـعـلـى هـــذا أصـــلي وعـلى ذاك مـن أصحابك الـترب أهيل
ولـــذا أدعـــو هـلـمـوا كـفـنـا ولـذا أهـتـف يـا هـل مـن غسيل
دونـكـم فـاتخـذوا مـرضـعـة لـرضـيـع وطـعـامـا لـعـلـيل[2]

قال الفاضل العلامة السيد محمد بن مهدي القزويني الحلي النجفي في رثاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

قـــال سـلـيـم قـلـت يـا سـلـمان هـل دخـلـوا ولم يـك استـئـذان
فـقـال إي وعـــزة الجـبـار لـيـس عـلى الـزهـراء مـن خمار
لـكـنـهـا لاذت وراء الـبـاب رعـايـة لـلـسـتر والحـجـاب

(١) الأمين، أعيان الشيعة ١٠/ ٧٤.
(٢) المصدر نفسه.

فمذ رأوها عصروها عصرة كادت بروحي أن تموت حسرة
تصيح يا فضة اسنديني فقد وربي قتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهدى واحزنا جنينها ذاك المسمى محسنا[١]

وله قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام منها:

بنفسي بنات المصطفى بعد منعة غدت في أعاديها تهان وتضرب
وتسلب حتى بالأنامل يغتدي لها عن عيون الناظرين التنقب
ومذ أبصرت فوق الثرى لحماتها جسومًا بأطراف الأسنة تنهب
فعار عليه الخيل تعدو وعافر على الأرض من فيض النجيع مخضب
غدت تمزح الشكوى اليهم بعتبها عليهم وتنعى ما عراها وتندب[٢]

وله أرجوزة في حديث الكساء تبلغ خمسين بيتا، وهي[٣]:

روت لنا فاطمة خير النسا حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول أن سيد الأنام قد زارني يوما من الأيام
فقال لي إني أرى في بدني ضعفا أراه اليوم قد انحلني
قومي علي بالكسا اليماني وفيه غطيني بلا تواني
فقمت نحوه وقد لبيته مسرعة وبالكسا غطيته
وصرت أر نور وجهه كالبدر في أربع بعد ليال عشر
فما مضى إلا يسير من زمن حتى أتى أبو محمد الحسن
فقال يا أماه إني أجد رائحة طيبة اعتقد

(١) العاملي، مأساة الزهراء ٢/ ٢٧.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٥.
(٣) الطهراني، الذريعة ١/ ٤٧٤

بأنها رائحة النبي أخي الوصي المرتضى علي
قلت نعم ها هوذا تحت الكسا من علة مدثر به اكتسى
فجاء نحوه ابنه مسلما مستأذنا قال له أدخل كرما
فما مضى غير القليل إلا وجاءني الحسين مستقلا
فقال يا أم أشم عندك رائحة كأنها المسك الذكي
وحق من أولاك منه شرفا أظنها ريح النبي المصطفى
قلت نعم تحت هذا الكسا هذا بجنبه أخوك فيه لاذا
فجاء نحوه ابنه مستأذنا مسلما قال له أخل معنا
فما مضت من ساعة إلا وقد جاء أبوهما الغضنفر الأسد
أبو الأئمة الهداة النجبا المرتضى رابع أصحاب العبا
فقال يا سيدة النساء ومن بها زوجت في السماء
إني أشم في حماك رائحة كأنها الورد الندى فائحة
يحكي شذاها عرف سيد البشر وخير من طاف ولبى واعتمر
قلت نعم تحت الكساء التحفا وضم شبليك وفيه اكتنفا
فجاء يستأذن منه قائلا أأدخلن قال فادخل عاجلا
قالت فجئت نحو هم مسلمة قال ادخلي محبوبة مكرمة
فعند ما بهم أضاء الموضع وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
نادى إله الخلق جل وعلا يسمع أملاك السماوات العلى
أقسم بالعزة والجلال وبارتفاعي فوق كل عال
ما من سما خلقتها مبنية وليس أرض في الثرى مدحية
ولا خلقت قمرا منيرا كلا ولا شمسا أضاءت نورا

كـلا ولا خـلقـت بـحـرا يجـري ... مـاء ولا فـلـك الـبـحـار تـسري
إلا لأجـل مـن هـم تحـت الكسا ... مـن لم يـكـن أمـرهـم ملـتبسا
قـال الأمـين قـلـت يـا رب ومـن ... تحـت الـكـسـا بـحـقـهـم لـنـا ابـن
فـقـال لي هـم مـعـدن الـرسـالـة ... ومـهـبـط الـتـنـزيـل والجـلالـة
وقـــال هـم فـاطـمـة وبـعـلـها ... والمـصـطـفـى والحـسـنـان نسلها
فـقـلـت: يـا رب وهـل تـأذن لي ... أن اهـبـط الأرض لـذاك المـنـزل
فـاغـتـدى تحـت الـكـسـاء سادسـا ... كـما جـعـلـت خـامـا وحـارسـا
قـال أهـبـطـن فـجـاءهـم مسلما ... مـسـتـأذنـا يـتـلـو عليهم- إنـما
يـقـول إن الله خـصـكـم بها ... مـعـجـزة لمـن غـــدا مـنـتـبـها
أقـرأكـم رب الـعـلى سلامـه ... وخـصـكـم بـغـايـة الـكـرامـة
وهـــو يـقـول مـعـلـنـا ومـفـهـما ... أمـلاكـــه الـغـر بـــما تـقـدمـا
قـال- عـلي- قـلـت يـا حبيبي ... مـا لاجـتـماعـنـا مـن الـنـصيب
فـقـال والله الـــذي اصـطـفـاني ... وخـصـنـي بـالـوحـي واجـتـبـاني
مـا أن جـرى ذكـر لهـذا الخبر ... في محـفـل الأشـيـاع خـير معشر
إلا وأنـــزل الإلـــه الـرحـمـة ... وفـيـه قـد حـفـت جـنـود جمة
مـن المـلائـك الـذيـن صـدقـوا ... تحـرسـهـم في الأرض مـا تغرقوا
كـــلا ولـيـس فـيـهـم مـهـمـوم ... إلا وعـنـه كـشـفـت غـمـوم
كـلا ولا طـالـب حـاجـة يـرى ... قـضـاءهـا عـلـيـه قـد تـعـسرا
إلا قـضى الله الـكـريـم حاجته ... وأنـــزل الـــسرور فـصـلا ساحته
قـــال عـلي نـحـن والأحـبـاب ... شـيـعـنـا الـذيـن قـدمـا طـابـوا

فـزنـا بـما نـلـنـا ورب الـكـعـبـة فـلـيـشـكـرن كـل فـرد ربـه[١]

تلاميذه:

ابن أخيه السيد أحمد بن صالح بن مهدي، وابن أخته السيد حسين بن راضي بن جواد القزويني الحلي، والخطيب الشهير محمد علي اليعقوبي[٢]، والدكتور محمد مهدي البصير[٣]، وغيرهم[٤].

مؤلفاته:

منظومة في المواريث سماها حبوة الفرائض[٥]، رسالة في علم التجويد والقراءات[٦]، رسالة في مناسك الحج[٧]، طروس الانشاء في المراسلات[٨]، والأمالي في الأدب والشعر والتفسير والفقه والنقد والتاريخ([٩])، وكتاب رياض المؤنسة في علم الهندسة[١٠].

وفاته: توفي في ليلة الجمعة سادس محرم الحرام من سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)[١١]، في

(١) التستري، إحقاق الحق ٢/ ٥٦٠.

(٢) ولد في مدينة النجف، منتصف شهر رمضان سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، عميد الرابطة الادبية في مدينة النجف، أديب لامع، وخطيب من خطباء المنبر الحسيني المبرزين، يحتل مكانة سامية عند الخاصة والعامة. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٢٤٠.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٢٧.

(٤) اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ٥٨٥.

(٥) ذكر اليعقوبي إنه سماها (حبوة الفرائض)، وهي تناهز (٣٠٠) بيتًا في ثلاثين عنوان فرغ منها عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م). ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣.

(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣.

(٧) كركوش، تاريخ الحلة،٢/ ٢٤٩.

(٨) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٤.

(٩) كحالة، معجم المؤلفين ١٢/ ٥٧.

(١٠) النجفي، معجم مؤلفي الشيعة / ٣١٥.

(١١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٢٧.

مدينة الحلة[١]، عن عمر يناهز ٧٣سنة، وحمل نعشه على طريق مدينة الهندية إلى مدينة النجف[٢]، مشيعاً بضجيج الرجال وعجيج النساء، ودفن في تربة أسرته الواقعة في محلة (العمارة) في مدينة النجف، وممن رثاه الشاعر السيد عبد المطلب الحسيني بقصيدتين مطلع الأولى:

أقـريـش لا حـام يـذود بمنصل رعي الحمى وقضى عميد الجحفل

ومطلع الثانية:

هجمت مسومة القضاء المنزل بمحرم فالصبر غير محلل[٣]

٨. العالم الشاعر محسن بن حسين القزويني الحلي (ت: ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م):

السيد محسن بن حسين بن معز الدين المهدي بن السيد راضي، الحسيني، القزويني، الحلي[٤]، ثالث أنجال العلامة السيد حسين[٥]، ابن كريمة السيد مهدي، عالم، جليل، أديب، فاضل، شاعر، نهض بأعباء الأمور الدينية.

ولد سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م)، وقيل في سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)[٦]، وربما هو الصحيح لاتفاق بعض المصادر والكتاب عليه.

شيوخه:

درس في النجف على علمائها أمثال عمه السيد محمد ووالده السيد حسين،

(١) حرز الدين، المعارف ٢/ ٣٨٨.
(٢) السماوي، شعراء الطليعة ٢/ ٢٩٦.
(٣) اليعقوبي، البليات ٤/ ٢٧.
(٤) عوض، شعراء الحلة السيفية، ٢٢.
(٥) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٧.
(٦) المصدر نفسه؛ كركوش، تاريخ الحلة٢/ ٢٥١؛ مرزوك، حلة بابل ٣/ ١٠٠.

والشيخ كاظم اليزدي والشيخ ملا كاظم الخراساني، ثم حضر بعد ذلك على الميرزا حسين النائيني[١] والشيخ ضياء الدين العراقي[٢] والشيخ هادي آل كاشف الغطاء[٣].

في سنة (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) هاجر من مدينة النجف إلى مدينة الحلة، وأخذ يدرس فيها بعض الطلبة، وقد درست عليه تشريح الأفلاك للشيخ البهائي والمكاسب للشيخ الأنصاري[٤].

كان حافظاً للشعر ومن شعره حين قدم زائرًا مرقد جده الإمام علي عليه السلام:

أمـــت لمـرقـد حـيـدر سـيـارتي وطـوت أديـم الأرض في خطواتها

(١) حسين بن عبد الرحيم النائيني، النجفي، (١٢٧٣-١٣٥٥هـ/ ١٨٥٦-١٩٣٦م)، فقيه، أصولي، حكيم، أديب، وتوفي بمدينة النجف في ٢٦ جمادى الأولى، من تصانيفه: تنبيه الأمة، وتنزيه الملة في لزوم مشروطيه دستورية الدولة لتقليل الظلم على افراد الأمة وترقية المجتمع، رسالة لعمل المقلدين، رسالة في أحكام الخلل في الصلاة، رسالة في نفي الضرر، وأجود التقريرات في أصول الفقه. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٤ / ١٦.

(٢) ضياء الدين علي بن محمد، العراقي، النجفي، (١٢٧٨-١٣٦١/ ١٨٦١-١٩٤٢م)، مجتهد محقق، من أكابر علماء العصر، ولد في سلطان آباد العراق، ونشأ بها في ظل أبيه، ثم هاجر إلى مدينة النجف فأدرك بحث السيد محمد الفشاركي وغيره، وحظي باحترام أساتذته وتقديرهم، أنه كان من أجلَّاء تلاميذ شيخنا الخراساني وكبار مدرسي السطوح المعروفين آنذاك، اشتغل بالتدريس بعد وفاة الخراساني، وذاع اسمه في الأوساط العلمية، ورقي منبر الدرس في مدينة النجف أكثر من ثلاثين سنة، وتخرّج عليه عدد كبير من المجتهدين، ولم ينقطع عن التدريس إلى أن انتقل إلى رحمة الله في الساعة الاولى من ليلة الأثنين ٢٨ ذي القعدة، من آثاره: بدائع الأفكار، تقريرات الأصول، رسالة في اللَّباس المشكوك، رسالة في استصحاب العدم الأزلي رسالة في تعاقب رسالة في الدعاوي روائع الأمالي في فروع العلم الاجمالي شرح تبصرة المتعلمين، كتاب القضاء، مقالات الأصول، نهاية الأفكار. ينظر: الجلالي، فهرس التراث ٢/ ٣٥٦.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٧.

(٤) المصدر نفسه.

أحشاؤها احترقت بجمرة شوقها فتعج عند السير في أصواتها
وعلى حشاشتها تحدر دمعها فغلت مياه العين من زفراتها
واستنشقت ارج الامامة فانجلى عنها الشجا واستشعرت بنجاتها

وقال في صورة خيالية للإمام علي عليه السلام أهديت إلى عمه السيد محمد:

تمثال صورة حيدر بالعكس شابه طرها
لو قال للشمس ارجعي بعد الأفول لردها[1]

وله أراجيز منها منظومة أنهى فيها سلسلة نسبهم الكريم إلى الإمام زيد الشهيد ثم إلى آدم أبي البشر أولها:

قال الفتى المحسن أحقر الورى أزكى الأنام محتدًا وعنصرًا[2]

مصنفاته

رسالة مختصرة في الفقه[3]، دلالة الأثر في شرح المختصر[4]، وله أراجيز شعرية منها منظومة أنهى فيها سلسلة نسبهم الكريم إلى الإمام زيد الشهيد عليه السلام[5]، وشعره كثير لم يجمع في ديوان مستقل[6]، وله مكتبة معتبرة[7].

---

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٧
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مرزوك، حلة بابل ٣/ ١٠٠.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٧.
(٥) سبق أن بينا ذلك في الأسطر السابقة، وتجنباً للتكرار لم نذكر الارجوزة.
(٦) لمزيد من الاطلاع عن هذا الشعر. ينظر: اليعقوبي، حيث بين بعض القصائد التي كان السيد محسن القزويني يبعثها إلى أقرباه في المناسبات الاجتماعية، البابليات ٤/ ١١٨-١٢١.
(٧) يذكر الطهراني هناك عدد من الكتب المهمة موجودة في مكتبته، لمزيد من الاطلاع، ينظر: الذريعة ٦/ ١٧١، ٢٤، ١٣/ ٦٠، ١٦/ ٣٣٨، ١٨/ ٥٣، ٢١/ ١٣، ٢١/ ٢٣، ١٣٠/ ١٨١،...

وفاته: توفي يوم السبت ١١ من ذي الحجة سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)[١]، في مدينة الكاظمية[٢]، وقيل في مدينة الحلة[٣] لكنه غير دقيق، وحمل نعشه منها بموكب مهيب ودفن في مقبرة أسرته[٤]، في مدينة النجف الأشرف[٥]، ورثاه جماعة من الشعراء تخلصوا في قصائدهم لتعزية أخيه الشريف السري أبي جعفر السيد محمد علي، ومنهم السيد محمد علي اليعقوبي في قصيدة منها:

لا نرى العيد مذ فقدناك عيدًا أي عيد أصبحت فيه فقيدًا[٦]

٩. الشاعر المصنف جواد بن هادي القزويني الحلي (ت: ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م):

السيد جواد بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي بن حسن بن أحمد، القزويني، الحلي[٧]، وهو أكبر أنجال السيد هادي القزويني[٨]، من بيت علم ومجد[٩]، فقيه، شاعر، وعالم جليل القدر[١٠]، ورع تقي تحبه العامة والخاصة، نافذ الكلمة، تفرغ إليه الناس في أمور دينهم ودنياهم، وكان أديباً كاملاً[١١].

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٥.
(٢) المصدر نفسه؛ كركوش، تاريخ الحلة ٢/ ٢٥١.
(٣) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ١٩٤.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٥.
(٥) الكطراني، شعراء الحلة، ٢٤٨.
(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١١٥.
(٧) عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ١/ ٢٢٤.
(٨) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٠.
(٩) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، ٧٣.
(١٠) عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ١/ ٢٢٤.
(١١) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ٣٤٤.

ولد في الهندية[١] أحد أقضية[٢] لواء الحلة سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م)[٣]، وقيل في سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م)[٤]، وقد يكون هو الأصوب لأن الرأي الأول ذكره كحالة فقط، قبل وفاة جده الأكبر(السيد مهدي) الذي كان يحنو عليه ويجلسه في حجره، ويلاطفه وهو في الرابعة من عمره[٥]، ونشأ عل حب العلم والكمال والدرس ومبادى العلوم على أبيه الهادي ودرس مبادئ العلوم اللسانية على عمه السيد أحمد، ثم أرسله أبوه إلى النجف وألحقه بأخويه السيد محيي والسيد باقر وهما أصغر منه سناً[٦]، وقد رتب لهم والدهم ما يتفق وشأنهم من المخصصات الشهرية عدا شهور التعطيل في الصيف فأنهم كانوا يقضونها في مدينت الهندية والحلة[٧].

شيوخه

بعد أن درس على يد المقربين لـه، حضر للدرس على آيـة الله[٨] الشيخ

(١) مرزوك، حلة بابل ١/ ١٩٣.

(٢) المعروف أن « القضاء»، وحدة من الوحدات الإدارية في كل محافظة، أكبر من الناحية تابعة لمركز المحافظة، يتبع إليها عدد من النواحي.

(٣) الزركلي، الاعلام ٢/ ١٤٣.

(٤) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠؛ اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٠؛ شبر، أدب الطف ٩/ ١٨٢.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٠.

(٦) شبر، أدب الطف ٩/ ١٨٢.

(٧) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٣٠.

(٨) في اللغة آية الله تعني علامة خارقة ويقال آية من آيات الجمال، وآية من آيات الفن، ويطلق اسم الآية على الآيات القرانية لأن كلا أو جزءاً منها، يمثل الغاية القصوى للأدب والفصاحة والبلاغة، وهو لقب تفخيمي أطلق من جانب الشيعة في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة على الفقهاء والمجتهدين من الدرجة الأولى والثانية الذين لهم صلاحيات الاجتهاد والفتوى والمرجعية. ينظر: الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢١٦.

الخراساني[١]، والشيخ الميرزا حسين الخليلي والشيخ مهدي المازندراني[٢]، وغيره من أعلام عصره فتخصص في الفقه الإسلامي وعاد إلى مسقط رأسه[٣]، حاملا جملة من شهادات مشايخه الأعلام التي تخوله نشر الأحكام[٤].

في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)[٥] بدأت فيها نار الحرب العالمية الأولى، عاد السيد جواد القزويني إلى مدينة الهندية مزودًا بجملة من الشهادات مشايخه الأعلام الذين خولوا نشر الأحكام الدينية والخصومات والدعاوي الشرعية[٦]، فضلاً عن ولعه الشديد بمطالعة كتب الأدب والشعر والأخبار وسيرة أهل البيت عليهم السلام، حتى ألف من ذلك مجاميع تضم النوادر والفوائد والشواهد[٧]، لذلك قيل أقصى ما بذل من جهد في الشعر وضعه في مراثيه الحسينية[٨]، ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

هلا تعود بوادي لعلع وقبا ... مرابع ذكرها في القلب قد وقبا
أيام لهو مضت فيمن أحب وقد ... أبقت معنى إلى تلك العهود صبا
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم ... كأن طعم عذابي عندهم عذبا
بالله ربكم عودوا لربعكم ... وجنبوا الهجر صباً فيكم رغبا

(١) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ٣٤٤.
(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠.
(٣) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٤٤.
(٤) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٧٣.
(٥) أن اليعقوبي صاحب كتاب البابليات ذكر في سنة (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) بدأت فيها نار الحرب، لكنه في الواقع التاريخي أنها بدأت سنة (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م).
(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣١.
(٧) شبر، أدب الطف ٩/ ١٨٢.
(٨) الكطراني، شعراء الحلة،٤٣.

لا يألف الغمض جفني بعد بينكم بل عاد يأتلف التسهيد والوصبا
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها عليكم بل لآل المصطفى النجبا
أبكيهم يوم حلوا بالطفوف ضحى وشيدوا في محافي كربلا الطنبا
وأقبلت آل حرب في كتائبها تجر حربا لحرب السبط واخربا
ساموه إما كؤوس الحتف يجرعها أو أن يذل ولكن الاباء أبى[١]

وله قصائد أخرى في رثاء الإمام الحسين عليه السلام مطلعها:

هلا دروا بمحب عندما ذهبوا تجري مدامعه دمعا وتنسكب

وقصيدة أخرى مطلعها:

أحبائي لا أصغي للومة لائم ولا أنثني عن ودكم باللوائم

وأخرى مطلعها:

ما للأحبة لا يأوون خلانا هلا دروا أننا حانت منايانا؟[٢]

مصنفاته:

كان له ولع خاص بالعكوف على دراسة كتب الأخبار وصحاح الحديث، وعلى الأخص فيما يتعلق منها بسيرة أهل البيت عليهم السلام، لذا كانت من أشهر مصنفاته هي كتب: لواعج الزفرة في مصائب العترة[٣]، الفوادح المؤلمة في مصائب الأئمة[٤]، وديوان شعر في رثاء الإمام الحسين وآل بيته عليهم السلام[٥].

(١) شبر، أدب الطف ٩/ ١٨١؛ اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣١.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٧٥.
(٣) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠؛ الزركلي، الأعلام ٢/ ١٤٣.
(٤) عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة ١/ ٢٢٤.
(٥) كحالة، معجم المؤلفين٣/ ١٦٩؛ الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٤٥.

وفاته: توفي في مدينة الهندية (طويريج)[١] في أوائل[٢] شهر شعبان سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)[٣]، وكان يوم وفاته مشهوداً في بلده ولأجله أغلقت الأسواق عامة وعطلت الأشغال[٤]، وحمل إلى النجف فدفن فيها[٥] في مقبرة آبائه الخاصة بالأسرة[٦]، ورثاه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم[٧] الملا[٨]، والسيد محمد رضا الخطيب[٩]، والشيخ عبد الحسين الحويزي[١٠] وغيرهم[١١].

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٣.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٧٥.
(٣) الطهراني، طبقات الشيعة ١٣/ ٣٤٤.
(٤) حرز الدين، معارف الرجال ١/ ٢٠٢.
(٥) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٤٤.
(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٣.
(٧) الشيخ قاسم بن الشيخ محمد الملا، ثاني أنجاله، ولد في مدينة الحلة سنة (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، وتوفي في سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، شاعر مكثراً من الشعر له في كل حلبة مجال وحول كل واقعة مقال. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٨٦-١٨٧.
(٨) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٨٦-١٨٧.
(٩) خطيب أديب، وشاعر مطبوع، لبق اللسان عذب البيان ذكي الخاطر متوقد الذهن حاضر البديهة لا تعدو النكتة، ولا تفوته البادرة، وهو من أسرة علوية ينتهي نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد في الهندية سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، وتوفي في مرض الطاعون سنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م). ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٥٢.
(١٠) الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن نصّار، الحويزي، (١٢٨٧-١٣٧٧هـ/ ١٨٧٠-١٩٥٧م)، ويعرف بالخياط، شاعر شهير، وأديب واسع الاطلاع، ولد في مدينة النجف يوم الأضحى، هاجر جده الأعلى يوسف من مدينة الحويزة إلى مصر العراق، سكن مدينة كربلاء سنة (١٣٣٥/ ١٩١٦م) وانزوى عن الناس عند الكبر، وضعف بدنه فلم يعد قادراً على مواصلة الناس ومجاملتهم، ولم يعقب مطلقاً، وظل في عزلته إلى أن توفي في أول محرم، من آثاره: فريدة البيان في النبي والوصي عليهما السلام. ينظر: الجلالي، فهرس التراث ٢/ ٤٢٤.
(١١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٣٣؛ شبر، أدب الطف ٩/ ١٨٣؛ الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٧٥.

١٠. العالم الشاعر الأديب مهدي القزويني الصغير الحلي (ت: ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م):

مهدى بن أبي الجواد[١] السيد هادي[٢] بن ميرزا صالح ابن محمد مهدى، القزويني[٣]، الكبير[٤]، الحلي[٥]، عالم، رحب يتسم بالابداع والأصالة، العالم[٦]، فاضل، شاعر، أديب، معروف[٧].

مولده سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)، وقيل في سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)[٨]، وهو الصحيح لاتفاق أكثر من مؤرخ عليه، في مدينة الهندية[٩](طويريج)، ونشأ فيها في ظل والده الهادي، وبعد ذلك أخذ يتملى من دورس إخوته الأعلام ولاسيما السيد جواد (ت: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩)، والسيد باقر (ت: ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣) فحضر عندهما[١٠]، أرسله والده إلى النجف للدراسة قبل بلوغه العشرين[١١].

شيوخه:

حضر هناك دروس الإمام السيد محمد كاظم اليزيدي الفقيه،

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦١.
(٢) يذكر، الشاكري في كتابه، بانه أبن أبي الجواد. ينظر: علي في القرآن والسنة ٥/ ٥٢.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة ١ / ١٣٨.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦١.
(٥) الزركلي، الأعلام ٧/ ٣١٤.
(٦) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.
(٧) الشاكري، علي في الكتاب والسنة ٥/ ٩٢.
(٨) تاريخ القزويني ٢٩/ ٢٥٩؛ مرزوك، حلة بابل ٣/ ٢٥٨؛ اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦١؛ الشاكري، علي في الكتاب والسنة ٥/ ٩٢.
(٩) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٢٤٠.
(١٠) القزويني، تاريخ القزويني ٢٩/ ٢٥٩.
(١١) اليعقوبي، البليات ٤/ ١٦١.

ثم حضر دروس العلامة الشيخ هادي[١] آل كاشف الغطاء[٢]. وسرعان ما بدأ لوالده أن أرسل عليه، ليقيم في مدينة الهندية بخدماته ويقوم بمهماته وقضاء حوائج المراجعين من الخاصة والعامة من الناس حتى توفي والده وأخواه، فنهض بزعامة الأسرة القزوينية في مدينة الهندية أحسن نهوض[٣]، وكان مكثراً من النظم مجيداً، غزير العلم، أديباً واسع الاطلاع[٤].

وكانت في لسانه حبسة وتمتمة تزيد منطقه حسنا على حسن وكان عم والده سيد أبو المعز يسميه (أخرس قزوين)، واتفق لعمه المذكور أن قدم إلى مدينة الهندية في بعض الأيام فلما دخل عليه السيد مهدي بن هادي وقبل يده وأنشد لعمه بعض منظوماته الجديدة أقبل عليه وقال: قلت فيك يا مهدي هذين البيتين:

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد ضاع رائقها
لم تبق ناطق شعر في الورى ولقد (أخرست أخرس بغداد وناطقها)

والصراع الأخير تضمين من مقطوعة للشيخ صالح الكواز الحلي[٥] يقول

(١) العلامة الحجة الشيخ هادي بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي، ولد في مدينة النجف سنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، وتوفي سنة (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م)، وقد نشأ في ظلال أسرة كريمة معروفة بالعلم، تتلمذ على يد الآخوند وشيخ الشريعة واليزدي، ومن مصنفاته: مستدرك نهج البلاغة، مدارك نهج البلاغة، شرح شرائع الإسلام، هدى المتقين (رسالة عملية)، المقبولة الحسينية (ملحمة). ينظر: الحسن، ليلة عاشوراء، ٣٩٤.

(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

(٣) المصدر نفسه؛ اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦١-١٦٢.

(٤) الشاكري، على في القرآن والسنة٢/ ٥٩.

(٥) صالح بن مهدي بن حمزة الكواز، الخضيراتي، الشمري، الحلي، (١٢٣٣- ١٢٩٠هـ/ ١٨١٧-١٨٧٣م)، أديب، شاعر، كان يبيع الكيزان، والأواني الخزفية، وتوفي، ودفن في مدينة النجف، من آثاره: الفرقدان، مختار شعره واشعار أخيه حمادي. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين ٥/ ١٣.

فيها:

أخرست (أخـرس) بغداد وناطقها وما تركت (لباقى) الشعر من باقى

وهو يعني بأخرس بغداد معاصره السيد عبد الغفار الموصلي البغدادي الملقب بالأخرس للكنة في لسانه، ويعني بباقي الشعر معاصره أيضاً عبد الباقي العمري[١].

كان يقود موكب (عزاء طويريج) في العاشر من محرم الحرام، ويقوم بقراءة دعاء الافتتاح، والمقتل في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في رمضان[٢].

كان للسيد القزويني علاقة صداقة ومحبة مع الخطيب المفوه، الشاعر السيد محمد رضا الخطيب تظهر جلية فيما دار بينهما من المراسلات الكثيرة، والأراجيز الطريفة في مختلف المناسبات[٣].

يقال له (الصغير) للتمييز بينه وبين جده محمد مهدى[٤]، ومن قصائده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام قوله:

هـب الصبا، وفـؤاد المستهام صبا إلى الحـمى فـأزال الـغـم والوصبا

مـرابـع قـد مـضى شرخ الشباب بها طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا

أخنى الزمان عليها فهي موحشة مـن بعدما أنـسـت في أهلها حقبا

أمست خـلاء بهـا الأرواح خافقة وفي ثـراهـا غـراب الـبـين قـد نعبا

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦٢.

(٢) أخذت هذه المعلومات من مخطوط موجود ضمن كتاب تاريخ القزويني. ينظر: القزويني، ٢٩/ ٢٦١.

(٣) القزويني، تاريخ القزويني ٢٩/ ٢٦٠.

(٤) الزركلي، الأعلام ٧/ ٣١٤.

ولى الشباب، وأيام الصبا درست وشعلة الشيب منها مفرقي التهبا
والدهر شن علي اليوم غارته كأنما ترة عندي له طلبا
وصيرتني يد الغمى لها هدفاً وريشت لي سهماً في الحشا نشبا
ولا ملاذ ولا ملجا ألوذ به من الزمان إذا طرف الزمان كبا
سوى إمام الهدى المهدى معتصمي وجنة أتقي عني بها النوبا
من يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملئت جورا، ويوردنا تياره العذبا
متى نراه وقد جفت به زمر من آل هاشم والأملاك والنقبا[1]

ومن أشهر شعره وأجوده قصيدته التي مدح فيها جده الإمام أمير المؤمنين عليا عليه السلام وتخلص في أخرها إلى رثاه ورثاء ولدية السبطين عليهما السلام:

يا لائمي تجنبا التفنيدا فالقد تجنبت الحسان الخودا
وصحوت من سكر الشباب ولهوه لما رأيت صفاءه التنكيدا
ما شف قلبى حب هيفاء الدمى شغفًا ولا رمت الملاح الغيدا
أبدًا ولا اوقفت صحبى باكيًا من رسم ربه باليًا وجديًدا
كلا ولا أصغيت سمعي مطربا لحنين قمري شدا تغريداً
لكننى أصبحت مشغوف الحشى في حب آل محمد معمودا
المانعين لما وراء ظهورهم والطيبين سلالة وجدودا
قوم اتى نص الكتاب بحبهم فولاهم قد قارن التوحيدا
فلقد عقدت ولاي فيهم معلنا بولاء حيدرة فكنت سعيدا
صنو النبي وصهره ووصيه نصاً بفرض ولائه مشهوداً[2]

(١) شبر، أدب الطف ٩/ ٣١٠-٣١٢.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦٦.

وله قصيدة يرثي بها جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله:

صنو النبي وصهره ووصيه نصا بفرض ولائه مشهودا
هو علة الإيجاد لولا شخصه وعلاه ما كان الوجود وجودا
هو ذلك الشبح الذي في جبهة العرش استبان لآدم مرصودا[١]

وقال حين زار مشاهد أهل البيت عليهم السلام في مدينة سامراء:

خليلي عوجا بي ببقعة سامرا لنستاف عرف المسك من تربها نشراً
ونستمطر العينين دمعاً بتريبها فان اعوزت نستمطر الأدمع الحمرا[٢]

مؤلفاته: له نظم في (ديوان)[٣].

وفاته: توفي عشيه الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)[٤]، وقد شيع إلى مرقده الأخير في مقبرة الأسرة في النجف الأشرف بما يتفق ومكانته الرفيعة[٥]، ولم يعقب من الأولاد أحدا[٦].

١١. الشاعر المصنف حميد القزويني الحلي (ت: ١٣٩٩هـ وقيل سنة ١٤٠٠هـ[٧]):

السيد حميد بن أحمد بن صالح بن مهدي الحسيني القزويني الحلي، ولد في محلة العمارة في مدينة النجف سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) وأرخ ولادته شيخ المؤرخين

(١) شبر، أدب الطف ٩/ ٣١٠-٣١٢.
(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦٦.
(٣) كحالة، معجم المؤلفين ١٣/ ٣١.
(٤) اليعقوبي، البابليات ٤/ ١٦٢.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) القزويني، تاريخ القزويني ٢٩/ ٢٦١.
(٧) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٠-٢٠١.

علي البازي[١]، بقوله:

سرت بـمـيـلاد ابــن أحمــد الـبـشر واستبشرت أرخ (وبدرها ظهر)[٢]

توفي والده السيد أحمد سنة (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، وهو طفل رضيع[٣]، فكفله عمه السيد هادي[٤]، وحنا عليه حنو الوالد الشفيق، وفضله حتى على أولاده، فنشأ في أطنافه متأثرا بشخصية المتينة، من الأدب الجم، وشموخ نفس، وكرم وإباء[٥].

والدته هي العلوية غزوة بنت السيد حسين القزويني، توفيت وهو لما يزل في سن الثامنة من عمره، فنشأ يتيم الأبوين، وهو الولد الوحيد بعد وفاة أخوية السيدين يحيى وعباس[٦]، وكانت أمه شاعرة أدبية بارعة[٧].

(١) الشيخ علي بن حسين بن جاسم بن إبراهيم بن محمد، (١٣٠٥-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٧-١٩٦٧م) يتصل نسبه بعلي الشهير بالبازي، خطيب، شاعر. ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م)، بعثه والده إلى كتاب حيث تعلم عنده القراءة والكتابة، درس بعدها المقدمات، هاجر مع والده إلى طويريج فسكن فيها ردحا من الزمن عاد بعدها إلى الكوفة عام (١٣٢٢/ ١٩٠٤م)، فأخذ يعمل، ترك بعدها العمل وانصرف إلى مزاولة الأدب الشعبي، وكان يمارس أثناء ذلك الخطابة من المنبر الحسيني الشريف، و يتردد على إخوانه في البصرة للخطابة. وكان من المناصرين للسيد أبي الحسن عندما حرم قراءة الخطيب السيد صالح الحلي وقد أرخها البازي فقال:

أبــو حســن أفــتــى بـتـفـسـيـق صـالـح قــــراءتـــه أرخـــتـــهـــا غـــير صـالـحـة

توفي في عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). ينظر: الشاكري: علي في الكتاب والسنة ٥/ ١٤٤.

(٢) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٤٨.

(٣) كان السيد حميد صاحب أموال وأملاك فقد ورث الكثير من الأراضي الزراعية، والبساتين الغنية بالفاكهة والتمور، وحقول الرز والتبغ عن أبيه. ينظر: القزويني، تاريخ ٦/ ٣٤٩.

(٤) الكطراني، شعراء الحلة، ١٠٦.

(٥) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٤٨.

(٦) المصدر نفسه:٣٥٣.

(٧) المصدر نفسه:٣٤٨.

تزوج مرتين الأولى سنة (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) العلوية لبيبة بنت السيد جواد ابن عمه السيد هادي، فولدت له السادة (أحمد، حميدة، عدنان، سلمى، ليلى، ورياض)، والزوجة الثانية له هي العلوية نزيهة ابنَة عمه السيد هادي، وأمها ابنة رئيس عشيرة (الكريط)، فولدت له الكثير، لم يعش منهم سوى ولدين وبنت واحدة هما (يحيى، نزار، سهيلة)[١].

دخل المدرسة الابتدائية في مدينة الحلة، ووصل إلى الصف الخامس الابتدائي عند تركه الدراسة، وكان رياضياً في شبابه، يشارك في لعبة (الزورخانة) ويجيدها، وحتى وفاته كانت عضلات ذراعيه أكبر من كثير من أبنائه[٢].

تميز السيد حميد بحدة الذكاء فقد كان سريع الحفظ، لماحاً ولقابليته هذه فقد هيأ عمه الهادي له أجواء الدراسة على يد ولديه السيد دواد والسيد مهدي، وتفرغ المهدي لتدريسه علوم العربية من النحو والصرف والبلاغة والبيان، وما يتصل بها من مباحث[٣].

كان السيد حميد رجلاً مهذباً في مجلسه، مسلما يفيض دفئا وعذوبة، وكان يحفظ الكثير من الشعر القديم، ويردد ما ينظمه من مقطعات في مناسبات متباينة تكشف عن اعتزازه بها، وبالأشخاص الذين كتب لهم مشاعره، وخلدهم في أبياته.

ومن مميزاته أنه ضليع بتاريخ رجال أسرته فقد حفظ القصص المتوارثة عن طبقة عالية خصوصاً عمه السيد هادي القزويني، وكان يتناقل هذه المرويات

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٥٣.
(٢) المصدر نفسه:٣٤٨-٣٤٩.
(٣)المصدر نفسه:٣٤٨.

والقصص في أحاديثه، وكذلك كانت له خبرة في مؤلفات أعلام الأسرة والأسباب التي دفعته إلى تأليفها[١].

كان للسيد حميد اتجاه روحاني خاص به، وكانت عباداته خصوصاً الصلاة متميزة بتأدية المستحبات جميعها الواردة في مرويات الشيخ البهائي (مفتاح الفلاح) وغيره وكان يستغرق وقتا طويلا بالدعاء والمناجاة، ويستخدم بعض الإشارات في يده اليمنى أثناء تأديته طقوس عبادته، وكان يمتلك خاتم خاص من الحجر الثمين خط عليه هذا البيت الشعري:

آمنت بالله ومن آمن بالله أمن

وكان يروي بعض الغرائب لمن يتختم به ويقول إذا سار صاحبه في طريق مظلم بيوم مطير فإنه لا يصاب بسوء أبدًا حتى لو كان الطريق محفوفة بالمخاطر، وكان يعتقد أن مثل هذه الخواتم لا يمكن أن توثر هكذا على حاملها إلا إذا كان قد استحصل إجازة فيها[٢].

وكتب حين عين السيد كاظم بن جواد القزويني مديراً لمديرية معارف الناصرية سنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م)، قصيدة منها:

أهنيك في عز طريف تجوزه ولا زال محفوظاً لكم تالد الفخر
وما زادك الترفيع فخراً وإنما أبنت به طبيب الأرومة والنجر[٣]

وكتب إلى ابن عمه السيد فخري السيد مرزه القزويني، عندما ألم به مرض عافاه الله:

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٥١.
(٢) المصدر نفسه: ٣٥١-٣٥٢.
(٣) المصدر نفسه: ٣٦٤.

وقفت على باب الحسين بعبرة أذيلت كصوب القطر في وجدنتي تجري
مددت له كفي بذل وحرقة لكي يحرس الرحمان شخص أبي فخري[١]

وقال في سنة (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، في مدح أهل البيت عليهم السلام قصيدة مطلعها:

بحب علي والبتول ونسلهم وحب الذي فيه اعتصام الخلائق
رجوت من الباري خلاصي وانني بهم يوم حشري والنشور وثائقي

وكتب على مفكرة الحائط في مدحهم عليهم السلام:

تمسكت في حب النبي وآله وأيقنت في حبي لهم يغفر الذنب[٢]

أهتم بملازمة الشاعر الشيخ عبد الرزاق السعيد الشهير بالشيخ إرزوقي[٣] الذي أهتم بتدريسه وتثقيفه، وكان يطلق عليه لقب (شيخي ومؤدبي).

لم يحج السيد حميد القزويني طوال عمره، وكان يعتقد أن السفر بالطائرة من إحدى الكوارث المروعة فيما إذا سقطت بركابها، وتناثرت أشلاؤهم دون أن يهتدي لمعرفتهم أحد.

مصنفاته:

السلسلة الذهبية في تراجم أعيان العائلة القزوينية كتبه بناءً على طلب ابن عمه واستاذه السيد مهدي القزويني (ت:١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)[٤]، الراغب إلى شواهد أدب الكاتب (لم يتم)، مجموعة شعريه[٥]، منة

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٦٧.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) لم نجد ترجمته.
(٤) كتبه بناءً على طلب ابن عمه وأستاذه السيد مهدي القزويني، (ت:١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م). ينظر: القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٥٢.
(٥) تمثل خلجاته ومحيطه الذي كان يدور فيه، فقد تضمن أشعارا قطعا من الغزل سنة=

الرحمان فيما تشرفت فيه من القرآن، حاشية على ألفية ابن مالك[١]. وأمتلك شيئاً من كتب الأسرة الخطية خصوصاً بعض مؤلفات السيد مهدي القزويني، ويحتفظ بها في خزانات خاصة دون أن يطلع عليها أحد[٢]، ومن شعره في وصف مدينة كربلاء:

جنة عدن أصبحت كربلا نعم وربي فاقت الجنة
زيارة السبط بها قد غدت من البلايا نعمت الجنة
أكرم بها من تربلة أذعنت لفضلها الشيعة والسنة
وزسيد الكونين قد خصها بمحكم من واضح السنة[٣]

وفاته: توفى في سنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)

١٢. الشاعر محمد حسين بن هادي القزويني الحلي (ت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م):

السيد محمد حسين بن هادي بن صالح بن مهدي، القزويني، الحلي[٤]، ولد في مدينة الهندية (طويريج) التابعة لمدينة الحلة سنة (١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، أديب، شاعر، ووجيه كبير[٥]، ونشأ في ظل والده وإخوانه العلماء، فدرس على أيديهم

=(١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، وابيانا في هجاء بعض أرحامه سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) وغير ذلك إلا أن شعره لم يذيع أو يسمع عنه أحدا، بل كانت قصائده محصورة بين جدران غرفته، لا يسمعها منه إلا الأوحديون من بني البشر الذين كتب القدر أن يقلوا به ويصاحبونه. ينظر: القزويني، تاريخ ٦/ ٣٥٧.

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٦/ ٣٥٢.

(٢) المصدر نفسه:٣٥٠.

(٣) المصدر نفسه:٣٥٩.

(٤) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

(٥) مروزك، حلة بابل ٣/ ١٣٠.

وتتلمذ عليهم، ثم سافر إلى مدينة العلم النجف الأشرف وحضر حلقات دروس العلماء، ثم رجع إلى مدينة طويريج وأشرف على أدارة بعض الأراضي الزراعية العائدة لأبيه العلامة السيد هادي، وكانت شخصيته اجتماعية نافذة ومكانة مرموقة في بلدته، فلا يمر أحدا مستطرقا هذه البلدة إلا وكانت داره مأوى له[١].

وكان لا يأنس بتناول غذاءه إلا مع ضيوفه، وإذا صادف يوماً عدم وجود ضيف، آخر غـذاءه، وربما وقف بباب الدار حتى يمر به واحد من الفلاحين المستطرقين فيدعوه لتناول الغذاء معه[٢].

كان له الفضل في تأسيس فرع جمعية الرابطة العلمية الأدبية في طويريج التي تم افتتاحهاالتي يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، وكان السيد القزويني مديراً لها[٣]، وقد نشطت حركة الأدب من خلال هذه الجمعية، وأصبحت واجهة لإقامة الاحتفالات والمناسبات الأدبية والفكرية.

مصنفاته:

كانت له كتابات وخطب في شتى المناسبات الدينية والسياسية[٤]، وله ديوان مخطوط يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي أختص به آل بيت النبوة[٥].

وفي أيام فتوته وصباه ولع بالشعر ونظمه، لكنه بعد مرور الزمن خفت صوت الشعر لديه، ولم يجمع شعره سوى ببعض القصاصات ومنا ما قيل في رثاء

(١) القزويني، تاريخ ٢٤/ ٣٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الحداد، موسوعة أعلام الشعراء ١/ ٢٠٤.

الإمام الحسين عليه السلام:

ما لليلى صبوت أو لسعاد أو ظبا حاجر عقلن فؤادي
أو لآرام رامة رام قلبي أو بوادي العقيق كان مرادي
لا و لا راقني لطافة راح عتقتها المجوس من عهد عاد
لا و لا نغمة تلذ بسمعي من غريب الالحان في الاعواد[١]

بقي بضع سنين يستقل في قيادة (موكب عزاء طويريج) الذي أسسه العلامة السيد صالح القزويني سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) حتى أقعده المرض[٢].

وفاته: توفي سنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، وهو المشهور، بينما ذكر صاحب كتاب تاريخ الأسرة أنه توفي في سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)[٣]، وشيع في موكب ضخم إلى مدينة النجف الأشرف حيث خرجت عشائر الفرات الأوسط مستقبلة جثمانه الطاهر وهم يرددون الأهازيج الشعبية ومنها:

أبو عادل يا ولينه ضيف جدك هالمسيه

ثم دفن بمقبرة الأسرة بمحلة العمارة[٤].

١٣. الشاعر أحمد بن حميد القزويني الحلي (ت: ١٤١٣هـ/١٩٩٢م):

السيد أحمد بن حميد بن أحمد بن صالح بن السيد مهدي، القزويني، الحلي أصلاً[٥]، ولد في مدينة الهندية (طويريج)، يوم السبت ١٣ رجب سنة

(١) لمزيد من الاطلاع عن شعره، ينظر: القزويني، تاريخ القزويني ٢٤/ ٣٨.
(٢) القزويني، تاريخ القزويني ٢٤/ ٣٥.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الجلالي، فهرس التراث ٢/ ٦٦١.

(١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) التابعة لمدينة الحلة[١]، الابن الأكبر للسيد حميد القزويني (ت: ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) وأمه العلوية الجليلة لبيبة أبنة العلامة السيد جواد القزويني (ت: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)[٢]، دخل الكتابيب أو ما يسمى الدراسة عند (الملة)، وتعلم القرآن الكريم ومبادى العلوم، وكان ذلك في مسجد آل القزويني القريب من دارهم، ودرس على يد أحد معلمي الصبيان، وهو (أبو إحديبة الملا) وبأشراف خاله السيد إبراهيم القزويني (ت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) الذي كان مراقباً عاماً على الأطفال في هذا المكتب، وكان هذا المركز (الكتَاب) منظماً على هيئة صفوف تحتوي على مقاعد دراسية وقد تعلم مبادئ القراءة والخط قبل أن ينتظم بالمدرسة الابتدائية[٣].

وبقي ملازماً لوالده ملازمة الظل، وقد أهتم به أبوه اهتماماً بالغاً إذ رأى فيه مجمع أمانيه، وامتداد وجوده، وجعل أوامره نافذة على إخوانه على الرغم من الفارق الزمني القليل بينهم وألزمهم بطاعته، كان شاباً متواضعاً، لم ير في نفسه علواً على أحد عطوفاً، هادئ الطبع، لينا، مهذباً، لم يعرف القسوة في حياته أبداً[٤].

دوره السياسي:

انتمى إلى حزب الاستقلال الذي أسّسه الشيخ مهدي كبه (ت:١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، وهو لم يزل بعد في بداية سني شبابه، ربما كان ذلك بتأثير عمه المحامي السيد علي القزويني الذي كان من مؤسسي هذا الحزب

(١) القزويني، كتاب النوادر، ٧.
(٢) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٣.
(٣) القزويني، النوادر، ٧-٨.
(٤) مرزوك، شعراء الحلة ١/ ٥٠؛ القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٤.

وعضو الهيئة المركزية للحرب، مسؤول منطقة الفرات الأوسط آنذاك[١]. وكان مجلس آل القزويني عامراً بهم (أهل طويريج) كل يوم، وكان براني[٢]، وهذه الدار مدرسة حقيقة لبعض الشباب المتطلع إلى الادب والسياسية، فنشأ السيد أحمد في هذا الاجواء الملتهبة شعراً، وأدباً، وسياسية، وتألق بين أخدانه شاعراً مجداً يشارك في الاحتفالات الدينية والسياسة التي يعقدها حزب الاستقلال في المناطق الفراتية حتى عرف بلقب شاعر حزب الاستقلال.

دوره الاجتماعي:

عيّن في سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) رئيساً لبلدية مدينة الهندية، وأهتم في عمله بتحسين الظروف المعيشية لدى أبناء بلدته، وفي سنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) من عهده تمّ إنشاء جسر حديدي للمدينة بدلا من الجسر الخشبي ليربط جانبي البلدة، كما يرجع له الفضل في إنشاء مشروع الإسالة الذي غطى المدينة والقرى المجاورة بالماء[٣]، وشغل وظيفة رئيس ملاحظين في مديرية بلديات محافظة بابل[٤]، وأحيل على التقاعد في سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)[٥].

ذكر القزويني شعراً منه في محضر السيد الشاعر الكبير أحمد الصافي النجفي (ت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م)[٦]، في مناسبة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام:

(١) القزويني، النوادر، ٩.
(٢) مصطلح يراد به المضيف.
(٣) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٥.
(٤) ضمن مذكرات السيد القزويني يذكرها السيد جودت، ينظر: القزويني، تاريخ ٢/ ٦٩.
(٥) مرزوك، شعراء الحلة ١/ ٥١.
(٦) أحمد الصافي، النجفي، ولد في مدينة النجف سنة (١٣١٤/ ١٨٩٦م)، وتوفي في مدينة بغداد عن عمر ناهز الثمانين ودفن في مدينة النجف، نشا في مدينة النجف وفيها درس، وكان يعيش=

إيــه أبــا الــشــهــدا، بــبــابــك فتية نــالــوا الــشــهــادة في حمــاك فخلدوا
سمعوا (الندا) يعلو إلا من (ناصر) عــنــا يــــذب غـــــداة عـــز المـنـجـد
فــأتــتــك أرواح لهــم تهــفــو على ذاك الـضريـح، وعند بابك تسجد
مــا المــوت أدرك مــن بــبــابــك إنــما موت الشهيد بيوم رزئك مولد[١]

مصنفاته:

كتاب الإمـام الحسن عليه السلام، جناية السياسة على الأدب، من وحي شهر رمضان[٢]، طويريج منذ التأسيس حتى اليوم[٣]، كتاب النوادر في الأخبار والأشعار والطرق الأدبية[٤]، وكذلك ساهم السيد أحمد في الكتابة الصحيفة، وأخذ بنشر مقالاته ودراسته في الصحف العراقية، كما نشر كثير من شعره السياسي في مرحلة الخمسينات والستينات الميلادية[٥].

= حياة بسيطة في مسكنه ومأكله وملبسه، ولما احتل الإنكليز العراق في نهاية الحرب العالمية الأولى، وثارت النجف ثورتها الأولى عليهم، وشنق الإنكليز من شنقوا من النجفيين وسجنوا من سجنوا خاف المترجم على نفسه فهاجر إلى إيران، وبقي في عاصمتها طهران ثماني سنين، اتقن فيها اللغة الفارسية ودرس آدابها، ثم ترجم إلى اللغة العربية رباعيات الخيام، وفي سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ساءت صحته فأثر السفر إلى سوريا ولبنان للاصطياف والاستشفاء، فكان أن استقر في دمشق متنقلا أحيانا بينها وبين وبيروت وغيرها من البلدات اللبنانية، حتى كانت أحداث سنة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) في لبنان وامتدت حربها وطالت، فأصيب مرة برصاصة طائشة كادت تقضي عليه وحيداً، قد صار شبه أعمى فأثر العودة إلى بغداد حيث عني به أحد أرحامه فنزل منزله حتى وفاته. ينظر: الامين، أعيان الشيعة ٤/ ٢٧.

(١) تاريخ القزويني ٢/ ٦٦.

(٢) مرزوك، حلة بابل ١/ ٦٥.

(٣) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٧.

(٤) الجلالي، فهرس التراث٢/ ٦٦١.

(٥) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٧؛ القزويني، النوادر، ١٣.

دوره الدينيي:

في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) حدثت حادثة مؤلمة، فقد صادف عند اقتحام الجموع المتراصة للحضرة الحسينية المطهرة، أن سقط على باب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام مجموعة منهم، وقد أستشهد في هذه الحادثة ثلاثين شخصاً، وعلى أثر هذه الحادثة تغير مسرى الموكب من سوق العرب إلى الشارع المقابل لباب القبلة، وقد خلدها السيد أحمد حميد القزويني في قصيدة عامرة جاء فيها:

يا ابن البتول، لنا ببابك فتية ... نالوا الشهادة في جماك فخلدوا
سمعوا الندا يعلو إلا من ناصر ... عنا يذب غداة عز المنجد
فأتتك أرواح لهم تهفو على ... ذاك الضريح وعند بابك تسجد
ما الموت أدرك من ببابك إنما ... موت الشهيد بيوم زرئك مولد[1]

وفاته: توفي يوم الأربعاء ٤ شوال سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، في مدينة بغداد[2]، بعد أصابته بجلطة دماغية[3]، عن عمر٦٣سنة، وكانت والدته الجليلة توفيت قبله بيوم سنة (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)[4].

ولم يكن رجال الأسرة فقط ممن رثوا الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، في شعرهم وكتبهم، بل هناك بعض النساء القزوينيات اللواتي كتبن شعراً ومنهن:

(١) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٣.
(٢) الكطراني، شعراء الحلة، ١٦.
(٣) مرزوك، شعراء الحلة ١/ ٥١.
(٤) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٦٨.

١٤. الشاعرة غزوة القزويني الحلي (ت: ١٣٣١هـ/١٩١٢م):

السيدة غزوة بنت راضي بن جواد بن حسن بن أحمد، القزويني، الحلي[١]، شاعرة، وجدها السيد جواد هو أخو العلامة الكبير والمجتهد الشهير السيد مهدي الحلي القزويني صاحب التصانيف الكثيرة (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) وأمها العلوية نازي بنت السيد مهدي الحلي القزويني[٢].

ولدت في مدينة الحلة في حدود سنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، ونشأت في كنف أخوالها الأعلام وأنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية، والفقهية وتتبعت مصادر الأدب والشعر بحكم بيئتها وتربيتها، فكانت تحفظ من أخبار العرب، وقصصهم الشيء الكثير وتربت بتربيتها جملة من نساء الأسرة، وما يتعلق بها، وقد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني، العالم الفاضل والأديب الشاعر فوجهها بصورة أعمق وجعلها قابلة لهضم المحاورات العلمية في شق المجالات[٣].

كانت الشاعرة غزوة لها حظ بدراسة العلوم، وحظوة بميدان الشعر والأدب، إلا أن النكبة التي أصابتها بفقدان زوجها أثر عليها كثيراً[٤]، وهي شاعرة مقبولة سريعة البديهية، مشهود لها بطرافة الأدب، وكان لها بذلك كل الفخر، إذ أنها عاشت في عصر أشبه بالعصر الجاهلي وحكمة على المرأة[٥]، قالت في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أيهـــا المـــدلـــج في زيـــافـــة قـصـدت في سـائـقـيـهـا الـنـجـفـا

(١) محي الدين، معجم شعراء العربية، ١٥٤.
(٢) شبر، أدب الطف ٩/ ١٠.
(٣) مرزوك، حلة بابل ٢/ ٣٦٧.
(٤) القزويني، تاريخ القزويني ١٩/ ٢٤٤-٢٤٥.
(٥) شبر، أدب الطف ٩/ ١٠.

إن توصلت إلى حامي الحمى في الغريين فأبدى الأسفا
قل له إن حسينا قد قضى في شفار الكفر محزوز القفا[١]

وفاتها: توفيت في شهر شعبان سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م)[٢]، بعد سنوات قليلة من رحيل زوجها، ودفنت بمقبرة الأسرة بالنجف[٣].

١٥. الشاعرة أسماء القزويني الحلي (ت: ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م):

السيدة أسماء بنت العلامة السيد ميرزا صالح بن مهدي الحسيني، القزويني، الحلي[٤]، الشاعرة، واسمها الذي اشتهرت به (سومة) للتحبب، وكان عمها أبو المعز السيد محمد المتوفى سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) يخاطبها ب (أسماء) وعرفت بعدئذ (بالحبابة) تكريماً لمقامها[٥].

ولدت في مدينة الحلة الفيحاء حدود سنة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، ونشأت في كنف والدها، الذي أهتم بها فدرسها علوم الفقه وأصوله واللغة ومباحثها كما علمها الشعر والحكمة، فنشأت في ظل أعمامها وهي تختال ببرود المعرفة، فالأجواء العلمية التي كانت تعيشها والمجالس الحسينية التي تعقد في مناسبات كانت توثر أثرها وتدفع بهذه الحرة للشعر والأدب، وقد اقترنت بابن عمها السيد موسى بن السيد جعفر القزويني، وأولدت له أربعة أولاد علاء الدين، ملوك، مرزة، وبدور، وقد توفوا جميعا ولم يبقى منهم سوى العلوية ملوك (ت: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)[٦].

(١) شبر، أدب الطف ٩/ ٩.
(٢) المصدر نفسه:١٠.
(٣) القزويني، تاريخ القزويني ١٩/ ٢٤٥.
(٤) المصدر نفسه:٢/ ٢٤٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) االمصدر نفسه.

كانت العلوية أسماء القزويني واسطة لحل النزاعات العائلية، فكثيراً ما كانت تقصد العوائل المتنافرة وتسكن من روع غضبهم تتصدر لحل الخصومات والمنازعات وقضاء الحوائج، واشتهر عنها أنها تميزت بشخصية قوية جذابة متينة وبأسلوب منفرد في الحديث، وكان مجلسها بالحلة عامرا بالمتأدبات وذوات المعرفة وكانت تتصدر المعرفة[١].

قالت في رثاء جدها الإمام الحسين عليه السلام من قصيدة:

وإن قتيلاً قد قضى حق دينه وزاحم في شماء همته نسرا
فذالك لعمري لا توفيه أعيني وإن أصبحت للرزء باكية عبرى[٢]

كانت أسماء القزويني شاعرة فخمة من شعراء الأسرة، إلا أن تراثها أندثر بسبب ضياع الكثير من المؤلفات عبر سنوات الزمن وأحداثه، خصوصاً ما كان يطرأ من الفيضانات التي تعطف بالمنازل وساكنيها، فضلاً عن وقوع الكثير من المخطوطات بأياد لا تقدر أهميتها، ولدى حوزة أناس بعيدين كل البعد عن مثل هذه الاهتمامات[٣]، ودليل أنها شاعرة كتبت قصيدتين أحدهما لصديقتها لها تعزية بوفاة والدتها:

صبرا على نوب الزمان وإنما شيم الكرام الصبر عند المعضل
لا تجزعي مهما رزيت بفادح فالله عودك الجميل فأجملي[٤]

خطب نازل، ومصاب هائل، ورزية ترعد منها المفاصل، وتذرف منها

(١) لمزيد من الاطلاع. ينظر: القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٢٤٦-٢٤٧.
(٢) شبر، أدب الطف ٩/ ٨٦-٨٧.
(٣) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٢٤٧.
(٤)المصدر نفسه.

الدموع الهوامل، وينظر منها الصخر ولا يحمد عندها الصبر، ويشيب منها الوليد ولا يفتدى فيها بالطارف والتليد، وعمت كل قريب وبعيد، غير أن الذي أطفى لهيبها وسكن وجيبها التسليم للقدر والقضاء، وأنك الخلف عمن مضى، فلم تفتقد من أنت البقية ولم تذهب من فيك شمائلها والسجية، فذكراها بك لم تزل مذكورة وكأنها حية غير مقبورة، فلا طرقت بيتك الطوارق ولا حلت بساحة ربعك البوائق، ودمت برغم أنف كل حقود لا نرى فيك إلا ما يغيظ الحسود.

رجب المرجب ١٣٢٢هـ (الداعية العلوية أسماء[١])

الملاحظ على رسالتها أنها لم تكتب أسمها، بل استغنت عنها بالكلمة (الداعية) ربما لأنها كانت تعلم أنها أفضل نساء مدينتها بالأمور الفقيه والبلاغية.

وقصيدة ثانية كتبتها إلى شقيقها الهادي تهنئه بالنجاة من عملية اعتداء سنة(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)[٢]، وكانت بمدينة الحلة وهو في مدينة الهندية:

---

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٢٤٧.

(٢) إن السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلًا، فخرج على فرسه تحدق به جريدة من الخيل، منهم: ولده الباقر وجماعة من خاصته وخدمه وأخوه المرحوم السيد الحسن، وكان الوقت صيفاً فانعقد المجلس في الفضاء بجنب (مضيف) من قصب، فبينما الناس قد شغلوا بنصب الموائد، وإذا بصوت الرصاص يلعلع من فئة لها تراث مع (صاحب المضيف)، ففزع القوم واضطربوا، وكان على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محصول) فأصابته رصاصة سقط على أثرها جديلًا كما قتل ساقي الماء، وأصيب آخرون ثم ثار الحي، ومن كان مدعوا للوليمة فانهزم الغزاة راجعين، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم يتحرك ولم ينذعر، وعندما رجع السيد إلى البلد سجد ولده الباقر شكرًا لله على سلامة والده، وكتب من فوره إلى عم أبيه في مدينة الفيحاء أبي المعز السيد محمد هذين البيتين:

بشراك في فاجعة أخطات ... وما سوى جدك خطاها

فدت مقاديره إله الورى ... أبي، ومحصول تلقاها

أ (هـادي) دجى الظلما بنور جبينه وأحسابه يجلوه إن أظلم الخطب
لقد أضرم الأعـداء نـار حقودهم وما علموا في رشح جودك قد تخبو[١]

وفـاتهـا: أصيبت بمرض لازمها شـهـوراً متعددة، وتوفيت بعده سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م) ونقلت في موكب كبير إلى مدينة النجف الأشرف لمقرها الأخير[٢].

فأجابه السيد يخاطب السيد هادي:

فـديـت بـالمـحـصـول كـي يـغـتـدي أصـلـك محـفـوظـاً لآل الـرسـول
والمـثـل الـسـائـر بـين الـورى خـير مـن المـحـصـول حـفـظ الأصـول

ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٩٦-١٩٧؛ شبر، أدب الطف ٩/ ٨٨-٨٩.

(١) القزويني، تاريخ القزويني ٢/ ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) شبر، أدب الطف ٩/ ٨٧.

المبحث الثاني

علماء آل قزوين و عزاء طويريج

المبحث الثاني

علماء آل قزوين و عزاء طويريج:

إنّ من أهمّ معالم الشعائر الحسينية في العصور المتأخرة، شعيرة (ركضة طويريج)، التي يرجع القيام بها وإحيائها الى أحد أبرز أعلام الأسرة القزوينية والتي بقيت مستمرة جيلاً بعد جيل، حتى جاء الحكم البعثي البائد ومنعها إنَّ ما نريد أنْ نوضحه في المبحث الأول هو مقدار الإهتمام الشعري بهذه الشعيرة الحسينية، من قبل أفراد الأسرة القزوينية، في مجالات الشعر والأدب والفلكلور.

١٦. الفقيه الشاعر المصنف صالح بن محمد مهدي القزويني الحلّي (ت: ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، وقيل سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م[١]):

السيد ميرزا صالح بن محمد مهدي بن حسن، الحسيني، القزويني، الحلّي، النجفي[٢]، أبو الهادي[٣]، ثاني أنجال السيد مهدي القزويني (ت:١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)[٤] وترتيبه بعد أخيه السيد ميرزا جعفر[٥]، وكان أديباً شاعراً محاضراً في الأدب[٦].

(١) الأمين، أعيان الشيعة ٧ / ٣٨٧.

(٢) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٣١.

(٣) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ١١٧؛ كحالة، معجم المؤلفين ٥/ ١٣.

(٤) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٣٨.

(٥) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والادبي، ١٩٩.

(٦) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٣١.

ولد في مدينة الحلَّة سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)[١] وقيل سنة (١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)[٢] وهو الصحيح لأجماع بعض المؤرخين والكتاب عليه، الفقيه الشاعر المصنف، والمحقق[٣]، وأحد أركان النهضة العلمية والحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في مدينتي الحلة والنجف[٤]، فوصف من قبل تلميذه النوري بأنه السيد السند والحبر المعتمد زبدة العلماء الأعلام وعمدة الفقهاء العظام حاوي فنون الفضل والأدب وحائز معالي الحسب والنسب[٥].

تزوج كريمة السيد جعفر بن علي بن حسن بن أحمد القزويني، وله منها أولادًا هم السادة هادي، حسن، أحمد، باقر، رضا، وهم موجودون في مناطق الفرات الأوسط[٦].

حصل بينه وبين زعيم الشعراء السيد حيدر الحلي ما عكر الصفو بين الأسرتين[٧]، تخللها رسائل وقصائد بينهما سببها الجوهري اتصال السيد حيدر الحلي بالزعيم المجدد آية الله المرجع الأعلى السيد محمد حسن الشيرازي (ت:١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)، صاحب فتوى التنباك المشهورة الذي كان بينه وبين أولاد السيد مهدي القزويني فتور، لأنه رد طلب أهل مدينة الحلة بتنصيب أولاد السيد مهدي القزويني (ت:١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) مكان أبيهم فما استجاب لهم ورأى أن الأمر يتطلب حضورهم درسه، فإذا ما وجد

(١) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٤١٤.
(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠؛ اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٠؛ كركوش، تاريخ الحلة٢/ ٢٤٣؛ مرزوك، حلة بابل ٢/ ٩٢؛ الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١٩٩.
(٣) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.
(٤) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٦.
(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٣٩.
(٦) الأمين، دائرة المعارف الشيعية ٢/ ٢٠٣.
(٧) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٢.

لديهم الكفاءة كلفهم، وجعلهم ممثلين عنه، فطلبوا من السيد حيدر الحلي الانقطاع عن الإمام الشيرازي، وما أراد السيد حيدر الحلي صاحب المنزلة المرموقة الصلب المعتد بنفسه أن يوجه من أحد مهما كان، فحصل بينهما مواجهات شعرية أعقبها السيد حيدر الحلي برسالة شديدة موجودة في ديوانه، لكنها كانت سحابة صيف وزوبعة في فنجان سرعان ما زالت قبيل وفاة السيد مرزا صالح القزويني[١].

شيوخه:

بعد أن استقرّ والده الفقيه السيد محمد مهدي (ت:١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) بمدينة النجف، تلقّى أكثر الدروس فحضر على الفقيهين الكبيرين: مرتضى بن محمد أمين الأنصاري[٢]، وخاله مهدي بن علي بن جعفر[٣]

(١) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١٩٩-٢٠٠.

(٢) مرتضى بن محمد أمين، الدزفولي، الأنصاري، (١٢١٤-١٢٨١هـ/ ١٧٩٩-١٨٦٤م)، فقيه، ورع، إمامي، كان مقيماً في الغري (بالعراق) وتوفى بالنجف، له تصانيف منها: (المكاسب)، و(الطهارة)، و(الفرائد الأصولية)، و(إثبات التسامح في أدلة السنن)، وكتاب (الإرث). ينظر: الزركلي، الأعلام ٧/ ٢٠١.

(٣) مهدي بن علي بن جعفر بن خضر بن محمد يحيى، المالكي، النجفي، (١٢٢٦-١٢٨٩هـ/ ١٨١١-١٨٧٢م)، أحد مشاهير أسرة (آل كاشف الغطاء)، ومن أعيان فقهاء الإمامية، ولد في النجف الأشرف، ودرس في أوائل أمره على أحمد بن عبد اللهَّ الدّجيلي النجفي، وحضر على والده علي (ت١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، وعمّه حسن (ت١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م)، وأخيه محمد بن علي (ت١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)، وروى بالإجازة عن أبيه وعمّه وعن محمد حسن صاحب الجواهر، ونال درجة عالية في الفقه، حضر عليه الكثير، منهم: إسماعيل بن صدر الدين الصدر، ومحمد حسن بن عبد اللهَّ المامقاني، وفضل اللهَّ النوري الشهيد، وعبد اللهَّ المازندراني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، وإسماعيل (محمد إسماعيل) التنكابني، وجواد الرشتي، وروى عنه بالإجازة: علي العلياري التبريزي، والسيد محمد رضا بن محمد علي الكاشاني، والسيد محمد هاشم بن زين العابدين الخوانساري الچهارسوقي، وعلي القرجه داغي، وآخرون، وله مصنفات كتبا ورسائل، منها: كتاب الخيارات في شرح خيارات (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلي، كتاب في البيع، رسالة =

كاشف الغطاء[١]، وكذلك أشرف على تدريسه الشيخ حسن الفلوجي الحلي (ت: ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م)[٢]، كما وأجازة بالاجتهاد العالم الرباني ملا علي الخليلي[٣]، ولما وردت إليه الإجازة من شيخه الخليلي أنشأ الأديب علي عوض الحلي[٤] أبياتا يهني بها السيد ميرزا صالح القزويني ويمدحه ومنها:

وافت إليك من الغري إجازة أفضت إليك بأصدق الأنباء
والاجتهاد إليك ألقى أمره يا منتهى الأحكام والافتاء

وقال شيخ أدباء عصره السيد إبراهيم الطباطبائي من قصيدته التي يرثيه فيها:

أرى عصرًا وفرد العصر فيه يقوم مقام جمع بانفراد
تقول الناس مجتهد مجاز بلى ويجيز ألف أخي اجتهاد[٥]

= فتوائية في العبادات لعمل مقلديه، كتاب في الصوم، ورسالة في المكاسب المحرّمة، توفّي في مدينة النجف. ينظر: اللجنة العلمية، مؤسسة طبقات الفقهاء ١٣/ ٦٧٣.

(١) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٤١٤.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٠؛ الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ١٩٩.

(٣) الشيخ ميرزا علي بن ميرزا خليل بن علي بن إبراهيم بن محمد علي، الوافري، الطهراني، النجفي، (١٢٢٦-١٢٩٦/ ١٨١١-١٨٧٨م)، العالم، المجاهد، الرّبّاني، الفقيه، المحدّث، الرجالي، أزهد أهل زمانه وأورعهم وأتقاهم، شيخ كبير من مشايخنا ما فاتت منه زيارة الحسين عليه السلام ماشياً، ولد في مدينة النجف في جمادى الأولى، وتوفى بها، بعد الرجوع من زيارة الحسين عليه السلام، ودفن بوادي السلام في مقبرته الكبيرة المعروفة الواقعة على طريق مسجد الكوفة، ونقل عنه انه قال: كلّ تحصيلي كان في الحائر والغري إلّا بعض الإلهيات، وأنّ أصل الرجال أربع كلمات مصدره: بقاء التسمية، والتعدد والاتحاد، والتعديل والجرح، وتمييز المشتركات، روى عن صاحب الجواهر (ت١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، وأسند إليه النوري في مستدرك الوسائل، ومن آثاره: حاشية على التعليقة البهبهانية. ينظر: الجلالي، فهرس التراث ٢/ ١٧٤.

(٤) أبو الأمين علي بن الحسين بن علي العوضي نسبة إلى آل عوض من أقدم الأسر العربية في العراق (الحلة). ينظر: اليعقوبي، البابليات ٣/ ١٠٩.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٠؛ شبر، أدب الطف ٨/ ٣٦-٣٧.

تصدى للبحث والتدريس بعد والده المهدي في بناية المقبرة العائدة لأسرته فكانت تكتظ ساحتها وتضيق غرفها بالطلاب والمشتغلين[١]، فحضر عليه جمع من طلاب العلم ويزداد العدد يوما بعد يوم، وقد بذل عنايته لإتمام ما كان ناقصاً من مؤلفات والده ولكن القضاء لم يمهله[٢]، وقرض الشعر[٣]، وطارح به شعراء عصره، وساهم في بعث الحركة الأدبية ودعمها[٤]، وفي شعره كان خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والأسلوب ولولا اشتغاله في العلوم الدينية لكان أشعر الأسرة القزوينية[٥].

دوره الإداري الاجتماعي في حياة أهل الهندية:

يرجع الفضل للسيد صالح القزويني في استمصار مدينة الهندية (طويريج) وازدهارها[٦]، حيث أقام بها مشرفاً على الأراضي الزراعية العائدة لجده، وأبيه والتي ضاعت بيد العشائر المحيطة بتلك المنطقة وتوزعت عليهم[٧].

---

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٢.

(٢) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٧.

(٣) ذكر اليعقوبي: إنه كان في شعره خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة والأسلوب ولولا اشتغاله في العلوم الدينية لكان أشعر الأسرة القزوينية. ينظر: البابليات ٢/ ١٤٢.

(٤) كركوش، تاريخ الحلة ٢ / ٢٤٤.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٢.

(٦) ذكر الأمين: أن السيد صالح القزويني بعد عودته إلى مدينة الحلة من مدينة النجف صادف أن وقف على بعض أوراق(الطابو) والمستندات فسأل والده عن مستند يسمونه بالتركية (البلردي) فأجابه بأنه ملك في مدينة (طويريج) ضاع بيد العشائر فجاء السيد صالح إلى طويريج واتصل برؤساء العشائر وزعائمها وأنهى مشكلة الأراضي معهم حيث تنازلوا عنها لكنه جعلها مناصفة بينهما. ينظر: مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠.

(٧) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٠.

وله قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام مطلع الأولى منها:

أيقعدني عن خطة المجد لا ثم ... قصير الخطى من اقعدته اللوائم
سأركبها مرهوبة سطواتها ... تطير خوافيها بها والقوادم
علي لربع المجد وقفة ماجد ... تناشده مني السيوف الصوارم
وأمطر من سحب البوارق ... هاطلا من الدم لا ما أمطرته الغمائم
وأبسم مهما أبرقت باكامه ... ولا برق حزوى أن سرى وهو باسم

ومطلع القصيدة الثانية:

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا ... تلهب نار جمرها قد تسعرا
فقم أنت وأضرب بالحسام وبالقنا ... وقدها أسودًا واملأ الأرض عثيرا
فقلت لها والدمع منها كأنه ... سحائب فوق الوجنتين تحدرًا
فو الله لا انجزت للصحب موعدي ... ولا أنا جردت الحسام المذكرا
ولا رفعت لي راية ورواية ... ولاسدت أهل الأرض مجدًا ومفخرًا[1]

وكذلك له قصيدة فيها رثاء للإمام زين العابدين عليه السلام منها:

بنفسي كماة من لؤي بن غالب ... تعادى عليها للعداة كتائب
وكم حاربتهم آل حرب وما اكتفوا ... بحرب رسول الله عن أن يحاربوا
هم غصبوهم إرثهم من أبيهم ... وقد نصبوا البغضاء بغيا وناصبوا
ومن عجب إن خضبت من دمائهم ... ضباها بيوم الطف وهي الخواضب
فيا لعليل في القيود مغلل ... ترامي به نحو الشئام الركائب[2]

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٩-١٥٠.
(٢) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٢٠٠.

وقال مقرضاً كتب (الدمعة الساكبة) في سيرة النبي وآله عليهم السلام لمؤلفه الشيخ باقر بن عبد الكريم البهبهاني النجفي:

لله درك جامعاً لمناقب كشفت لليل الجهل ثوب ظلام
لم تولها لحصر عدادها ظانى وقد بعدت عن الأوهام
لكن دعاك لذاك صدق ولائها من عالم الأصلاب والأرحام
لم ترض قلبك واللسان شهوده حتى أقمت شهادة الأقلام[1]

وذكر السيد صالح الحلي: إنه جاء مع أبيه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله قافلين من الحج سنة (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، وكنت إذ ذاك مجاورا في المدينة فصنع الشريف وليمة دعا إليها السيد مهدي وولده السيد ميرزا صالح وجملة من علماء المدينة، وكنت فيمن دعي فحضر أما السيد مهدي فاعتذر عن الحضور وحضر ولده، فلما فرغوا من الطعام نادى الشريف يا بلال: الإبريق، فغسل الأيدي، ثم عاد كل إلى مجلسه، وعلماء المدينة يتطلعون إلى المعرفة بعلم السيد صالح وفضله، فقال السيد صالح للشريف: أتعلم كم مرة قال جدك المصطفى ص يا بلال فيما حفظه أهل الأخبار،.. قال: لا، قال اثنان وثلاثون، فقال: قال صلى الله عليه وآله يا بلال اجدح، يا بلال، هل غربت، يا بلال، حتى أتى عليها إلى آخرها فعجب الحاضرون من حفظه، ولم يسعهم إلاّ الدعاء له، وللمسلمين في أن يكون مثله فيهم[2]، فمن شعره، قوله:

ولقد قلت للمجدين في السير وللوجد زفرة في ضلوعي
ان مررتم على اللوى فالمنقى فاحبسوا العيس بين تلك الربوع
فبوادي العذيب حي من العرب نزول وان هم في الضلوع

(١) اليعقوبي، البابليات / ١٤٧-١٤٨.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة ٧/ ٣٧٨؛ السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٤٣١-٤٣٢.

ان لي في خيامهم غصن بأن طائر القلب فيه ذو ترجيع

وقوله للسيد حيدر الحلي، وقد مدح بعضاً بمدح ضن به عليه:

خيبت منتجعي وغرك خلب فطفقت تحسبه من الهتان
أتصونها عني وقد قلدتها أعناق ناقصة وجيد دواني
لست الذي بالمدح رفعتي انى وهذا أعظم النقصان[1]

فأجابه السيد حيدر الحلي بقوله:

حتام تطوي الود بالهجران وآلام أبسط بالعتاب لساني
لا أنت من غلواء هجرك قصر شيئاً ولا أنا عن عتابك واني

في أبيات ذكرت في ديوان السيد حيدر الحلي[2].

أما عندما رجع السيد ميرزا صالح القزويني من الديار المقدسة بعد أداء فريضة الحج، فأن الشاعر حمادي نوح هنئه بقصيدة طويلة نسجها على منوال قصيدة أبي تمام حين هنأ أبا سعيد محمد بن يوسف التغري بعودته من الحج[3].

مصنفاته:

له كتاب (مقتل أمير المؤمنين عليه السلام)[4]، ألفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في

(١) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٣١-٤٣٢.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة ٧/ ٣٧٨؛ السماوي، الطليعة في شعراء الشيعة ١/ ٤٣١-٤٣٢.

(٣) مطلع القصيدة:

إن عهدا لو تعلمان ذميما أن تناما عن ليلتي أو تنيما

ينظر، الحلي، الحياة الأدبية في الحلة، ٢٢٣.

(٤) ذكر كركوش: أن هذا الكتاب ألفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في دارهم ليلة (٢١) من رمضان بمناسبة مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: تأريخ الحلة،٢ / ٢٤٤؛ شبر، أدب الطف ٨/ ٣٧.

دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة، وفاة الإمام علي عليه السلام[١]، ومراسلات ومجموعة شعرية[٢]، ورسالة فتوائية في العبادات، ألَّفها نزولا عند رغبة جماعة، رجعوا إليه في التقليد بعد وفاة والده[٣]، وعني بإتمام ما كان ناقصا من مؤلفات والده[٤]، ولكن الأجل لم يمهله، حيث أدركه وهو في مدينة النجف سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)[٥].

بداية تأسيس (عزاء طويريج):

لم تكن هناك فكرة لتأسيس موكب (عزاء طويريج)، بل يعد هذا الموكب من المواكب التي أسست نفسها بنفسها بما تحمله من عفوية، وصدق مشاعر وولاء، فقد كان السيد صالح القزويني يحيي مواسم عاشوراء من كل عام بالمأتم الذي يقام بداره في مدينة الهندية (طويريج) فيتوافد أهالي البلدة للاجتماع عاماً بعد عام، وفي صبيح يوم العاشر من المحرم كان يقرأ بنفسه (مقتل الإمام الحسين) في الكتاب المنسوب إلى السيد (ابن طاووس) المتوفى سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، وكان عدد الحاضرين يناهز العشرة آلاف شخص من الرجال فقط، وبعد تناول الغذاء يذهب المجتمعون مشياً على الأقدام إلى مدينة كربلاء، وهي لا تبعد عن مدينة الهندية (طويريج) إلا بمسافة يسيرة، فيدخلونها بعد وقت الظهيرة بساعة واحدة، وهو الوقت الذي قيل إن الحسين عليه السلام قتل فيه[٦].

أما السيد صالح القزويني فكان يمتطي صهوة جواده، محاطاً بالجموع الثائرة،

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٢.
(٢) كحالة، معجم المؤلفين ٥/ ١٣.
(٣) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٢.
(٤) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٧.
(٥) بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٤١٦.
(٦) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨١.

وقد سرى هذا التقليد بعد، وفاته سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) إلى أبنائه وبقي متوارثاً بينهم، فلا يقود مركب (عزاء طويريج) من نسل السيد صالح فقط[١].

وذكر الأمين: أن استظهار بداية موكب (عزاء طويريج) أو ما يسمى (ركضة طويريج) في العقد الأخير من القرن الثالث عشر الهجري (١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، حتى وفاة السيد صالح القزويني سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) وهي مدة تأسيسه وانطلاقه[٢].

لم تكن الصورة التاريخية الأولى لانطلاقة الموكب تخرج على قاعدة المسيرة إلى مدينة كربلاء والوصول إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وهي ذات المسيرة التي عاصرناها في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري[٣].

المتبع في انطلاقة الموكب أن يتجمع أهله خارج مدينة كربلاء، وهم من شتى المناطق العراقية لاسيما الشيعية منها، ولم يقتصر على أهالي الهندية (طويريج) وحدهم، ويكون السيد صالح القزويني دائماً على جواده معهم، ولا يتحرك الموكب إلا بإشارة منه، فعندما يحين موعد الانطلاق يضرب عمامته السوداء بيده اليمنى وهو يصرخ بكلمة (ياحسين) وتبدأ انطلاقة الموكب.

تكون انطلاقة الموكب عادة بالهرولة الخفيفة، ضمن الموج البشري المتراص، وبترديد شعارات محدودة هي (ياحسين)، و(الله الله حسين وينه بالسيوف امكطعينه) ويستمر إلى أن ينتهي المطاف إلى الحضرة الحسينية المطهرة، حيث ينزل السيد القزويني عن جواده ويستقر بغرفة (الكليدار) مع بعض الشخصيات[٤].

(١) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨١.

(٢) المصدر نفسه: ٨٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

بقي أولاده وأحفاده ملتزمين بقيادة هذا الموكب التاريخي المتوارث ابتداء من ولده زعيم الفرات العلامة السيد هادي القزويني سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)[١]، ثم أولاد السيد هادي العلامة جواد القزويني المتوفى سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، والعلامة السيد مهدي القزويني الصغير المتوفى سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)[٢]، وأخوه السيد رضا بن السيد حسن القزويني الذي أقعده المرض وتوفى سنة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ثم العلامة السيد محمد حسين بن العلامة الهادي المتوفى سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، وعندما لم يبق أحد من أحفاد السيد صالح القزويني من الروحانيين انتقلت قيادة الموكب إلى فرع من فروع الأسرة إلا وهو السيد عبد العزيز بن السيد حسين بن السيد حسن القزويني ثم من بعده فضيلة السيد موسى بن السيد محي بن السيد حمادي بن السيد طاهر القزويني[٣].

وفاته: توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم[٤] من سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)[٥]، بمدينة النجف على أثر مرض ألم به[٦]، قيل في ذلك بأن الأطباء الأهلين والعسكريين الاتراك جيء بهم من الحلة لمعالجته[٧]، لكن أمر الله كان هو الحاسم في ذلك، ودفن مع أبيه[٨]، قيل هو السرطان وعن عمر ٤٨

(١) سوف نوضح ذلك في الصفحات القادمة من الدراسة والبحث حينما نترجم شخصية السيد هادي القزويني.

(٢) سوف نوضح ذلك في الصفحات القادمة من الدراسة والبحث حينما نترجم شخصية السيد هادي القزويني.

(٣) القزويني، النوادر،١١.

(٤) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٨.

(٥) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤١.

(٦) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٧.

(٧) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٠.

(٨) شبر، أدب الطف ٨/ ٣٨.

سنة[١]، ومرقده المزور الذي يتبرك به[٢]، ورثاه شعراء عصره وفي طليعتهم السيد حيدر الحلي فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما في طليعة الشعر العربي مطلع الأولى:

وجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه هيب

ومطلع الثانية:

أفعى الأسى طرقت وغاب الراقي فانا اللديغ وأدمعي دراقي[٣]

ورثاه العلامة الحبوبي في قصيدتين مطلع الأولى:

ضحى اليوم ماضت بالندى نجعة النادي لفقد الهدى لا بل لفقد أبي الهادي

ومطلع الثانية:

تضعضع جانب الحرم انصداع أحقاً ركن كعبته تداعى

ورثاه أبو الحسن إبراهيم الطباطبائي آل بحر العلوم بقوله:

صدى لنعاك- صالح- للمعاد تضيق برجعه سعة البلاد

ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلي بقوله:

فل الزمان لهاشم صمصاما بل جب منها غاربا وسناما

ورثاه الأديب الظريف الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة أولها:

أي طود من بني عدنان ثلا وحسام من بني غالب فلا[٤]

---

(١) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤٠؛ كركوش، تاريخ الحلة،٢ / ٢٤٣، بينما نرى ومن خلال المقارنة بين سنة الولادة والوفاة إنه عاش (٤٧) سنة.

(٢) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٣٣؛ بحر العلوم، الدرر البهية ١/ ٤١٦.

(٣) لمزيد من الاطلاع، ينظر: شبر، أدب الطف٨/ ٣٨.

(٤) اليعقوبي، البابليات ٢/ ١٤١.

١٧. الفقيه هادي بن صالح القزويني الحلي (ت: ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م):

السيد هادي بن صالح بن معز الدين مهدي بن حسن بن أحمد بن محمد بن مير قاسم، الحسيني، القزويني، النجفي، الحلي[١]، أكبر أنجال السيد ميرزا صالح[٢]، ولد في مدينة الحلة سنة (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، وقيل سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م)[٣]، وهو الصحيح لأجماع بعض المؤرخين عليه.

العالم الفاضل والأديب الشاعر الجواد[٤]، كان زعيمًا دينياً[٥] مطاعاً، ذا شخصية فذة[٦]، فتح بأبه على مصرعيها للضيوف[٧]، وأرباب الحوائج والأدباء[٨]، فقد كان لطيف محاضراته وانيس محادثته محبة جاذبة للقلوب، وعظيم وقع في النفوس،

(١) حرز الدين، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤.

(٢) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨٩.

(٣) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨١؛ اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨٩؛ الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٣٣٩.

(٤) حرز الدين، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤.

(٥) انتهت إليه الزعامة الدينية بعد وفاة عمه السيد محمد لأنه أكبر أحفاده جده. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨٩.

(٦) أجمع منه للهيبة مع الظرف والشدة مع التواضع في شرف وما إلى ذلك من أدب وفضل وكرام وحلم وطيب أعراق وسجاجة أخلاق وسماحة بنان وقوة جنان وعزة نفس وعلو همه وله من ملكه النظم حظ وافر وكعب عال ولكنه كان يترفع عن تعاطيه وإذا أقتضت الحال أن يجيب صديقاً يراسله أو يهني شريفاً يكاتبه فأنه يأمر أحد أنجاله أو أخاه السيد أحمد بذلك. ينظر: اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨٩.

(٧) وفيه يقول السيد جعفر الحلي من قصيدته الشهيرة في عرس أخيه السيد حسن:

والسيد الهادي الضيوف بناره ... لم يخب قط شعائها اللماح

من دوحة الشرف المقدسة التي ... يعلو بها شرف اغر صراح

ينظر، اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩٠.

(٨) حرز الدين، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤.

وطالما سمعت منه أثناء ذلك كثيراً من المقاطيع والنوادر التي كان يرويها لجماعة من معاصرية[١].

شيوخه:

نشأ في مدينة النجف، ودرس علوم الفقه والأصول على العلماء أمثال محمد حرز الدين، والشيخ علي الجزائري[٢]، والشيخ محمد الأيرواني، ثم عاد إلى مدينة الهندية سنة (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) بعد وفاة والده[٣].

دوره السياسي:

كما ذكرنا قبل أسطر قلائل لطيف محاضراته وأنيس محادثته لذا فذكر إنه من الشخصيات الاجتماعية الكبيرة التي جمعت بين الزعامتين الدينية والعشائرية، وعند مجيء الأمير فيصل بن الحسين (فيصل الأول) قبل تتويجه ملكا على العراق، ومروه بمنطقة الفرات الأوسط وغيرها، كانت داره إحدى المحطات التي استراح بها، والتقى فيها هو والوفد المرافق له بالسيد هادي القزويني، وكان ذلك في سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، وقال فيه السيد جعفر الحلي (ت: ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م):

---

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩١.

(٢) محمد بن علي بن كاظم بن جعفر بن حسين، الجزائري، النجفي، (١٢٦٠-١٣٠٣هـ/ ١٨٤٤-١٨٨٥م)، فقيهاً، إمامياً، فرضياً، أديباً، شاعراً، ولد في مدينة النجف، ونشأ على أبيه، واجتاز بعض المراحل الدراسية، لازم فريقاً من الأعلام، منهم: السيد محمد حسن الشيرازي، والسيد محمد مهدي القزويني، ومحمد حسين الكاظمي، والسيد حسين الكوهكمري، والميرزا علي الخليلي، ولطف اللهّ المازندراني، ومحمد كاظم الخراساني، والسيد حسين بحر العلوم الطباطبائي، وحاز ملكة الاجتهاد، وقرض الشعر، وصار له في العلوم الدينية باع طويل، وفي الأدب نصيب وافر. ينظر: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ٥٥٢.

(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٨٩؛ مرزوك، حلة بابل ١/ ٣١٩.

والسيد الهادي الضيوف بناره لم يخب قط شعاعها اللماح
من دوحة الشرف المقدسة التي يعلو بها شرف أعز صراح[١]

وعند تشكيل الوزارة العراقية الأولى (وزارة السيد عبد الرحمن النقيب)، رشح القزويني وزيراً فخرياً فيها، لكنه أعتذر عن ذلك بسبب المتناقضات السياسية التي حفلت بها المرحلة، وتقديره بعدم جدوى الإصلاح ضمن هذه الأجواء المربكة، وقد أرجع اعتذاره لأسباب صحية بحتة[٢].

ومن مواقفه الأخرى في حماية أهالي بلدته (طويريج) بعد قيام العراقيين بالثورة ضد قوات الاحتلال الانكليزي سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، حيث زحف الجيش الانكليزي من مدينة الحلة على طريق جدول (أبو غرق) واحتل البلدة، عازمًا على نهب أموالها واستباحة أعراضها، ودماء سكانها، عدا (دار السيد)، وقد هرب الثائرون والأهلون نحو مدينتي النجف وكربلاء، ولكن أبا الجواد رسى بنفسه واولاده وكانت داره للاجئين من العائلات، وطلب من القائد ايقاف الحركة حالاً، والكف عما قررته القيادة العامة للجيش البريطاني، فكان الأمر كما أراد وصرف الله أطماع الانكليز[٣]، وأقاموا فيها أياماً حتى انقشعت سحابة الاضطراب، واستتب الأمن من جديد، وكان السيد القزويني يقول أن جميع الناس في (طويريج) أهلي بعدما سئل من قبل أحد قادة العسكريين عن عائلته[٤].

موكب عزاء طويريج:

كان ممن استقل لقيادة موكب (عزاء طويريج) بعد رحيل والده السيد صالح،

(١) الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٣٣٩.
(٢) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.
(٣) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩١.
(٤) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

وقد روى السيد محمد صادق بحر العلوم زرته في بعض الليالي، وأنا في طريقي إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فمكثت عنده ليلة وهو يحدثني بأحاديث شيقة، فما وقعت عيني على زعيم أجمع منه للهيبة[١].

وفاته: توفي في الهندية (طويريج) ليلة الخميس في الرابع عشر من ربيع الأول سنة (١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)[٢]، ودفن في مدينة النجف[٣]، ومما قيل عنه إن لموته ضجه عظيمة وصرخة عالية في البلد، وحمل جثمانه أهل بلده والمزارعون إلى خان (النخيلة)[٤] الواقع في منتصف الطريق ما بين مدينتي كربلاء والنجف، وبحضور الزعيم السيد هادي زوين[٥]، والعلامة الشيخ جعفر القريشي، وأخرين من أفاضل النجف، ووجوها لأداء مراسيم التعازى للسادة[٦]، وهناك أشترك في تشيعه أهل مدينة الحلة ثم أستقبلهم النجفيين بحفاوة حتى دخولهم مدينة النجف[٧]، ورثاه الشعراء ومنهم: الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة مطلعها:

---

(١) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

(٢) حرز الدين، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤.

(٣) الحداد، موسوعة أعلام الحلة ١/ ٢٤٨.

(٤) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال: اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام، وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/ ٢٧٨.

(٥) هادي زوين (ت١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) مجاهد عراقي من قضاء « أبي صخير « من رؤساء « الجعارة « برز اسمه في ثورة العراق سنة (١٣٥٣هـ/ ١٩٢٠م) وكان من رجالاتها، ولما أطفأها الانكليز سجنوه وصادروا أمواله، واستمر معذباً إلى أن توفي. ينظر: الزركلي، الأعلام ٨/ ٥٨.

(٦) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩١.

(٧) حرز الدين، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤.

أضحى السلو على القلوب محرمًا لما أعاد لنا (الربيع) محرما[١]

وأرخ الشيخ علي البازي[٢]، وفاته بقصيدة رثاء جاء بيت التاريخ منها:

قد غاب بدر الهدى في أفق غيبته أرختـه بربيع غيب الهادي[٣]

١٨. العالم الشاعر الأديب مهدي القزويني الصغير الحلي (ت: ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م):

كنا قد بينا ترجمة العالم، الشاعر، الأديب، السيد مهدي بن أبي الجواد السيد هادي بن ميرزا صالح ابن محمد مهدى، القزويني، الكبير، الحلي، في الصفحات الماضية من البحث والدراسة وتجنباً للتكرار، نذكره للمرة الثانية لبيان دوره في موكب (عزاء طويريج).

كان يقود موكب (عزاء طويريج) في العاشر من محرم الحرام، ويقوم بقراءة دعاء الافتتاح والمقتل في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في رمضان[٤].

١٩. موسى بن محيي القزويني الحلي (ت: ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م):

السيد موسى بن محيي بن السيد حمادي بن طاهر بن جعفر بن علي بن

(١) اليعقوبي، البابليات ٤/ ٩١.

(٢) الشيخ علي البازي بن حسين، ولد في مدينة النجف سنة ١٣٠٥هـ، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ، اشتهر بما كان ينظمه من المقطعات الشعرية مؤرخاً بها وفيات المشاهير وغير ذلك من بعض الأحداث، والف كتابا سماه (أدب التاريخ). ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٦ / ١٨٤.

(٣) لمزيد من الاطلاع على من رثاه من بقية الشعراء. ينظر: الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، ٣٤٠.

(٤) أخذت هذه المعلومات من مخطوط موجود ضمن صفحات كتاب تاريخ القزويني. ينظر: القزويني، ٢٩/ ٢٦١.

أحمد القزويني الحلي، ولد سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) في قرية الرغيلة، ونشأ فيها ودرس في منطقة البزونية، وأنهى دراسة المتوسطة في مدينة الهندية (طويريج)[١]. وخلال إقامته في مدينة كربلاء حصلت له صلة مودة مع زعيم المدينة الديني السيد محمد الشيرازي فحبذ له التزي بزي أبائه الروحانيين، وتحصيل العلوم الشرعية[٢].

وفي المراسيم المقامة في أيام عاشوراء كان السيد موسى يقود موكب (عزاء طويريج) يوم العاشر من المحرم تقليدًا ورثه عن أسرته، وانتقلت هذه الشعيرة إلى السيد موسى القزويني حين خلت الأسرة القزوينية من الروحانيين[٣].

بعد محاربة الحكومة العراقية البعثية للشعائر الحسينية[٤]، ومنع الناس من المشاركة بها[٥]، حذرته من مغبة المشاركة في قيادة موكب (عزاء طويريج)، إلا أنه لم يمتثل لتهديداتها فاعتقل سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)، وقتل دون أن تسلم جثته[٦].

وللسيد موسى ولدان عامر وثامر وبنت واحدة، وهي زوجة السيد الشهيد فارس القزويني[٧].

(١) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) نظراً لسياسة السلطة العلمانية فقد منعت الشعائر الدينية كما رفع الأذان من الاذاعة العراقية،وصلوات الجمعة وغيرهما من المظاهر الإسلامية،ومنعها من أشد ما أهتمت به السلطة يومذاك،وجعلته من أولوياتها. ينظر: الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٤.

(٥) من خلال أختراق المواكب بشخصيات السلطة وتغذيتها بشعاراتها، لأن "الردّات» التي تردّدها المواكب المختلفة لا تعدو أنُ تكون ردّات حسينية بشكل عام. وبعض المواكب كان يردد مقاطع فيها شيء عن حكم الإسلام مما كانت تختفي وراءه جهات الحركات الإسلامية السياسية، وبعضهم كان يحمل لافتات وطنية وردّات سياسية. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة ٣٠/ ٨٤.

(٦) الأمين، مستدركات دائرة المعارف الشيعية ٣٠/ ٨٢.

(٧) القزويني، تاريخ ٢٩/ ٣٩١.

الخاتمة

الخاتمة

هذه الأسرة من أجلّ أسّر العراق عامة، ومدينة الحلة خاصة، علماً، وفضلاً وشرفاً ونبلاً ومجدا ورياسة، وجلالة وكياسة وعزة ورفعة وشهامة وزعامة وطيب أخلاق وشرف أعراق، ولرجالها الايأدي البيض في نشر الأدب الحسيني في المدن العراقية عامة ومدينة بابل خاصة، وتجلى هذا الدور فيما أسسه السيد صالح القزويني (ت: ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) الذي وضع أول أحد الشعائر الدينية لواقعة الطف إلا وهي موكب (عزاء طويريج) الذي أصبح متعارف عندهم من جيل إلى جيل إلى يومنا هذا.

فإن المنبر الحسيني الذي يعلوه أمثال السيد صالح الحلي سد فراغاً إعلامياً واسعاً، فحاول منبر الحلي أن يبثّ إلى أقطار الأرض قضية الآل المظلومين، حتى وفّق في إيصال صوت هادر اخترق كل الأسماع، ولعل جديته إسهمت في إنجاح في التحقيق التاريخي الذي يبحث عن أصول مظلومية آل الرسول عليهم السلام، ويغوص في أعماق المأساة الأولى التي سببت هذه السلسلة من الفجائع.

ولم يكن هذا الدور محسوباً للشخصيات الرجال فقط، بل هناك بعض النساء من الأسرة آل قزوين لهن باعاً كبيراً في فنون الشعار والأدب، فبرزن منهن شخصيات في حب آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله ومنهن العلوية غزوة، وأسماء.

إن بعض بيوتات الأسرة القزوينية سميت باسم أهل البيت عليهم السلام، فمثلاً

سميت دار السيد جعفر بن محمد علي القزويني (ت١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) ب (الدار الفاطمية)، وكان يقام بها العزاء الحسيني في شهر محرم الحرام، كذلك كتب بعض شخصيات الأسرة القزوينية أراجيز في الافتخار بالنسب العلوي الشريف للإمام زيد بن علي عليه السلام، وتجلى هذا في قول السيد باقر بن هادي بن صالح القزويني (ت:١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)، وأيضاً هناك أحد الشخصيات القزوينية كتبت شعراً في استنهاض الإمام الحجة عليه السلام، لمناصرتهم، ضد من ظلم الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وهذا تجلى في شعر السيد حسين بن راضي القزويني (ت:١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م).

اهتمام بعض شخصيات الأسرة القزوينية لاسيما السيد مهدي القزويني (ت:١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) ونجله السيد محمد مهدي (ت: ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) بأعمار، وتشييد مرقد الإمام الحمزة عليه السلام، وتعمير قبور علماء مدينة الحلة، كقبر المحقق، وآل طاووس، وابن إدريس، والشيخ ورام وغيرهم، ومقام الغيبة وتجديد مقام مشهد الشمس كالسيد محمد بن السيد مهدي القزويني (ت:١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، و سمي أبو المعز بسبب أقناع قبائل (زبيد) بالتحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي.

إن أغلب الأسر القزوينية لاسيما شخصيات البحث تبدأ في تربية أطفالها والاهتمام بهم منذ الولادة بالتربية والتعليم في أصول الفقه واللغة والأخلاق على يد أعمامه واخواله قبل أن يشد الرحال للدراسة في مدينة النجف الأشرف.

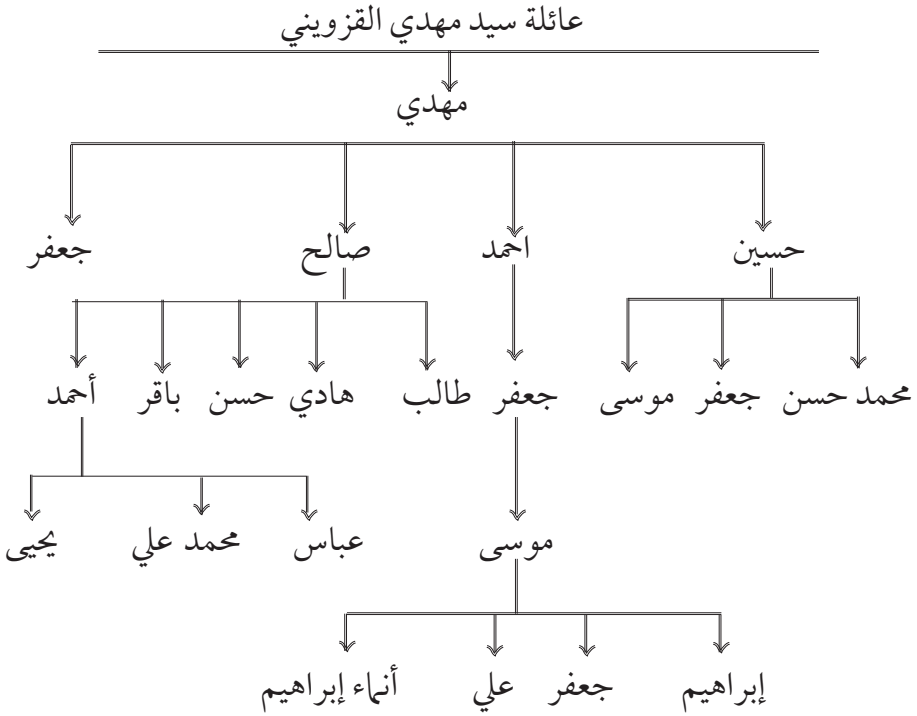

مخطط يوضح ابناء سيد مهدي القزويني الحلي (ت: ١٣٠٠هـ)

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً. المصادر

*القرآن الكريم.

- البحراني، ميثم بن علي بن ميثم، (ت: ٦٧٩هـ)، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، ط١، مطبعة مؤسسة الهادي، مجمع الفكر الإسلامي (قم/ ١٤١٧هـ).
- البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم، تح، مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت (لبنان/ ١٤٠٣هـ).
- التستري، الشهيد نور الله،(ت: ١٠١٩هـ)، إحقاق الحق، (د. ت/ د. ك).
- الطبرسبي، ميرزا حسين النوري، (ت: ١٣٢٠هـ):

١. خاتمة المستدرك، تح، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مطبعة ستارة، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم (ايران/ ١٤١٥هـ).

٢. النجم الثاقب، تح، ياسين الموسوي، ط١، مطبعة مهر، نشر دار أنوار الهدى (قم/ ١٤١٥هـ).

- الشيخ الطوسي، المحقق الحلي، (ت: ٤٦٠ و ٦٧٦)

١. النهاية ونكتها، تح، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١،(قم/ ١٤١٢هـ).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت: ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان/ ١٣٩٩هـ).

ثانيا. المراجع:

- الأمين، حسن، (ت: ١٣٩٩هـ)، مستدركات دائرة المعارف الشيعية، دار التعارف (د. ك/ ١٤٢٦هـ).
- الأمين، محسن، (ت: ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تح، حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت (لبنان/ د. ت).
- البراقي، حسين بن أحمد، (ت: ١٣٣٠هـ)، تاريخ النجف، تح، كامل سلمان، ط١، دار المؤرخ (لبنان / ١٤٣٠هـ).
- آل بحر العلوم، محمد صادق، الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، تح، وحدة التحقيق في المكتبة العباسية المقدسة، أشراف أحمد علي مجيد، ط١، دار العتبة العباسية للنشر (كربلاء/ ١٤٣٤هـ).
- الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، تح، محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة نگارش، دار الدليل (د. ك/ ١٤٢٢هـ).
- الحداد، سعد، موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية ١٤٢١هـ، كتب الغسق بابل (العراق / ٢٠٠١م).

- حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تعليق، حمد حرز الدين، منشورات كتبة آية الله العظمى، قم (ايران/ ١٤٠٥هـ).
- الحسن، عبد الله، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ط١، مطبعة بهمن، (د. ك/ ١٤١٨هـ).
- الحسيني، أحمد، تراجم الرجال، مطبعة صدر، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (قم / ١٤١٤هـ).
- الحلو، محمد علي، موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي(عليه السلام)، ط١، دار ومؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر، قم (ايران/ ١٤١٩هـ).
- الحلي، د، حازم، الحلة وأثرها العمي والادبي، مطبعة الصادق، سلسلة إصدارات مركز الدراسات البابلية، (الحلة/ ٢٠١٠م).
- الحلي، السيد حيدر (ت:١٣٠٤هـ)، ديوان السيد حيدر الحلي، بقلم: علي الخاقاني، (د. ك/ د. ت).
- خازم، علي، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة،ط١، دار الغربة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان/ ١٤١٣هـ).
- السماوي، محمد (ت: ١٣٧٠هـ) الطليعة من شعراء الشيعة، تح، كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي (لبنان/ ١٤٢٢هـ).
- الشاكري، حسين، علي في الكتاب والسنة والأدب، تح، فرات الأسدي،ط١، مطبعة ستاره (د.ت/ ١٤١٨هـ).

- شبر، جواد، أدب الطف أو شعراء الحسين، ط١، مؤسسة التاريخ، بيروت (لبنان/ ١٤٢٢هـ).
- الطهراني، آقا بزرك الطهراني (ت:١٣٨٩هـ):

١. الذريعة، ط٣، نشر دار الأضواء، بيروت (لبنان/ ١٤٠٣هـ).

٢. طبقات أعلام الشيعة، ط١، دار أحياء التراث، بيروت (لبنان/ ١٤٣٠هـ).

- العاملي، جعفر مرتضى، خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام، ط٥، مطبعة دار السيرة، دار السيرة، بيروت، (لبنان/ ١٤٢٢هـ).
- عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة، ط١، مؤسسة معارف الفقه الإسلامي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية (قم/ ١٤٢٤هـ).
- عوض، عبد الرضا، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها، مراجعة، د، عباس الجراخ، ط٣، دار الفرات (الحلة/ ٢٠١١م).
- قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان/ ١٤٠٨هـ).
- الفقهية، إعداد مركز المعجم (المصطلحات) (د. ك/ د. ت).
- القزويني، أحمد، كتاب النوادر في الاخبار والاشعار والطرف الأدبية، ضبطه، د، جودت القزويني، ط١، دار بيسان للنشر (لبنان / ١٤١٨هـ).
- القزويني، د، جودت، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠م)، ط١، دار الخزائن لأحياء التراث، (لبنان / ٢٠١٢م).

- القمي، عباس، (ت: ١٣٥٩هـ)، الكنى والألقاب، دار ومكتبة الصدر (طهران / د. ت).
- الزركلي، خير الدين، (ت: ١٤١٠هـ)، الاعلام، ط٥، نشر دار العلم للملايين، بيروت (لبنان/ ١٩٨٠م).
- كحالة، عمر، معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان/ د. ت).
- كركوش، يوسف الحلي، تاريخ الحلة في الفكرية، ط١، مطبعة شريعت، دار ومكتبة الحيدرية للنشر (د. ك/ ١٤٣٠هـ).
- الكطراني، مهدي عبد الأمير، شعراء الحلة في معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبعة دار الصادق، مركز دراسات بابل (الحلة/ د. ت).
- كمال الدين، هادي حمد، فقهاء الحلة تطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف (بغداد/ ١٩٦٢م).
- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام موسوعة طبقات الفقهاء، تح، جعفر السبحاني، ط١، مطبعة اعتماد، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام (قم/١٤١٨هـ).
- مرزوك، أ، د، صباح نوري:

١. شعراء الحلة أو تكملة البابليات، ط٢، دار الفرات (الحلة/ ١٤٣٣هـ).

٢. حلة بابل، معجم رجال الحلة في الآدب والعلوم والفنون، ط١، دار الكتب والوثائق (بغداد/ ٢٠١٣).

- مركز المصطفى، حياة الآخوند، (د.ت/ د.ك).
- محي الدين، محمد حسن، معجم شعراء العربية في العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار الفرات في الحلة (الحلة/ ٢٠١١م).
- المهاجر، د، جعفر، أعلام الشيعة، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت (لبنان / ١٤٣١هـ).
- النجفي، علي الفاضل القائيني، معجم مؤلفي الشيعة، ط١، دار الارشاد الإسلامي، (د. ك/ ١٤٠٥هـ).

المحتويات

المقدمة	٥
التمهيد	١١
الأسرة القزوينية	١٢
المبحث الأول: آل قزوين وذكر أهل البيت عليهم السلام	١٧
١. الشاعر جعفر بن مهدي القزويني الحلي	١٧
٢. الفقيه المصنف المحقق محمد المهدي بن الحسن القزويني الحلي	٣١
٣. الشاعر الأديب أحمد بن صالح القزويني الحلي	٤٤
٤. الفقيه الشاعر المصنف الحسين بن المهدي القزويني الحلي	٤٨
٥. الشاعر الأديب باقر بن هادي القزويني الحلي	٥٥
٦. الشاعر الأديب حسين بن راضي القزويني الحلي	٦٠
٧. الفقيه الشاعر محمد بن المهدي القزويني	٦٤
٨. العالم الشاعر محسن بن حسين القزويني الحلي	٧٨
٩. الشاعر المصنف جواد بن هادي القزويني الحلي	٨١
١٠. العالم الشاعر الأديب مهدي القزويني الصغير الحلي	٨٦

١١. الشاعر المصنف حميد القزويني الحلي ٩٠
١٢. الشاعر محمد حسين بن هادي القزويني الحلي ٩٥
١٣. الشاعر أحمد بن حميد القزويني الحلي ٩٧
١٤. الشاعرة غزوة القزويني الحلي ١٠٢
١٥. الشاعرة أسماء القزويني الحلي ١٠٣
رجب المرجب ١٣٢٢هـ الداعية العلويةأسماء ١٠٥
المبحث الثاني: علماء آل قزوين و عزاء طويريج ١٠٩
١٦. الفقيه الشاعر المصنف صالح بن محمد مهدي القزويني الحلّي ١٠٩
١٧.الفقيه هادي بن صالح القزويني الحلي ١٢١
١٨. العالم الشاعر الأديب مهدي القزويني الصغير الحلي ١٢٥
١٩. موسى بن محيي القزويني الحلي ١٢٥
الخاتمة ١٢٩
المصادر والمراجع ١٣٣